London
Friday - 29 September 2023
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16376

طبعة السعودية . 24 صفحة



The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الجمعة 14 ربيع الأول 1445
29 سبتمبر (أيلول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16376

39
9 771319 081356

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

باكو تدعو الأرمن للبقاء... ويريفان تتهمها بـ«التطهير العرقي»

حل «جمهورية» كاراباخ يعزز قبضة أذربيجان

موسكو: رائد جبر

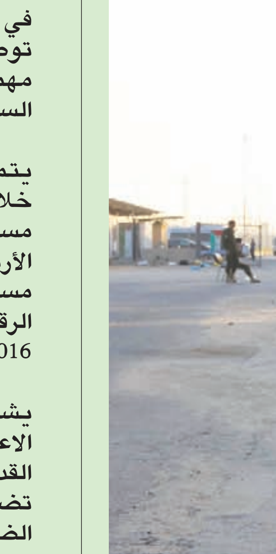
أُعلن أمس (الخميس) عن حل «جمهورية أرتساخ» المعلنة من طرف واحد في كاراباخ، في خطوة من شأنها تعزيز قبضة أذربيجان بعد العملية العسكرية الأذرية الأخيرة في الإقليم، ووسط تفاقم الغضب الشعبي الداخلي ضد رئيس الوزراء الأرميني نيكول باشينيان.

ووقع رئيس «الجمهورية» غير المعترف بها مرسوماً بحل كافة المؤسسات الحكومية على أن يتم تنفيذ كل المتطلبات المرتبطة بالمرسوم خلال الفترة حتى مطلع العام المقبل. ودعا المرسوم السكان الأرمن في الإقليم، ومن غادروه أخيراً للتعرف على شروط إعادة الاندماج التي قدمتها أذربيجان، كي يقرروا بعد ذلك بشكل مستقل ما إذا كانوا سيبقون في المنطقة أم لا. وكانت باكو قدمت خطة عمل لدمج السكان الأرمن بأذربيجان خلال جولة المفاوضات التي عقدت الأسبوع الماضي.

وتواصلت الاحتجاجات أمس في العاصمة الأرمينية يريفان ضد رئيس الوزراء باشينيان الذي يواجه أسوأ استحقاق داخلي. واعتصم عشرات الآلاف في ساحة الجمهورية وسط العاصمة وقطعوا الطرق المؤدية إلى مقر الحكومة ورفعوا شعارات تتهم باشينيان بالتقاعس أمام «العدوان» الأذري وخيانة مصالح أرمن إقليم كاراباخ.

في هذه الأثناء، أعلنت أرمينيا أن نحو 65 ألف نازح أرمني غادروا كاراباخ خلال هذا المعبر، وهو رقم يمثل أكثر بقليل من نصف سكان الإقليم الأرمن، وهو ما دفع باشينيان خلال اجتماع للحكومة لتأكيد أنه «لن يبقى أرمني واحد في إقليم كاراباخ». وزاد: «سيتم ترحيلهم في إطار سياسة تطهير عرقي ممنهجة».

لكن باكو ردت بعنف على اتهامات باشينيان، وقالت وزارة الخارجية الأذرية إن باكو «لا علاقة لها بعمليات الرحيل الجماعي للأرمن». وفي وقت لاحق أمس، وجهت أذربيجان نداء إلى السكان الأرمن دعتهم فيه إلى البقاء في كاراباخ وأكدت تعهداتها السابقة بضمان الأمن لهم. وكان مساعد الرئيس الأذري حكمت حاجييف قال إن دمج أرمن كاراباخ في الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لأذربيجان سيكون صعباً، ويجب على المرء أن يكون مستعداً لحقيقة أن البعض سيقرر المغادرة. (تفاصيل ص11)



إسرائيل تريد تهدئة في غزة

عمال فلسطينيون يستعدون أمس للانتقال من قطاع غزة إلى إسرائيل عبر «معبر إيرز» الذي قررت تل أبيب، بُناء على نصيحة من الأجهزة الأمنية، إعادة فتحه أمام العمال الآتين من غزة والذين يتراوح عددهم بين 17 ألفاً و20 ألفاً (أ.ف.ب) (تفاصيل ص4)

عزت: لقاء حميدتي . البرهان رهن المفاوضات

عقوبات أميركية على قيادي في عهد البشير

واشنطن: هبة القدسي
ودمدني (السودان): محمد أمين ياسين

أعلنت الولايات المتحدة، أمس (الخميس)، فرض عقوبات على وزير الخارجية السوداني السابق علي كرتي على خلفية اتهامه بعرقلة مساعي التوصل إلى اتفاق لوقف النار يضع حداً للنزاع الذي تشهده البلاد منذ أشهر.

ويشغل كرتي حالياً منصب الأمين العام للحركة الإسلامية في السودان، وتولى وزارة الخارجية بين عامي 2010 و2015 في عهد الرئيس المخلوع عمر البشير.

ورأى وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في بيان أن الحركة «جماعة متطرفة تعارض بفاعلية الانتقال الديمقراطي في السودان».

وأشار الوزير الأميركي إلى أنه في أعقاب عزل البشير في انقلاب عسكري عام 2019، قاد كرتي «جهوداً لتقويض» الحكومة الانتقالية التي قادها المدنيون برئاسة عبد الله حمدوك.

كما اتهمت واشنطن كرتي بالوقوف في وجه محاولات التوصل إلى اتفاق للتهدئة بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» في المعارك التي اندلعت بينهما منذ منتصف أبريل (نيسان) الماضي.

ويُعتقد على نحو واسع في السودان أن كرتي ومن ورائه جناحاً متطرفاً من حركته وراء إشعال الحرب في البلاد، وأن كتائب الحركة متغلغلة في الجيش وتمنع التوصل إلى سلام.

من جهة ثانية، قال المستشار السياسي لقائد قوات «الدعم السريع»، يوسف عزت، إن لقاء القائد، محمد حمدان دقلو «حميدتي» بقائد الجيش، عبد الفتاح البرهان، رهن مفاوضات السلام ويمكن أن يتم إذا حدث تقدم فيها.

(تفاصيل ص5)

معابر سوريا تفجر صراعات متكررة على النفوذ

أنقرة: سعيد عبد الرازق

فجرت معابر سوريا صراعات متكررة على النفوذ بعد أن لفتت محاولات «هيئة تحرير الشام» السيطرة على معبر «الحمران»، الانتباه إليها مجدداً. وتُواصل «تحرير الشام» محاولتها السيطرة على المعبر الاستراتيجي الذي يربط بين مناطق «مجلس منبج العسكري» التابع لقوات سوريا الديمقراطية (قسد) في منبج ومناطق سيطرة ما يُعرف بـ«الجيش الوطني السوري» الموالي لتركيا في مدينة جرابلس بريف حلب الشرقي.

واندلعت اشتباكات بين فرقة «السلطان مراد» الموالية لتركيا، وفصيل «أحرار عولان» المتحالف مع «تحرير الشام»، على محاور عدة في شمال وشرق حلب، بعد اشتباكات مماثلة بين «تحرير الشام» ومجموعة «الكتلة الكبرى» بقيادة محمد رمي، المعروف بـ«أبو حيدر مسكنة» القيادي ضمن الفيلق الثاني بـ«الجيش الوطني السوري» الموالي لتركيا، الذي يسيطر على معبر «الحمران».

ويعد معبر «الحمران»» شرياناً رئيسياً للتجارة بين مناطق «قسد» ومناطق سيطرة المعارضة، وتدخل من خلاله أيضاً مواد غذائية وكهربائية وآليات وغيرها، فضلاً عن كونه الطريق الرئيسية لمرور قوافل النفط القادمة من شمال شرقي سوريا إلى مناطق سيطرة المعارضة، ويربط بين قرية الحمران الواقعة تحت سيطرة «الجيش الوطني» وقرية أم جلود، أول قرية ضمن مناطق سيطرة «قسد».

(تفاصيل ص7)

«صندوق النقد» يشيد بالإصلاحات في المملكة

البطالة بين السعوديين تقترب من مستهدفات الحكومة

الرياض: «الشرق الأوسط»

اقتربت السعودية من بلوغ مستهدف البطالة بين مواطنيها، الذي حدّدته في «رؤية 2030» بـ7 في المائة. فقد انخفض معدل بطالة السعوديين، في الربع الثاني من العام الحالي، ليصل إلى 8,3 في المائة، من 9,7 في المائة خلال الفترة المماثلة من العام الماضي، الأمر الذي يعكس حرص الحكومة على القضاء على البطالة بين السعوديين والسعوديات، من خلال توفير فرص العمل في السوق المحلية.

ومواكبةً لمستهدفات «رؤية المملكة» في تمكين المرأة وتعزيز مشاركتها الاقتصادية، أثمرت جهود السعودية في تسجيل انخفاض غير مسبوق لمعدل بطالة المرأة السعودية في الربع الثاني، ليصل إلى ما نسبته 15,7 في المائة، من 19,3 في المائة خلال الربع الثاني من عام 2022.

وتزامنت هذه البيانات مع إشادة «صندوق النقد الدولي» بالإصلاحات التي قامت بها السعودية على صعيد سوق العمل والرقمنة، وهما قطاعان أسهما في عملية التحول الكبرى التي تجري في المملكة، وفق توصيف الصندوق الذي قال «إن هذا العام يمثل منعطفاً مهماً باعتباره نقطة منتصف رحلة المملكة العربية السعودية الطَّموح لرؤية 2030».

وأوضح الصندوق أن نسبة السعوديين، الذين يتمتعون بمهارات عالية، ارتفعت من 32 في المائة خلال 2016 إلى 42 في المائة خلال 2022، كما تضاعفت مساهمة المرأة السعودية في سوق العمل، خلال السنوات الأربع الأخيرة، لتبلغ 37 في المائة، وتتخطى بأشواط مستهدفات «رؤية 2030»، كما ارتفعت مساهمة القطاع الرقمي إلى النمو الإجمالي من 0,2 في المائة خلال عام 2016 إلى 15 في المائة خلال 2022.

وأكد الصندوق، في شق آخر، أن الاقتصاد السعودي يشهد تحولاً، حيث يتم تنفيذ إصلاحات للحد من الاعتماد على النفط، وتنويع مصادر الدخل، وتعزيز القدرة التنافسية. ولفت إلى أن الإيرادات غير النفطية تضاعفت في خلال أربع سنوات فقط، مدفوعة بتطبيق الضريبة على القيمة المضافة والامتثال التشريعي عالي المستوى. وقال إن الصادرات غير النفطية سجلت رقماً قياسياً بلغ 84,4 مليار دولار في عام 2022، في وقت ارتفعت حصة الخدمات والتصنيع بنسبة 15 في المائة في السنوات العشرين الماضية. كما يساهم القطاع السياحي بنسبة 4,5 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.

وجدد الصندوق توقعه أن يظل النمو غير النفطي قريباً من نسبة 5 في المائة في عام 2023، مدفوعاً بالطلب المحلي القوي. (تفاصيل ص14)

موسكو تزيد إنفاقها العسكري 70 %... ومينسك تتهم وارسو بانتهاك مجالها الجوي

كييف تجمع حلفاء غربيين وتتمسك بعضوية «الناتو»

موسكو: رائد جبر - لندن: «الشرق الأوسط»

شهدت العاصمة الأوكرانية كييف، أمس (الخميس)، ثلاث زيارات متزامنة لمسؤولين غربيين بارزين استغلّتها في المطالبة بتكثيف الدعم العسكري استعداداً لمعارك الشتاء.

واستقبل الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، في كييف، الأمين العام لحلف شمال الأطلسي «الناتو»، ينس ستولتنبرغ، في زيارة تزامنت مع وصول وزير الدفاع البريطاني، ووزير الجيوش الفرنسي، إلى العاصمة الأوكرانية، في حين تستعدّ كييف، الجمعة، لاستضافة منتدى دولي مكرَّس لصناعات الدفاع.

وكرّس زيلينسكي وستولتنبرغ جزءاً من المباحثات لملف انضمام كييف إلى «الناتو»، التي اعتبر الرئيس الأوكراني أنها «مسألة وقت فقط». من جهته، رأى ستولتنبرغ أن كييف «أقرب إلى الحلف من أي وقت مضى»، متحفّظاً عن تحديد أي جدول زمني، في ظلّ تباين مواقف الدول الأعضاء بـ«الناتو».

وفي موسكو، عرضت الحكومة مشروع موازنة يزيد النفقات العسكرية بنسبة 68 في المائة، خلال 2024، مقارنة بالعام الماضي، لتصل إلى 10800 مليار روبل (106 مليارات يورو بسعر الصرف الحالي). وبرّر «الكرملين» هذا التوجه بمتطلبات المرحلة الحالية. وقال الناطق الرئاسي، ديمتري بيسكوف، رداً على سؤال حول الزيادة، إن «روسيا تُواصل عمليتها العسكرية، وتعيش في حالة حرب هجينة».

في سياق متصل، اتهمت بيلاروسيا، أمس، مروحية بولندية بانتهاك مجالها الجوي مرتين، في حادث جديد بين البلدين المجاورين على وقع توتر شديد. ووقع حادث مماثل عند الحدود البيلاروسية، في الأول من سبتمبر (أيلول)، حين نفّذت مروحية عسكرية بولندية من طراز «إم. آي-24» توغلاً قصيراً، وفق مينسك. (تفاصيل ص10)

انتُخب بـ24 صوتاً مقابل 8 أصوات لمنافسه جان كريستوف ريفان

معلوف أميناً عامّاً «أبدياً» للأكاديمية الفرنسية

باريس: ميشال أبو نجم

فاز الكاتب والروائي اللبناني - الفرنسي أمين معلوف في الانتخابات التي جرت بعد ظهر أمس (الخميس) لتعيين الأمين العام «الأبدي» (مدى الحياة) الجديد للأكاديمية الفرنسية، المؤسسة المولجة حماية اللغة الفرنسية وتطويرها، التي تعد أرقى المنظمات الثقافية الفرنسية بالنظر إلى أن تأسيسها يعود للقرن السابع عشر.

وتنافس معلوف الذي يكتب باللغة الفرنسية والحائز سابقا «جائزة غونكور» الأدبية في العام 1993 التي تعد هي الأخرى من أرقى الجوائز الأدبية في فرنسا، مع الدبلوماسي والطبيب والروائي جان - كريستوف ريفان، الحائز هو أيضا «جائزة غونكور» عام 2001.

وحصل معلوف على 24 صوتاً فيما حصل منافسه ريفان على 8 أصوات ما يعد انتصاراً باهراً على «صديقه» ريفان. وبذلك يحل صاحب روايات «صخرة طانيوس» و«ليون الأفريقي» و«سمرقند» في مقعد الأمانة العامة الذي كانت تشغله حتى وفاتها بداية شهر أغسطس (آب) الماضي، المؤرخة والكاتبة السياسية هيلين كارير دانكوس. (تفاصيل ص21)



وزيرة الثقافة الفرنسية ريما عبد الملك تهنّئ أمين معلوف بعد انتخابه أميناً عاماً للأكاديمية الفرنسية (أ.ب)

ترمب الغائب «يفوز» بالمناظرة وبدء جلسات عزل بايدن

واشنطن: «الشرق الأوسط»

خرج الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترمب، فائزاً من المناظرة الجمهورية الثانية رغم تغيّبه عنها، إذ بدا أكبر من المرشحين السبعة الذين خاضوا المواجهة، وكأنه في موقع أكبر من التنافس معهم، متصرفاً بصفته زعيماً للحزب الجمهوري لا تشغله، رغم مشكلاته القضائية الكبيرة، إلا المعركة الرئاسية الحاسمة مع الرئيس الديمقراطي جو بايدن.

ومع تعزز وضعه، في مواجهة منافسيه الجمهوريين وخصمه الديمقراطي بايدن، كان لدى ترمب ما يشبه التفويض من الناخبين لتخطي المناظرات الحزبية وترتيب حملته الانتخابية كما يريد.

وبدا واضحاً أن المرشحين الجمهوريين كانوا يتنافسون على المركز الثاني، في تطبيق لاستراتيجية قد تؤهل الفائز، إما للفوز بلقب «نائب الرئيس» على بطاقة الاقتراع في الانتخابات العامة خريف العام المقبل، وإما الفوز بمنصب حكومي في الإدارة المقبلة.

في غضون ذلك، بدأ الجمهوريون في مجلس النواب أمس جلسات عزل بايدن متهمين إياه بالكذب والفساد والانخراط في تعاملات مالية مشبوهة، فيما رد عليهم أنه لا توجد أدلة على هذه الاتهامات.

(تفاصيل ص11)

العراق: إعادة فحص «قاعات الأعراس» بعد فاجعة «حريق الحمدانية» 3«



حاكم «المركزي» اللبناني: لا تمويل للدولة 6«

الجزائر: الرئاسة تعزز صلاحياتها بـ6 مهام جديدة 9«



«أرامكو» تعلن أول استثمار دولي في الغاز المسال بنصف مليار دولار 14«

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

ملك البحرين يستقبل وزير الخارجية السعودي ويبحثان العلاقات الأخوية

اختتام أعمال اللجنة التحضيرية لمجلس التنسيق السياسي السعودي ـ البحريني



الملك حمد بن عيسى لدى استقباله الأمير فيصل بن فرحان في قصر الصخير بالمنامة (واس)

جانب من أعمال لجنة التنسيق السياسي بين السعودية والبحرين (واس)

المنامة: «الشرق الأوسط»

استقبل العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة، في قصر الصخير بالمنامة، أمس (الخميس)، الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية السعودي.

وبحث الجانبان، خلال الاستقبال، العلاقات الأخوية التاريخية المتميزة بين البلدين الشقيقين، وما يعود بالخير على شعوب الخليج والأمتين العربية والإسلامية، كما استعرضا التطورات والمستجدات الراهنة على الساحتين الإقليمية والعربية.

وكان الأمير سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد رئيس مجلس الوزراء البحريني، قد استقبل في وقت سابق، الأمير فيصل بن فرحان، في قصر الزاهر بالعاصمة المنامة، واستعرضا العلاقات الوثيقة بين البلدين، ومجالات التعاون في شتى الجوانب؛ لتحقيق مزيد من الإنجازات، كما بحثا مستجدات الأحداث الإقليمية والدولية، والموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

إلى ذلك، ترأس وزير الخارجية السعودي ونظيره البحريني الدكتور عبد اللطيف الزياني، الاجتماع الثاني للجنة التنسيق السياسي المنبثقة من مجلس التنسيق السعودي - البحريني، حيث استعرضا العلاقات الأخوية والمتينة بين البلدين، وآليات تطويرها على الصعيدين الثنائي والمتعدد الأطراف على الساحة الدولية في إطار اللجنة، وسبل تعميق وتعزيز التعاون عبر عددٍ من المبادرات للارتقاء بالعلاقات إلى آفاق أرحب، بما يلبي تطلعات قيادتَي البلدين، ويحقق مصالح شعبيهما.

من جانبٍ آخر، استعرضت اللجنة التحضيرية للمجلس خلال اجتماعها الأول برئاسة الأمير فيصل بن فرحان والدكتور الزياني، مسيرة أعمال المجلس واللجان المنبثقة منه خلال الفترة الماضية، كما بحثت المستجدات والأعمال التحضيرية لاجتماع المجلس الثالث. وراجعت مدى التقدم المحرز في أعمال اللجان والمبادرات التي أطلقت خلال الاجتماع الثاني للمجلس في 9 ديسمبر (كانون الأول) 2021، وقائمة المبادرات المستهدف إطلاقها، ومشروعات الاتفاقيات ومذكرات التفاهم المزمع توقيعها بين الجانبين. وأشاد الجانبان بالتعاون والتنسيق القائم بين لجان مجلس التنسيق الفرعية وفرق عملها، وشددا على أهمية استمرارها بهذه الوتيرة بهدف تحقيق المصالح النوعية المشتركة للبلدين الشقيقين وشعبيهما.

الجماعة أقرت عقوبات شكلية على متورطين بحادثة سابقة

اشتباه بجريمة حوثية تجاه أطفال مرضى بالسرطان في صنعاء

عدن: وضاح الجليل

بالتزامن مع إصدار محكمة حوثية في العاصمة اليمنية، صنعاء، حكماً مخففاً في جريمة «الدواء الملوث» الذي أودى بحياة 11 طفلاً من مرضى سرطان الدم، وإصابة 10 آخرين بأعراض خطيرة، كشفت مصادر طبية في صنعاء ووثائق رسمية، عن جريمة جديدة وقعت بحق عدد من الأطفال في المستشفى نفسه.

المصادر كشفت إصابة 9 من الأطفال المصابين بالسرطان بالأعراض نفسها، التي أُصيب بها الأطفال المتوفون منذ أقل من عام، فيما عُرف بـ«جرعة الموت»، وعانى الأطفال التسعة من أعراض جانبية، منها التحسس، وارتفاع درجات الحرارة، واحمرار الجسد بشكل غير معتاد، حيث تم حقنهم بـ«الميثوتركسات»، وهو الدواء نفسه الملوث الذي تسبب بوفاة الأطفال العام الماضي.

وتفيد الوثيقة الصادرة عن المركز الوطني لعلاج الأورام في العاصمة صنعاء، بأنه جرى تشكيل لجنة للاطلاع على ما حدث، إلا أنه لم يتم الإفصاح عن نتائج تحقيقات اللجنة.

ويعود تشكيل لجنة التحقيق في الواقعة، بحسب الوثيقة، إلى مطلع أغسطس (آب) الماضي، حيث طالب عدد من الأطباء بالتحقيق في الواقعة، ورفع تقرير عن عمل وحدة «لوكيميا الأطفال» بمستشفى الكويت الجامعي، وإعداد

ذكرت المصادر أن القطاع الصحي في اليمن يفتقر إلى الإمكانات البشرية والتقنية لعلاج السرطان بعد 9 أعوام من الأضرار التي لحقت به

تقرير فني عنها. في حين كشف حساب باسم «صيدلاني يمني» على «فيسبوك» عن أن قطاع الصحة الذي يديره الحوثيون تعمّد إخفاء الجريمة.

وحديثاً، أصدرت محكمة يديرها الانقلابيون الحوثيون حكماً بمعاقبة المتهمين الرئيسيين في حادثة وفاة 11 طفلاً، وإصابة آخرين، إثر حقنهم بدواء مهرب يحمل المواصفات نفسها للدواء المستخدم في وحدة «لوكيميا الأطفال»



تتهم الأوساط الطبية اليمنية الحوثيين بتحويل مستشفى الكويت إلى مقر للجبايات (إكس)

في مستشفى الكويت، بالسجن لمدة عام مع وقف التنفيذ، ودفع ديات القتل الخطأ، وإدانة الهيئة العليا للأدوية التي يديرها الحوثيون بتقديم مساعدة للمدانين الثلاثة.

وألزمت المحكمة المتهمين بدفع ديات القتل الخطأ لأولياء دم الأطفال الـ11 المتوفين، ودفع 20 مليون ريال يمني (نحو 40 ألف دولار) تُسلم لأولياء أمور الأطفال الـ10 المصابين، ومعاقبة الهيئة العليا للأدوية بدفع غرامة مبلغ 10 ملايين ريال يمني لصالح وحدة «اللوكيميا»، وإلزام الهيئة بدفع مبلغ 10 ملايين لأسرة كل طفل متوفى، و5 ملايين ريال لكل طفل مصاب (الدولار يساوي 525 ريالاً).

مزاعم علاج السرطان

سخرت مصادر طبية يمنية من إعلان جماعة الحوثي افتتاح القيادي مهدي المشاط، رئيس ما يعرف بـ«المجلس السياسي الأعلى» (مجلس حكم الجماعة) مستشفيين لعلاج السرطان بتكلفة 6 ملايين و300 ألف دولار في ذكرى الانقلاب.

وعدّت المصادر هذين المستشفيين مجرد دعاية حوثية لمشروع الجماعة، التي دمّرت القطاع الصحي، وحولته إلى مصدر للجبايات والإتاوات والإثراء.

وأشارت المصادر إلى ما لحق بغالبية المنشآت الصحية من إهمال متعمد أدى إلى سوء خدماتها وتهالك مرافقها، إلى جانب تحويل سوق الدواء إلى مجال للمضاربة والمتاجرة بصحة اليمنيين، بحسب وصفها.

وذكرت المصادر أن القطاع الصحي في اليمن يفتقر إلى الإمكانات البشرية والتقنية لعلاج السرطان بعد 9 أعوام من الأضرار التي لحقت به، ونتجت عنها هجرة الخبرات الطبية، وسوء الخدمات، واستثمارها لصالح إثراء قادة حوثيين.

واستغربت ممن قالت إنهم «يحاربون اللقاحات» ضد الأمراض، خصوصاً أمراض الأطفال، وتسببوا في عودة انتشار أمراض أعلنت الدولة اليمنية قبل عقود الخلاص منها؛ مثل الحصبة والجدري، في حين يزعمون تدشين أول وحدة علاج إشعاعي في البلاد، أو مشروع لجراحة الأورام.

مضاعفات سوء التغذية

حذّرت دراسة يمنية حديثة من أن سوء التغذية يؤدي إلى تفاقم المضاعفات ذات الصلة بأمراض السرطان، وتقليل فاعلية العلاج.

وأوضحت الدراسة، التي أجراها 3 من أطباء الأورام السرطانية في المركز الوطني للأورام في صنعاء، أن مرض السرطان يؤثر بشكل كبير في الحالة التغذوية للمرضى، وأن سوء التغذية من المضاعفات الشائعة بين مرضى السرطان، خصوصاً بين كبار السن.

وطبقاً للدراسة؛ فإن محدودية الموارد التشخيصية والسريرية، وسوء نوعية السجلات الطبية، والحرب المستمرة منذ 9 أعوام؛ حدّت من إمكانية معرفة معدل الإصابة بالسرطان في اليمن، وأدت إلى غموض عبء المرض على المستوى الوطني.

وجمعت الدراسة المتغيرات الاجتماعية والديموغرافية للمصابين والمصابات، مثل العمر، والجنس، والأصل، والحالة الاجتماعية، والمهنة، والتعليم، والدخل الشهري للأسرة، والمتغيرات السلوكية، مثل التدخين ومضغ نبتة «القات»، والمتغيرات الغذائية، بما في ذلك أعراض التأثير الغذائي، والوزن الحالي، والوزن المعتاد، والطول، ونسبة فقدان الوزن، ومؤشر كتلة الجسم السابق، ومحيط منتصف الذراع، والمتغيرات السريرية، مثل نوع السرطان، ووجود ورم خبيث، وحالة الأداء، وتم أيضاً جمع المتغيرات العلاجية، مثل العلاج السابق ونوع العلاج المضاد للسرطان.

ودعا الباحثون إلى إجراء دراسات كافية حول تفشي سوء التغذية في أوساط المصابين بالسرطان في اليمن، وإجراء دراسات تشمل فترات أطول من حياة المصابين وتحسين النظام التغذوي لهم.

الحوثي يقيل حكومته لامتصاص السخط الشعبي... واليمنيون يسخرون

تعز: محمد ناصر

كشفت مصادر وثيقة الاطلاع أن جماعة الحوثي تنوي محاكمة المئات من الشبان المعتقلين على ذمة مشاركتهم في الاحتفالات بذكرى ثورة «26 سبتمبر». في الأثناء قوبل قرار زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي بإقالة حكومته غير المعترف بها بالسخرية من قطاع عريض من اليمنيين، الذين أكدوا أنها منزوعة الصلاحيات أساسا.

وذكرت ثلاثة مصادر وثيقة الاطلاع في صنعاء وإب لـ«الشرق الأوسط» أن جهاز مخابرات الحوثيين رفع تقريراً إلى قائد الجماعة وأعضاء مجلس حكمها، وجه الاتهام فيه إلى الحكومة الشرعية والتحالف الداعم لها بالوقوف وراء المظاهرات الحاشدة التي شهدتها مدينتا صنعاء وإب، وشارك فيها الآلاف احتفاء بالذكرى السنوية لقيام ثورة «26 سبتمبر»، والإطاحة بنظام حكم الإمامة، زاعماً أنها لم تكن مظاهرات عفوية.

ووفق المصادر فإن المخابرات اقترحت إحالة من يوصفون بالفاعلين في تلك المظاهرات التي اجتاحت شوارع المدينتين بصورة غير مسبوقة إلى المحاكمات مع إلزام بقية المعتقلين وعددهم يتجاوز الألف بتحرير تعهدات بعدم المشاركة في أي مظاهرات قادمة.

وتقوم الجماعة - وفق المصادر- بفحص هواتف المعتقلين التي تمت مصادرتها، حيث ألزمت أصحابها بإلغاء كلمات المرور حتى يتمكن جهاز المخابرات من فحصها، وفرز كل الرسائل والمحادثات والاتصالات التي أجريت منها.

وزعم الإعلامي الحوثي عبد الحافظ معجب أن ما حدث في صنعاء وغيرها «مخطط خطير يستدعي إعلان حالة الطوارئ العامة» في كل المحافظات حتى لا ينتقل المخطط إلى مراحل متقدمة.

وحذّر من أن سيناريو الاحتجاجات التي شهدتها إيران عقب مقتل الشابة مهسا أميني سيتكرر بصنعاء، وقال إن تفجير الوضع من الداخل «تقنية جديدة من تقنيات الحروب الغربية».

من جهته زعم سلطان السامعي عضو مجلس الحكم الحوثي أنه كان يعتقد أن ما حدث في صنعاء من مظاهرات احتفاء بذكرى ثورة «26 سبتمبر» عمل عفوي، إلا أنه تأكد من جهة الاختصاص أنها مدفوعة من الخارج لإثارة الفوضى.

سخرية من القرار

إجراءات الجماعة الحوثية القمعية والاتهامات التي وجهتها، تزامنت مع سخرية واسعة من قرار زعيم الجماعة إقالة الحكومة التي لا يعترف بها



يخطط الحوثيون لمحاكمة المئات من المعتقلين بسبب احتفالهم بذكرى ثورة «26 سبتمبر» (فيسبوك)

أحد في إطار ما سماه «التغييرات الجذرية»، وذلك على خلفية أن هذه الحكومة لم تكن تمتلك أي سلطة.

وقال القيادي في «اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين» أحمد ناجي النبهاني إن الحديث عن تغيير الحكومة في صنعاء لا يعول عليه؛ لأن الجميع يعلم أن هذه الحكومة لا تحكم، والجميع يعلم أن السلطة الحقيقية في كل وزارة ومرفق للمشرف على هذه الوزارة أو تلك.

وأضاف النبهاني «التغيير يبدأ من الاعتراف بأن إنسانية سلطة المشرفين في صنعاء تحتاج إلى ترميم، وأن مفتاح التغيير الجذري هو الاعتراف بحق الراتب بالنسبة للموظف (الغلبان) والبسيط والمسكين، وأن المسؤولية في صرف هذا المرتب تقع على عاتق من يحكم كائنا من كان».

وهو موقف أكد عليه المحامي عبد الفتاح الوشلي، حيث وصف إقالة الحوثي الحكومة الشكلية التابعة للجماعة بأنها «ارتباك واضح من الوهلة الأولى للتغيرات الجذرية، فلا هو قرار، ولا هو إعلان، ولا هو بيان، ولا المجلس السياسي الحاكم هو من أصدره، ولا مجلس الدفاع هو من أصدره، ولا قائد الحوثيين هو من أصدره، وهو لا يستند إلى شرعية دستورية، ولا يستند إلى شرعية ثورية، ولا يستند إلى شرعية توافقية».

تغول الفساد

النائب المعارض أحمد سيف حاشد أكد - من جهته - تغول الفساد في حكم الجماعة خلال سنوات الحرب، وأنه وبدلا من الصرامة في مواجهته، تم ترحيل تلك المواجهة إلى بعد الحرب، وقال: «بعد سنة ونصف السنة من الهدنة المعلنة وغير المعلنة تضاعف هذا الفساد، وازداد تغولا، بل بات هائلا، وتحول إلى عقبة أمام أي محاولة لمكافحته، أو لإحداث تغيير جوهري في سلطة بات فيها للفساد أرباب وقلاع».

ونبّه حاشد إلى أن الفساد في السلطة بات يواجه ويهدد بعضه، وفي حالة نيل بعضه من بعض سيؤدي إلى احتدام مواجهة في هذا الفساد الذي يهدد سلطة الجماعة برمتها.

ولهذا، والكلام لحاشد، فإن «التغييرات الجذرية المعلن عنها، تحولت إلى مراحل، والمرحلة الأولى منها لا تطال جوهره، بل لم تمسه، ولا تمس السلطة الخفية التي فيها قلاع الفساد وأربابه».

وانتقد حاشد قرار الحوثي، وقال «بدلا من الإطاحة بالفساد في السلطة، تمت الإطاحة بحكومة لا تحكم». مشيرا إلى أن التغييرات الجذرية المزعومة استهدفت حلقة ضعيفة من فساد هائل. وفق تعبيره.

وتحدث حاشد عما وصفه بتكتيك جماعة الحوثي منذ انعقاد مؤتمر الحوار الوطني في عام 2013، ومحاولتها استمالة أكبر عدد من النخب، والفئات من خلال طرح مشروع لبناء الدولة يتجاوز بعض المشاريع الأخرى، ويحقق قدراً من التنوع.

وقال النائب المعارض في صنعاء، أحمد حاشد: «الحقيقة، الجماعة كان لديها مشروعها السري الذي لا يعلم به إلا أضيق الحلقات، ورهانها الأول كان على ما يحققه ويفرضه جناحها العسكري في الميدان، فيما الرهان الآخر هو استخدام ما هو تكتيكي للوصول للحكم، ثم إقصاء غيرهم عن طريق الاستئثار والاستفراد بالحكم، وتطبيق مقولة: (الحق لا يتعدد)، واستكمال تنفيذ مشروعها السري في الحكم، وإنجاز هدفها الاستراتيجي كاملا دون نقصان». وفق قوله.

بدء حملة لإعادة فحص «قاعات الأعراس» في العراق

السوداني يزور جرحى الحريق ويوجّه بمعاقبة المتسببين

بغداد: حمزة مصطفى

أعلن مجلس الوزراء العراقي تعويض ضحايا حريق الحمدانية بالموصل، في وقت أمر فيه رئيس الوزراء محمد شياع السوداني بتوجيه أقسى العقوبات لمسؤولي الوحدات الإدارية في محافظة نينوى نتيجة التقصير والإهمال الذي تسبب في مقتل وجرح المئات.

وحمل السوداني خلال زيارة قام بها الخميس إلى مدينة الموصل وقضاء الحمدانية لمتابعة تداعيات حادثة حريق قاعة العرس الدموي في اليوم الثاني لوقوع الحادثة مسؤولية الكارثة لمسؤولي القاعة والجهات الرقابية.

وعقد السوداني اجتماعا في مقر قيادة عمليات نينوى، قبل أن يزور المصابين في حادثة حريق قضاء الحمدانية الراقدين في المستشفى الجمهوري، حيث تابع تقديم الخدمات العلاجية الكاملة لهم والتقى ذوي الضحايا.

وقال المكتب الإعلامي للسوداني إن «رئيس الوزراء تابع، صباح الخميس، ميدانياً، تقديم العلاج للمصابين في حادثة حريق قضاء الحمدانية، وزار الراقدين منهم في المستشفى الجمهوري ومستشفى الحمدانية، يرافقه وزراء الداخلية والصحة والثقافة والهجرة».

واطلع السوداني «على أوضاع المصابين واستمع إلى ذوي الضحايا وقدّم تعازيه ومواساته لهم، موجهاً بتوفير كل مستلزمات العلاج دون تلكؤ، ونقل الحالات الحرجة على الفور إلى خارج العراق للتشافي».

وعقد السوداني اجتماعاً أكد فيه توجيهاته بمواصلة تفتيش المباني العامة وقاعات المناسبات والمطاعم والفنادق، وفحص شروط السلامة العامة والاحتياطات وإجراءات الوقاية من الحرائق والحوادث المحتملة. وشدد على تحمل مديري الوحدات الإدارية مسؤولية التأكد من سلامة هذه الإجراءات، كما وجه بإنزال أقصى العقوبات القانونية بحق المقصرين والمهملين المتسببين في حادثة الحريق الأليم.

وتوجه السوداني إلى مطرانية مار بهنام وسارة في قضاء الحمدانية (بغديدا) بمحافظة نينوى وقدم العزاء لأسر ضحايا حادث الحريق الأليم.

من جهته، أصدر مجلس الوزراء العراقي أمرا بتشكيل لجنة لتعويض ذوي ضحايا حريق الحمدانية بـ10 ملايين للمتوفى و5 ملايين للمصاب.



السوداني ويرافقه عبد الأمير الشمري وزير الداخلية خلال تفقد مستشفى الحمدانية أمس (أ.ف.ب)

أصدر مجلس الوزراء العراقي أمراً بتشكيل لجنة لتعويض ذوي الضحايا

وكان السوداني وجه الأربعاء بإعلان الحداد العام في جميع أنحاء العراق ولمدّة ثلاثة أيام، عزاءً في الضحايا الذين سقطوا في حادث حريق الحمدانية (بغديدا)، في منطقة سهل نينوى.

جدل مواد البناء

وفيما يخيم الحزن على عموم العراق بشأن ما حصل في قضاء الحمدانية ذي الأغلبية المسيحية شمالي العراق أعلنت الحكومة العراقية عزمها على اتخاذ إجراءات صارمة بإعادة فحص كل قاعات الأعراس والأبنية التي تم تشييدها باستخدام ألواح «السندويج بنل» القابلة للاشتعال، والمعمول بها في العراق كجزء من حل أزمة السكن في البلاد.

وفي هذا السياق أعلنت عدة محافظات البدء في تشكيل لجان متابعة لفحص كل القاعات في تلك المحافظات التي تخلو من إجراءات السلامة والأمان.

كما أوصت الإجراءات التي صدرت على شكل تعليمات للمحافظات والوحدات الإدارية في بغداد وباقي محافظات العراق بالتوقف عن منح إجازات البناء لأي مبنى أو مرفق سياحي ما لم تتوفر فيه إجراءات السلامة.

ومن جانبه، قال رئيس لجنة الصحة في البرلمان العراقي الدكتور ماجد شنكالي إنه «ليس من الإنصاف تحميل صاحب القاعة كل المسؤولية في فاجعة الحمدانية».

وكان صاحب القاعة سلم نفسه إلى السلطات في إقليم كردستان فجر الخميس بعد هروبه ليلة الحادثة من الموصل خوفا من الانتقام في وقت اعتقلت فيه السلطات الأمنية نحو 9 أشخاص بمن فيهم من قاموا بتزيين قاعة العرس بالمواد القابلة للاشتعال فضلا عن السماح بإدخال الألعاب النارية داخل القاعة.

وأكد شنكالي أن «المسؤولية الكبرى تقع على الدولة التي منحت الموافقة لفتح القاعات» مبينا أن «95 في المائة من مؤسسات الدولة مخالفة لقانون حماية وتحسين البيئة، وكلها تعمل خارج الضوابط والتعليمات، وأغلبها تفتقر لشروط السلامة والأمان».

وحذر مرصد بيئي من إمكانية حصول فاجعة أخرى تصيب بعض دوائر الدولة، بسبب بنائها مكاتب وأماكن مخصصة لموظفيها من ألواح «سندويج بنل» التي كانت سبباً بفاجعة الحمدانية.

وقال المرصد في بيان صحافي إن «فاجعة الحمدانية» التي راح ضحيتها نحو 200 شخص، كان السبب في حصولها هي مادة البناء «سندويج بنل» وألواح «الاكوبوند»، موضحاً أن «هذه المادة غير صحية وسبب رئيسي في الحرائق التي تشهدها البلاد». وأضاف أن «نحو 30 في المائة من دوائر الدولة، تم بناؤها من هذه المادة، وعادة ما تكون مكتظة بالمدخنين من المواطنين المراجعين داخلها» مشيرا إلى أن «هنالك صالات الألعاب الرياضية والمناسبات، وبعض أجزاء منازل الأشخاص، مصنوعة من هذه المادة».

العراق: «الفصائل» تعود بحذر إلى الأنبار بعد تراجع النشاط الأميركي



عناصر من «الحشد الشعبي» ينتشرون على الشريط الحدودي غرب الأنبار (تلغرام)

بغداد: «الشرق الأوسط»

قالت مصادر ميدانية في الأنبار إن الفصائل المسلّحة المُوالية لإيران عادت إلى مواقعها السابقة في المحافظة، بعد أسابيع من التخفي والتمويه، جراء الحركات الغامضة للقوات الأميركية، الشهر الماضي، قرب الحدود العراقية السورية.

ووفق مصدر أمني، فإن «نشاط الفصائل يعود بشكل حذِر، وأن عودة العناصر المسلّحة تجري بشكل تدريجي؛ بهدف التأكد من أن الوضع آمن في المنطقة من جهة القوات الأميركية».

ونقل المصدر عن قيادات محلية في فصيلين مسلّحين بارزين، لـ«الشرق الأوسط»، أن «الفصائل لن تعود بكامل طاقتها إلى المواقع القديمة في الأنبار؛ لأن المعلومات الاستخبارية التي بحوزتنا تفيد بأن الأميركيين ما زالوا يُحضّرون لشيء ما».

ووفق التقديرات الاستخبارية، فإن «الأميركيين راقبوا، خلال الفترة الماضية، رد فعل الفصائل على تحركاتهم، من أجل تقييم الوضع، ومن ثم خفّضوا من وتيرة نشاطهم».

وأضاف المصدر أن «حركة الأميركيين في قاعدة عين الأسد هادئة جداً، مقارنة بما كان الوضع عليه قبل أسابيع من الآن».

وقال مسؤول حكومي في بغداد إن المعلومات الرسمية التي تصل من الأميركيين إلى المؤسسات العسكرية والاستخبارية تفيد بأنهم لا يعملون إلا على مهمة واحدة؛ وهي محاربة بقايا تنظيم «داعش»، لكن أوساط الفصائل تقول إن «الأمر لم ينتهِ بعد، ثمة شيء سيحدث غرب العراق».

وكان رئيس الوزراء محمد شياع السوداني قد أكد، الأسبوع الماضي، من نيويورك، أن العراق ليس بحاجة إلى قوات أجنبية، وأن القوات العراقية قادرة بمفردها على محاربة الإرهاب.

ووفق مؤشرات ميدانية، فإن الفصائل المسلّحة عادت إلى انتشارها القديم، من عمق الأنبار على طول نهر الفرات، وصولاً إلى الحدود العراقية السورية، في المنطقة المتاخمة لقرية البوكمال السورية.

وأشارت المصادر إلى أنه من المستبعد أن تغادر تلك الفصائل المنطقة الغربية للعراق، وأنها تخطط للبقاء إلى أمد طويل، كما أن القرار «الفصائلي» على المدى المنظور هو ضمان الانتشار بين مدن الأنبار، خلال فترة انتخابات مجالس المحافظات.

وقال ضابط كبير في الحشد الشعبي بالأنبار، لـ«الشرق الأوسط»، إنه «لا وجود لأي تحرك عسكري في هذه المناطق خارج السياق الأمني المعمول به، وفقاً لخطة قيادة العمليات»، لكن المصدر أكد أن تلك الفصائل تعمل دون تنسيق مع أية جهة.

وقال السوداني، في يونيو (حزيران) الماضي، إن «الحشد الشعبي يمتلك كامل الشرعية المستندة للدستور، ويخضع لإشراف القائد العام للقوات المسلّحة».

لكن يبدو أن قادة الفصائل يطبّقون خطة من شقين، تتضمن عمل مسلّحيها تحت مظلة الحشد وتحت إمرته، بينما تحتفظ بمسلّحين آخرين يعملون في معسكرات بدائية لا تخضع لأية سلطة، تسهل عليهم التحرك والتمويه والاختفاء.

وبالتزامن، أعلن الحشد الشعبي في الأنبار أنه نفّذ عملية واسعة تستهدف مناطق الصحراء الغربية في الأنبار، والشريط الحدودي العراقي السوري، بعد ورود معلومات استخبارية دقيقة تفيد بوجود تحركات لخلايا داعش في المناطق غير المأهولة.

وقال قائد عمليات الأنبار للحشد، قاسم مصلح، إن العملية شملت وادي الكعرة، والوليد، والرطبة، وعكاشات، وهي المناطق التي شهدت تراجعاً في حركة الفصائل، خلال الأسابيع الماضية.

ذووهم طالبوا بالمحاسبة بعد الحادث المأساوي

تشييع ضحايا مأساة الحمدانية العراقية

مشيعون يحملون نعشاً خلال جنازة ضحايا الحريق المميت في حفل زفاف في الحمدانية (رويترز)

قاعة الأفراح المتضررة بعد الحريق في قضاء الحمدانية (رويترز)

بغداد - الحمدانية: «الشرق الأوسط»

وسط مشاعر من الغضب والألم، شارك عشرات الأشخاص (الخميس) بقدّاس في الحمدانية أو قرقوش؛ للصلاة على أرواح ضحايا حريق مميت شبّ في حفل زفاف في البلدة الواقعة في شمال العراق، وتقول السلطات إنه نجم عن «ألعاب نارية» ومواد بناء سريعة الاشتعال.

وقُتل 100 شخص على الأقل، وأُصيب 150 بجروح وفق حصيلة غير نهائية نشرتها السلطات جراء الحريق الذي اندلع ليل الثلاثاء في قاعة الأعراس في قرقوش. وكان في القاعة نحو 900 مدعوّ لحظة وقوع الحريق، وفق وزارة الداخلية.

وقال مسؤولون حكوميون إن «الحريق حدث بسبب نقص تدابير السلامة والأمان، واستخدام مواد سريعة الاشتعال في المبنى».

وفي كنيسة الطاهرة للسريان الكاثوليك في قرقوش، صباح الخميس، جلست نساء متشحات بالسواد على المقاعد الخشبية وبدا الحزن والألم على وجوههن. على مقعد آخر عانقت امرأة رجلاً جالساً إلى جانبها لم يتمكّن من كبت دموعه.

من بين المشاركين أيضاً بعض الناجين، منهم مَن ضُمّدت يده المحروقة كما أوردت «وكالة الصحافة الفرنسية». ووُضعت صور الضحايا من أطفال ورجال ونساء حول مذبح الكنيسة.

ارتجف صوت نجيبة يوحنا البالغة 55 عاماً، في حين عدّدت أسماء أقربائها الذين فقدتهم في الحريق. وتقول المرأة: «شعور لا يمكن وصفه، لا أعرف ماذا أقول، شعور قاسٍ جداً وألم حزين بقلوبنا، هذه فاجعة لن تُنسى أبداً».

وفي عظة تخللها نحيب نساء يرتدين الأسود، قال قس في كنيسة الطاهرة في الحمدانية، المعروفة أيضاً باسم قرقوش، للمشيعين إن العراق مترابط في حزنه. لكنه انتقد المسؤولين بسبب «فسادكم ومحسوبيتكم» حسبما أوردت وكالة «رويترز». وأضاف: «ما في شيء مطابق للمواصفات» في هذا البلد. وأنصت إليه المشيعون وبعضهم يبكي، والبعض الآخر يحمل صور مَن فقدوا من ذويهم. وتابع قائلاً: «تتعين محاسبة المسؤولين. وانتقاد التراخي في التعامل مع تدابير السلامة العامة الشائع في العراق، البلد الذي أضعفته الصراعات المتكررة منذ الغزو الأميركي عام 2003، وتدهورت فيه الخدمات بسبب استشراء الفساد الذي لم يحاسب عليه سوى عدد قليل من كبار المسؤولين».

وأعادت المأساة إلى الأذهان ذكرى حريقين اجتاحا مستشفيين في العراق عام 2021، مما أودى بحياة ما لا يقل عن 174 شخصاً، وأُلقي باللوم فيهما آنذاك على الإهمال والفساد والتراخي في تطبيق اللوائح.

قال قس في كنيسة الطاهرة في الحمدانية، للمشيعين إن العراق مترابط في حزنه لكنه انتقد المسؤولين بسبب «فسادكم ومحسوبيتكم»

توقيفات

وكان المئات قد تجمعوا في مقبرة البلدة لدفن ضحايا الكارثة بعد ظهر الأربعاء، بينما يتوقّع أن تلي ذلك مراسم دفن أخرى في الأيام المقبلة.

وبحسب شهود عيان، فإنّ الحريق أتى على قاعة الزفاف بسرعة قياسية. وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، نشرت وسائل إعلام عراقية مقاطع فيديو صوّرها بعض الحاضرين قبيل اندلاع الحريق، تظهر أجهزة ألعاب نارية وهي تطلق الشرارات التي لامست سقف القاعة وأشعلته.

وبالإضافة إلى النقص في عدد مخارج الطوارئ، قال الدفاع المدني العراقي إن «معلومات أولية» تشير إلى أن سبب الحريق هو «استخدام الألعاب النارية أثناء حفل الزفاف» ممّا أدّى إلى «اشتعال النيران داخل القاعة بادئ الأمر»، فضلاً عن استخدام مواد بناء «سريعة الاشتعال» و«مخالفة لتعليمات السلامة» المنصوص عليها قانوناً، ما أسهم في زيادة شدّة الحريق.

وأوقفت القوات الأمنية العراقية 14 شخصاً «بينهم 10 عمال، وصاحب القاعة، و3 متورطين بإشعال الألعاب النارية خلال الحادث»، وفق وزارة الداخلية. وزار البابا فرنسيس كنيسة الطاهرة في قرقوش في مارس (آذار) 2021 خلال جولته التاريخية في العراق.

ومثل عديد من القرى والبلدات المسيحية في سهل نينوى، لحق دمار كبير بهذه البلدة على أيدي تنظيم «داعش» في 2014.

وغادر هذه البلدة معظم أبنائها عندما وقعت في قبضة التنظيم المتطرف، لكنّ 26 ألف مسيحي عادوا إليها مذّاك وأُعيد إعمارها تدريجياً.

فاجعة

ويقول رياض حنا البالغ من العمر 53 عاماً، الذي فقد زوجة أخيه وابنتها الصغيرة البالغة من العمر 6 سنوات، إن بلدته قرقوش، «عانت كثيراً، وألمّت بنا العديد من المصائب، قبل وخلال فترة سيطرة تنظيم (داعش)، تهجّرنا، والآن حصلت هذه الفاجعة».

وأضاف الرجل أن «مَن أعطى موافقة للقاعة يتحمل المسؤولية. المفروض أن يطلب منه تأمين شروط السلامة».

وقال بطرس كريم، وهو من السكان، وفقد 5 من أقاربه في الحريق، بينما كان في طريقه إلى المقبرة لحضور مزيد من مراسم الدفن: «لا يوجد شيء اسمه القدر في المسيحية، هذا من صنع الإنسان... الرب ليس له علاقة بهذا».

وتابع الرجل بالقول إن هذه المأساة أعادت إلى ذهنه «فاجعة عبّارة الموصل» التي غرقت في عام 2019 وقضى فيها نحو 100 شخص، غالبيتهم من النساء والأطفال.

وغالباً ما لا يتمّ الالتزام بتعليمات السلامة في العراق، لا سيّما في قطاعي البناء والنقل، كما أنّ البنى التحتية في هذا البلد متداعية نتيجة عقود من النزاعات، ما يؤدّي مراراً إلى اندلاع حرائق وكوارث مميتة أخرى.

وفي أبريل (نيسان) 2021، قضى أكثر من 80 شخصاً جراء حريق في مستشفى لمرضى «كوفيد» في بغداد نجم عن انفجار أسطوانات أكسجين.

وبعد ذلك ببضعة أشهر، في يوليو (تمّوز) من العام نفسه، لقي 64 شخصاً حتفهم جرّاء حريق في مستشفى بالناصرية في جنوب العراق اندلع في جناح لمرضى «كوفيد».

طالبوا بتحقيق واسع في قضية «مبادرة خبراء إيران»

الجمهوريون يحذرون من «جاسوس لمصلحة طهران» اخترق إدارة بايدن

واشنطن: إيلي يوسف

في الوقت الذي يرجح فيه العديد من المراقبين والمحللين، أو على الأقل، الأوساط السياسية المعارضة لإدارة الرئيس جو بايدن، أن تتحول قضية «مبادرة خبراء إيران» إلى ما يشبه فضيحة «إيران - كونترا» جديدة، كشفت رسالة وجهها عدد من الجمهوريين إلى البيت الأبيض يوم الأربعاء أن «إيران اخترقت إدارة بايدن، وحصلت على إمكانية الوصول إلى معلومات حساسة عن الحكومة الأميركية».

يأتي ذلك بالتزامن مع نفي إدارة بايدن التقارير التي تفيد بأنها انخرطت في «مفاوضات سرية» مع إيران، في أعقاب صفقة تبادل السجناء خلال وقت سابق من هذا الشهر، والتي تضمنت الإفراج عن مليارات الدولارات من الأموال الإيرانية المجمدة.



السيناتور جيم ريش العضو البارز في لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ وحلفاؤه الجمهوريون في مؤتمر صحافي لمناقشة جهود إدارة بايدن في الاتفاق النووي الإيراني وحرب أوكرانيا مارس 2022 (مجلس الشيوخ)

«جاسوس» في الإدارة

وقالت الرسالة التي وجهها النواب كيفن هيرن وجو ويلسون والسيناتور بيل هاغرتي، بالنيابة عما يسمى «لجنة الدراسة الجمهورية»، وهي أكبر تجمع جمهوري في الكونغرس، إن إيران «أظهرت مرارا وتكرارا في الأشهر القليلة الماضية» أن لديها إمكان الوصول إلى «رسائل البريد الإلكتروني أو الخوادم الحكومية الأميركية المقيدة التابعة لوزارة الخارجية الأميركية».

وأضافت الرسالة أن سلسلة التسريبات، التي ظهرت في وسائل الدعاية الإيرانية التي تسيطر عليها الدولة، «تشكل خرقا أمنيا كبيرا لممتلكات الحكومة الأميركية من قبل خصم أجنبي» ويمكن أن تشير إلى «وجود جاسوس» داخل إدارة بايدن، مطالبة الإدارة بإجراء تحقيق في ذلك.

وتأتي المطالبة بالتحقيق في أعقاب تقرير مثير نشره موقع «سيمافور»، يوم الثلاثاء، يعرض تفاصيل شبكة دعاية واسعة مرتبطة بالنظام الإيراني. ويُزعم أن هذه الشبكة، المعروفة باسم «مبادرة خبراء إيران»، تضم مسؤولة كبيرة في البنتاغون، هي أريان طباطبائي، فضلا عن «أكاديميين خارجيين مؤثرين» آخرين، قدموا تقاريرهم إلى وزارة الخارجية الإيرانية وساعدوا في دفع نقاط حوار طهران مع صانعي السياسة الأميركيين. ومن بين الأشخاص الذين تم تحديدهم على أنهم أعضاء في الشبكة التي تديرها الحكومة الإيرانية، مساعدون سابقون للمبعوث الخاص إلى إيران روبرت مالي، الذي تم إيقافه عن منصبه في وقت سابق من هذا العام بزعم سوء التعامل مع معلومات سرية.

في أعقاب تعليق عمل روب مالي، نشرت صحيفة «طهران تايمز» المقربة من مكتب المرشد الإيراني تقارير تحتوي على ما يبدو أنها وثائق حكومية أميركية حساسة

وفي أعقاب تعليق عمل مالي، نشرت صحيفة «طهران تايمز» المقربة من مكتب المرشد الإيراني، في أغسطس (آب) تقارير تحتوي على ما يبدو أنها وثائق حكومية أميركية حساسة، بما في ذلك رسالة داخلية «حساسة، ولكن غير سرية» لوزارة الخارجية تزعم أنها توضح السبب وراء تعليق مالي. وبعد شهر واحد فقط، نشرت الصحيفة تسجيلا صوتيا لمنسق مجلس الأمن القومي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بريت ماكغورك، يناقش في اجتماع خاص ما وصفته رسالة المشرعين بـ«خيارات الأمن القومي تجاه إيران».

«خرق استخباري»

وكتب المشرعون أن كلا التسريبين يحملان بصمات عملية استخباراتية إيرانية «وقد يشيران إلى أن جهاز الاستخبارات الإيراني تمكن بطريقة ما من الوصول إلى رسائل البريد الإلكتروني المقيدة لوزارة الخارجية الأميركية».

وعادة ما يتم التحكم بشكل وثيق في الوصول إلى هذه الشبكات، مما يعني أن إيران إما اخترقت النظام أو تم تمرير المعلومات من مصدر بشري. وقال المشرعون: «قد يعني هذا أن موظفي الحكومة الأميركية سربوا وثائق حكومية مقيدة وحساسة»... «أي من الاحتمالين مثير للقلق الشديد».

كما أعرب المشرعون عن غضبهم من إدارة بايدن لتجاهلها «طلبات التحقيقات المتكررة في الكونغرس حول الظروف التي أدت إلى تعليق التصريح الأمني لروبرت مالي». ويقولون إن أعضاء الكونغرس «حصلوا على معلومات من صحيفة (طهران تايمز)، أكثر مما حصلوا عليه من إحاطات الحكومة الأميركية».

من ناحيته، قال غابرييل نورونها، الذي شغل من عام 2019 إلى عام 2021، منصب المستشار الخاص لمجموعة العمل بشأن إيران في وزارة الخارجية الأميركية، إن الإيرانيين بذلوا على مدى العقد الماضي جهودا متضافرة في تطوير عمليات معلوماتية تستهدف الغرب. وأضاف نورونها في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أنه في الفترة من 2013 إلى 2017، ركزت هذه الأنشطة إلى حد كبير على تشكيل الخطاب المتعلق بالنشاط النووي الإيراني، وتركزت في عام 2018 على محاولة تشويه العقوبات الأميركية والضغط على الولايات المتحدة لتخفيف العقوبات عنها.

وأضاف نورونها، قامت وزارة الخارجية الإيرانية، في عهد وزير الخارجية جواد ظريف على وجه الخصوص، بتطوير أصوات وخبراء غربيين يمكنها الاستعانة بهم في تمارين تشكيل المعلومات هذه. وتُظهر الاكتشافات الأخيرة أن هذه العمليات اخترقت نظام صنع القرار الأميركي بشكل أعمق بكثير مما كان معروفا من قبل، ولا سيما تلك المرتبطة بالمبعوث الخاص لإيران الموقوف حاليا روبرت مالي. وقال إنه «من المثير للدهشة أن إدارة بايدن لم تقم حتى الآن بإيقاف أحد من الأفراد المتورطين، من بينهم مسؤولة كبيرة في البنتاغون»، مضيفا أنه من المتوقع أن نشهد «ضغوطا قوية من الجمهوريين في الكونغرس لمواجهة هذه السياسة».

وكتب السيناتور جيم ريش كبير الجمهوريين في لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ في تغريدة على «إكس» (تويتر سابقا)، قائلا إن «هذه ادعاءات مثيرة للقلق حول محاولات إيران التأثير على السياسة الأميركية تجاه إيران، من خلال خطة لتعزيز أمنها العالمي وبرنامجها النووي».

وتابع: «يجب أن تؤخذ المشاركة المحتملة لمسؤولي إدارة بايدن مع مبادرة خبراء إيران على محمل الجد وتتطلب مزيدا من المراجعة».

وفي وقت لاحق كتب السيناتور هاغرتي على «إكس» قائلا: «أولا فضيحة روبرت مالي، واليوم التقارير المروعة الجديدة التي تفيد بأن مسؤولي بايدن الموالين لإيران مع التصاريح قد نسقوا مع النظام الإيراني بشأن عمليات النفوذ في الولايات المتحدة. كم عدد المسؤولين الإداريين التابعين لبايدن المؤيدين لإيران الذين تعرضوا للخطر؟».

وأضاف «لقد سيطر المتعاطفون مع النظام على سياسة بايدن تجاه إيران. ويحتفظ البعض بتصاريح أمنية رفيعة المستوى في وزارتي الدفاع والخارجية. من هو المسؤول المتورط في عمليات النفوذ الأجنبي لا ينبغي أن يحصل على تصريح؟».

إبقاء الباب مفتوحاً على المفاوضات

في هذا الوقت، نفى مسؤول أميركي لإذاعة «فويس أوف أميركا»، الأربعاء، وجود محادثات مباشرة مع إيران. وقال إنه «لا توجد محادثات مباشرة أو غير مباشرة مقررة، بما في ذلك أي محادثات يشارك فيها منسق البيت الأبيض لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بريت ماكغورك».

والثلاثاء، نفت الخارجية الإيرانية تقريرا إعلاميا مفاده أن السلطات في طهران «منحت مفاوضيها الإذن بالدخول في محادثات مباشرة مع واشنطن»، لتخفيف العقوبات مقابل إبطاء إيران لبرنامجها لتخصيب اليورانيوم. وقالت الوزارة إن «هذه ألاعيب إعلامية لا أساس لها من الصحة، لطالما استخدمت لإثارة أجواء سياسية»، بحسب وكالة «إرنا» الإيرانية الرسمية. ورغم ذلك، بدا أن واشنطن قد أبقت الباب مفتوحا أمام هذا الاحتمال. وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية، ماثيو ميلر، للإذاعة نفسها، حول ما إذا كانت الولايات المتحدة مستعدة للدخول في محادثات مباشرة مع إيران: «قلنا دائما إننا منفتحون على الدبلوماسية مع إيران».

وأضاف: «لا أريد أن أخوض في كيفية حدوث أي محادثات من هذا القبيل، لكننا نعتقد أن الدبلوماسية هي أفضل طريق لمنع إيران من الحصول على سلاح نووي». وأشار ميلر إلى أن هناك عددا من الخطوات «تريد الولايات المتحدة من إيران اتخاذها قبل أي محادثات»، بما في ذلك التعاون مع الوكالة «الدولية للطاقة الذرية».

أعادت السماح بدخول العمال الفلسطينيين إلى أراضيها

إسرائيل: لا نريد التصعيد في غزة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في وقت أكد فيه مبعوث الأمم المتحدة للشرق الأوسط، تور وينسلاند، على وجود جهود دولية لتفادي التدهور الأمني، وجه وزير الدفاع الإسرائيلي، يوآف غالانت، رسالة علنية تضاف إلى الرسائل السرية إلى حركة «حماس»، قائلاً إن حكومته «لا تريد التصعيد ولا تطمح للقتال مع قطاع غزة»، مضيفاً أن ما تقوم به قواته العسكرية من قصف هو في إطار الدفاع. وقال: «إذا تعرض مواطنون إسرائيليون أو جنود الجيش الإسرائيلي للأذى، نرد بقوة ولا ينتظرن أحد منا أن نقف مكتوفي الأيدي».

وقال غالانت، الذي كان يتحدث خلال مراسم إحياء الذكرى السنوية الخمسين لحرب أكتوبر (تشرين الأول) 1973، إنه يريد تذكير «العناصر الإرهابية في غزة، بعلاقات القوة الحقيقية بين الجيش الإسرائيلي وبين (حماس) وشركائها. فنحن لا نريد التصعيد ولا نطمح للقتال، ولكن إذا وصلنا إلى وضع يجب فيه أن نعمل، فإن عملية الدرع والسهم (العملية الحربية ضد غزة قبل أربعة شهور)، ستكون النموذج الذي ينبغي عليهم ألا يبعدوه عن عيونهم للدلالة على عظم قوتنا العسكرية والاستخبارية». وأضاف: «إذا تعرض مواطنون إسرائيليون أو جنود في الجيش الإسرائيلي للأذى، فلن نتردد في استخدام القوة الكاملة المتاحة لنا، لضمان سلامة المواطنين، واستعادة الهدوء للقطاع».

اجتماع تشاوري

وكان غالانت قد شارك في اجتماع تشاوري لدى رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، يوم الأربعاء، بمشاركة رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، هرتسي هليفي، ورئيس جهاز المخابرات العامة (الشاباك)، رونين بار، ورئيس مجلس الأمن القومي، تساحي هنغبي، ومجموعة ضباط آخرين، حول السيناريوهات المتوقعة لتطور الاحتجاجات في غزة.

وكشفت المخابرات أن الرسائل القادمة من غزة تقول إن حركة «حماس» «غير معنية بالتصعيد»، وإن «المظاهرات التي سمحت بها (حماس) على الحدود مع إسرائيل موجهة لعناوين أخرى في العالم». وأعربت عن اعتقادها بأن وضع إسرائيل عنوانا لهذه المظاهرات وما يرافقها من بالونات حارقة ما هو بمثابة استخدام جانبي لإسرائيل في احتجاج على تدهور الوضع الاقتصادي في القطاع.

لكن رئيس المخابرات، بار، قال إن «تصاعد الاحتجاجات يزيد من احتمال ارتكاب خطأ من شأنه أن يؤدي إلى جولة تصعيدية قد تكون عنيفة». وشدد مسؤولو الأجهزة الأمنية على ضرورة «الاستعداد لتصعيد محتمل». لكنهم نصحوا بأن تساهم إسرائيل في تهدئة الأوضاع. ولذلك تقرر فتح معبر بيت حانون (إيريز) أمام عمال قطاع غزة ليعودوا إلى أشغالهم في الورش الإسرائيلية، ويبلغ عددهم نحو 17500 عامل، يمكن أن يرفع بالتدريج إلى 20 ألفاً.

الفئات المستضعفة

من جانبه، قال مبعوث الأمم المتحدة للشرق الأوسط، تور وينسلاند، على منصة «إكس» (تويتر سابقا)، يوم الخميس، إن «الأمم المتحدة تتحدث مع جميع المعنيين وتعمل معهم لتحسين حياة الناس في غزة، لا سيما الفئات المستضعفة». وأضاف، بعد يوم من اجتماعه مع مسؤولي حركة «حماس» في غزة، أن «الوضع صعب داخل القطاع ويتعين علينا أن نتجنب صراعا مسلحا آخر ستكون له عواقب وخيمة على الجميع. سكان غزة عانوا بما يكفي ويستحقون أكثر من عودة الهدوء».

على أثر تصفية 5 أفراد من عائلة فلسطينية واحدة

المجتمع العربي يطالب بإسقاط حكومة نتنياهو

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في أعقاب قيام ثلاثة مسلحين ملثمين بتصفية خمسة أفراد من عائلة واحدة في بلدة بسمة طبعون، تصدر عشرات المواطنين لوزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، وطردوه من البلدة، متهمين وزارته وشرطته بالمسؤولية عن المذبحة. فيما طالب النائب منصور عباس، رئيس القائمة العربية الموحدة للحركة الإسلامية، بإقالة حكومة بنيامين نتنياهو، قائلاً إنها تهدر دماء المواطنين العرب في إسرائيل.

وقال عباس، خلال زيارة لموقع الجريمة يوم الخميس، إن «هذه المجزرة وصمة عار على جبين حكومات إسرائيل وحكومة إسرائيل الحالية تحديداً التي تركت لمجموعات الإجرام أن تعيث في الأرض فسادا وقامت بتفريغ البلدات العربية من وجود الشرطة وتأثيرها والفاعلية التي أحدثناها في العام الماضي، في ظل الحكومة السابقة». وأضاف: «نحن ندفع ثمن تغيير الوضع السياسي لأن جزءا من أبناء مجتمعنا اختاروا طريق الإجرام والعصابات المنظمة يقتلون الأبرياء من أبناء العائلات ويستهدفون بعضهم بعضا ويستهدفون الأبرياء في هذه الحالة. مسؤوليتنا إسقاط هذه الحكومة السيئة التي تركت جماعات الإجرام تعيث في الأرض فسادا، ومن جهة أخرى واجبنا أن نحمي مجتمعنا العربي، بالحراسة المدنية المحلية القانونية».

يوم دامٍ

وكان المجتمع العربي قد شهد يوما داميا، الأربعاء، إذ قام في الصباح ملثمان مسلحان باعتراض سيارة التاجر عاطف أبو كليب وإطلاق الرصاص عليه في شارع رئيسي في حيفا. وبعد خمس ساعات حضر إلى بسمة طبعون، ثلاثة ملثمين مسلحين واقتحموا بيتا وقتلوا خمسة أشخاص فيه، وهم الفتى وليد دلايكة (14 عاما)، وشقيقه محمد (17 عاما)، وابن عمهما محمد حسن دلايكة (25 عاما)، ووالدته زينب (49 عاما)، وقريب العائلة ربيع دلايكة (22 عاما). وأصاب صاحب البيت، حسن دلايكة (50 عاما) بجروح بليغة.

وقال الناطق بلسان الشرطة الإسرائيلية، ايلي ليفي، إن الشرطة تحقق في الاتجاهات كافة. لكن قائد شرطة الساحل اللواء داني ليفي، أعرب عن تقديرات بأن عمليتي القتل متشابكتان، وأن القتل في الصباح جاء رداً انتقامياً على مقتل شخص في حيفا الأسبوع الماضي، وأن المجزرة في بسمة طبعون جاءت ثأرا على قتل أبو كليب في الصباح.

إلا أن الأهالي والقادة السياسيين للمجتمع العربي، الذين اجتمعوا على الفور في بسمة طبعون، رفضوا تفسيرات الشرطة «التي تبحث عن حلول سهلة ترمي بها المسؤولية عن أكتافها». وقالوا: «إننا لا نتهرب من مسؤوليتنا كمجتمع عن الجرائم، ولكننا نقول إنه لولا اطمئنان القتلة بأن الشرطة مهملة وعاجزة عن اللحاق بهم، لما أقدموا على جريمتهم. وليس عندنا شك في أن الشرطة، ومن ورائها الحكومة، لا تقوم بالحد الأدنى من الواجب لمكافحة الجريمة».

تصفية الجريمة

وقال رئيس لجنة المتابعة العربية، محمد بركة، إن «السلطات الإسرائيلية تصل إلى أي مكان حتى تصطاد خصومها ونحن لا نصدق أنها تعجز عن الوصول إلى المجرمين الذين يغرقون مجتمعنا بالدماء. فلو أرادت، بإمكانها تصفية الجريمة».

من جهته، حضر المفتش العام للشرطة، كوبي شبتاي، إلى مكان الجريمة وأعلن أنه أوعز بإحضار كافة الوسائل التكنولوجية المتوفرة في الشرطة والقوات بما فيها من وحدة «لاهاف 433» ووحدات قطرية أخرى إلى المكان، وأنه وهو في طريقه إلى بلدة بسمة طبعون توجه إلى المستشارة القضائية للحكومة، غالي بهاراف ميارا، وبشكل استثنائي للسماح للشرطة باستخدام برنامج التجسس «بيغاسوس» من أجل التحقيق في ملابسات هذه المجزرة. وأكد أن المستشارة سمحت له بذلك. وقالت مصادر في الشرطة إن «منع استخدام هذه الوسائل ألحق ضرراً كبيراً بمقدرة الشرطة على الوصول إلى منفذي الجرائم».



جنود إسرائيليون يقومون بدورية بالقرب من نابلس في الضفة الغربية (رويترز)

براين نلسون: سنحاسب كل من يعرقل جهود التحول الديمقراطي في السودان

واشنطن تفرض عقوبات على قيادي «إخواني» سوداني متهم بتقويض السلام

واشنطن: هبة القدسي

أعلنت الولايات المتحدة، الخميس، فرض عقوبات على وزير الخارجية السوداني السابق علي كرتي، على خلفية اتهامه بعرقلة مساعي التوصل إلى اتفاق لوقف النار يضع حداً للنزاع الذي تشهده البلاد منذ أشهر.

ويشغل كرتي حالياً منصب الأمين العام للحركة الإسلامية في السودان، وتولى وزارة الخارجية بين عامي 2010 و2015 في عهد الرئيس المخلوع عمر البشير.

ورأى وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، في بيان، أن الحركة «جماعة متطرفة تعارض بفاعلية الانتقال الديمقراطي في السودان».

وأشار إلى أنه في أعقاب عزل البشير في انقلاب عسكري عام 2019، قاد كرتي «جهوداً لتقويض» الحكومة الانتقالية التي قادها المدنيون برئاسة عبد الله حمدوك. كما اتهمت واشنطن كرتي بالوقوف في وجه محاولات التوصل إلى اتفاق للتهدئة بين الجيش وقوات «الدعم السريع» في المعارك التي اندلعت بينهما منذ منتصف أبريل (نيسان).

ويُعتقد على نحو واسع في السودان أن كرتي، ومن ورائه جناح متطرف من حركته، وراء إشعال الحرب في البلاد، وأن كتائب الحركة متغلغلة في الجيش وتمنع التوصل إلى سلام.

وقال نائب وزير الخزانة الأميركي براين نلسون إن «إجراءات اليوم (الخميس) تحاسب أولئك الذين يُضعفون جهود التوصل إلى حل سلمي ديمقراطي في السودان». وتابع: «سنواصل استهداف الأطراف الذين يُديمون هذا النزاع لمكاسب شخصية».

إلى ذلك، فرضت واشنطن عقوبات على شركة «GSK ADVANCE» لتكنولوجيا المعلومات والأمن، ومقرها في السودان، على خلفية اتهام قوات «الدعم السريع» باستخدامها للحصول على معدات عسكرية منها طائرات مسيّرة روسية الصنع.

وتهدف العقوبات لمنع المشمولين بها من القيام بأي أعمال تجارية وتمويلية والسماح بمصادرة ممتلكاتهم الواقعة تحت السلطة القانونية الأميركية.

عقوبات أخرى

إلى ذلك، أشارت وزارة الخارجية الأميركية إلى أنها أضافت عدداً من الشخصيات المرتبطة بنظام البشير الذي حكم البلاد على مدى ثلاثة عقود، إلى قائمة الممنوعين من السفر إلى الولايات المتحدة، من دون تحديد أسمائهم.

وسبق لواشنطن وأطراف غربية أخرى أن فرضت عقوبات على أفراد وشركات على صلة بالنزاع الذي أودى بـ7500 شخص على الأقل، وتسبب بنزوح أكثر من 5 ملايين شخص إلى مناطق أخرى داخل السودان أو إلى دول الجوار.

ويشكك محللون في جدوى العقوبات على الجيش بقيادة عبد الفتاح البرهان، وقوات «الدعم السريع» بقيادة محمد حمدان دقلو، وهما طرفان يمسكان بمفاصل التحايل عليها كما خلال حقبة البشير.

وتقول وزارة الخزانة الأميركية إن كرتي منخرط (بشكل مباشر وغير مباشر) في أعمال أو سياسات تهدد السلام أو الأمن أو الاستقرار في السودان. وإنه بعد سقوط نظام البشير في أبريل 2019 أُختير علي كرتي زعيماً للحركة الإسلامية السودانية، وقاد الجهود الرامية إلى عرقلة تقدم السودان نحو التحول الديمقراطي الكامل، عن طريق تقويض الحكومة الانتقالية السابقة التي يقودها المدنيون.

وأشار بيان الخزانة الأميركية إلى أنه منذ اندلاع القتال بين القوات المسلحة السودانية وقوات «الدعم السريع» في 15 أبريل 2023، عمل كرتي وغيره من الإسلاميين السودانيين المتشددين، على عرقلة الجهود المبذولة للتوصل إلى وقف إطلاق النار لإنهاء الحرب الحالية، كما عرقل الجهود المبذولة لاستعادة التحول الديمقراطي في السودان.

وأدرجت الخزانة الأميركية شركة «GSK»، وهي شركة تكنولوجيا معلومات وأمن مقرها السودان ويديرها أعضاء مؤثرون في قوات الأمن السودانية، وشركة «Aviatrade LLC»، ومقرها روسيا. واتهمت الخزانة الأميركية الشركتين بالتورط والانخراط في أعمال تهدد السلام والأمن في السودان. وقالت إنه تم استخدام شركة «GSK» كقناة مشتريات لقوات «الدعم السريع»، أحد أطراف الصراع الحالي في السودان.

وأوضح البيان أنه اعتباراً من أواخر عام 2020 عملت شركة «GSK» السودانية مع شركة «Aviatrade LLC»، وهي شركة إمداد عسكرية مقرها روسيا، لترتيب شراء قطع الغيار والإمدادات، بالإضافة إلى تدريب المركبات الجوية من دون طيار (UAVs) التي اشترتها قوات «الدعم السريع» سابقاً. ومنذ منتصف عام 2023 استخدمت قوات «الدعم السريع» شركة «GSK» لتسهيل عمليات الشراء الإضافية من شركة «Aviatrade LLC» الروسية بما في ذلك معدات المراقبة وقطع الغيار بأوامر من كبار قادة قوات «الدعم السريع».

وتعد هذه الجولة من العقوبات هي أحدث الخطوات إلى اتخذتها واشنطن عقب اندلاع الحرب في واشنطن بين الجيش السوداني بقيادة عبد الفتاح البرهان، وقوات «الدعم السريع» بقيادة محمد حمدان دقلو، المعروف بـ«حميدتي».

وقال وكيل وزارة الخزانة لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية، بريان نيلسون، إن «إجراء اليوم يحاسب أولئك الذين أضعفوا الجهود المبذولة لإيجاد حل سلمي وديمقراطي في السودان، وسنواصل استهداف الجهات الفاعلة التي تديم هذا الصراع لتحقيق مكاسب شخصية».


وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن (أ.ف.ب)


الأمين العام للحركة الإسلامية علي كرتي أحد المتهمين بتأجيج الصراع (غيتي)

> يُعتقد على نحو واسع في السودان أن كرتي، وجناحاً متطرفاً من حركته، وراء إشعال الحرب في البلاد

عزت قال لـ«الشرق الأوسط» «إننا لن نسلم العاصمة إلا لسلطة متفق عليها من السودانيين»

مستشار قائد «الدعم السريع»: لقاء «حميدتي» والبرهان رهن تقدم المفاوضات


المستشار السياسي لـ«الدعم السريع» استبعد لقاء البرهان و«حميدتي» في الظرف الحالي (أرشيفية / أ.ف.ب)

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

قال المستشار السياسي لقائد قوات «الدعم السريع»، يوسف عزت، إن لقاء القائد محمد حمدان دقلو «حميدتي» بقائد الجيش عبد الفتاح البرهان، يمكن أن يتم متى ما حدث تقدم في المفاوضات، أو إذا كانت هناك قضايا تستدعي ذلك، مشيراً إلى أن «القضايا محل التفاوض ليست خلافات شخصية مرتبطة بأشخاص، بل هي قضايا تخص مستقبل السودان ووقف الحرب».

وأكد عزت أن قوات «الدعم السريع»، تسيطر على كل أنحاء العاصمة، ولن يتم تسليمها إلا لسلطة تأتي باتفاق من السودانيين. وقال في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إن قائد «الدعم السريع» قدم رؤية للحل الشامل، ضمنها في خطابه للجمعية العامة للأمم المتحدة، ووضع تصوراً أكثر وضوحاً، ويتبقى الآن على البرهان أن يطرح تصوره للحل إذا كان على قناعة بالتفاوض، ويمتلك رؤية لحل الأزمة السودانية. وكان قائد الجيش السوداني أبدى استعداده للقاء قائد قوات «الدعم السريع» لمناقشة وقف الحرب.

المفاوضات ستبدأ من حيث توقفت

وأكد عزت التزام «الدعم السريع» بالمفاوضات، مشيراً إلى أن وفده المفاوض ظل موجوداً في جدة، منذ أشهر.

وقال: «المفاوضات بين الطرفين ستبدأ من حيث توقفت، ويمكن الوصول لوقف إطلاق النار طويل الأمد وفق القواعد المعمول بها دولياً، بما يسمح ببدء مفاوضات شاملة تشارك فيها القوى المدنية وممثلون لأصحاب المصلحة، تطرح فيها القضايا التي تسببت في الحروب المستمرة في السودان، وكذلك قضايا استقرار الدولة وإعادة تشكيلها على أسس العدالة والسلام والديمقراطية المستدامة».

وبشأن ما يدور من معلومات بوجود أفكار جديدة تطرحها الوساطة السعودية الأميركية، في مسار منبر جدة، قال عزت: «لم نطلع بعد على رؤية جديدة للوسطاء، أو سير العملية التفاوضية أو أجندة التفاوض، لكن نرحب بأي مساع تأخذ الواقع الراهن على الأرض وتناقش حلولاً موضوعية». وأضاف أن «دور المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأميركية في السعي للسلام يجد منا كل التقدير والاحترام».

مقترح وقف النار

وبشأن إمكانية التوصل لوقف النار، أفاد مستشار حميدتي بأنه تم تقديم مقترح خلال جولات المحادثات السابقة، لتأسيس مركز للفصل بين قوات «الدعم السريع» والجيش، عبارة عن آلية مراقبة على الأرض ليست قوات مقاتلة، حتى لا يفهم أنه تمت الموافقة على دخول قوات أجنبية للبلاد. ولا يزال المقترح قيد الدراسة والتطوير للوصول إلى صيغة عمل تضمن الالتزام بوقف إطلاق النار».

وتابع: «يسبق هذه الخطوة تحديد مناطق سيطرة كل قوة من القوات ورسم خرائط... وهذه خطوات متبعة في عمليات وقف إطلاق النار في كل الحروب»، مشيراً إلى أن موافقة كل طرف على العسكريين المشاركين في المراقبة ضرورية لأداء مهامها.

ورداً على سؤال حول اتهام الجيش لقوات «الدعم السريع» بأنها وراء تعثر المحادثات برفضها إخراج قواتها من المنازل والأعيان المدنية، قال عزت: «الجيش يريد من (الدعم السريع) تسليمه مقراته التي فقدها في المعارك، ويستخدم منازل المواطنين ذريعة لذلك»، مضيفاً: «إذا كان ذلك صحيحاً، فلماذا لا يقوم بإخراجها، أليست مهمة أي جيش حماية المواطنين وممتلكاتهم؟».

وأكد أن قوات «الدعم السريع» توجد في كل أنحاء العاصمة الخرطوم، وبيدها القصر الجمهوري والوزارات وكل مقرات الجيش، عدا جيوب محدودة، قاطعاً بعدم تسليمها إلا لسلطة تأتي باتفاق السودانيين عليها، والاتفاق على جيش واحد مهني قومي وغير مسيس يتم توحيد كل حاملي السلاح فيه.

الحاكم بالإنابة دعا إلى ورشة عمل لتوضيح مصير ودائع المواطنين

«المركزي» اللبناني: لا تمويل للدولة لا بالليرة ولا بالدولار

بيروت: «الشرق الأوسط»

قال حاكم مصرف لبنان بالإنابة الدكتور وسيم منصوري إن سياسة «البنك المركزي» لن تشهد تغييراً، مجددا التأكيد على أنه «لا تمويل للدولة لا بالليرة ولا بالدولار»، وداعيا إلى ورشة عمل مشتركة لإعطاء الإجابات للمواطنين عن ودائعهم التي يجب أن يحصلوا عليها بالدولار الأميركي.

مواقف منصوري جاءت خلال مشاركته في لقاء عمل تشاركي في المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، حيث كان عرض للسياسات المالية والنقدية المتبعة من المصرف المركزي، وتخلله حوار حول الواقع المالي وكيفية الخروج من الأزمة.

وتولى منصوري حاكمية مصرف لبنان بالإنابة في أول شهر أغسطس (آب) بعد انتهاء ولاية الحاكم السابق رياض سلامة، وهو يرفض منذ بدء عمله الدفع من أموال احتياطي «المركزي»، ويمتنع عن تحويل الأموال لتغطية نفقات رئيسية للحكومة إذا لم يتوفّر الغطاء القانوني لها.

واعتبر منصوري في حديثه أن «قضية الإصلاحات تحولت من مطالب محقة إلى أمور شعبوية أرفض أنا والمصرف المركزي ممارستها». وأكد أن «الدولة ستستمر في دفع رواتب القطاع العام بالدولار الأميركي. ونحن كمصرف لبنان نوافق على هذه الآلية من منطلق نقدي بحت. وهذا أمر يؤمن استقرارا معيشيا واجتماعيا لنحو 400 ألف عائلة ويحافظ على الاستقرار النقدي».

وأكد أن «هذه الأموال المدفوعة هي بالكامل من الدولة اللبنانية ومن مداخيلها وليس المصرف المركزي»، موضحاً أنه «لم يخرج من مصرف لبنان منذ بداية أغسطس ولا دولار واحد لتمويل الدولة اللبنانية ولن يصدر أي تمويل إطلاقا».

وفي حين لفت إلى أنهم يعملون على «تجميد الحالة المالية والنقدية بانتظار وصول حلول»، شدد على أن «هذا الأمر لا يمكن أن يستمر ولا بد من وجود حلول للأزمة الاقتصادية الراهنة».

وبينما رأى أنه لا يجوز لحاكم مصرف لبنان بالإنابة ألا تكون لديه إجابة حول متى يحصل المواطن على وديعته، قال: «إذا عملنا جميعا يدا بيد فسنجد الحلول، والمسؤولية مشتركة. وأنا أول مسؤول ومن بعدي مسؤولية الحكومة ومجلس النواب والطبقة السياسية. وكلنا مسؤولون ولا يجوز ألا يحصل المودع على وديعته بالدولار. فإذا كانت الأموال موجودة فلنخبر الناس بذلك، وإذا كان عليها لغط فلنخبرهم، وإذا كانت ستعود فلنضع الآلية لهذا الأمر»، متمنيا «أن نبدأ ورشة عمل مشتركة من الحكومة والبرلمان ومصرف لبنان والمجلس الاقتصادي بالصلاحيات المعطاة له لإعطاء الإجابات في أسرع وقت ممكن».

وفي رد على سؤال عما إذا كان سيتم إيقاف دفع رواتب القطاع العام بالدولار الأميركي وعما إذا كنا سنصل إلى استعمال الاحتياطي في المركزي، أجاب منصوري: «المصرف المركزي مؤسسة قوية ولديها إمكانات. هناك عمل دؤوب لتحسين كل آليات الحوكمة فيه وإعادة النظر في الآليات المالية الداخلية»، داعيا اللبنانيين إلى أن «يثقوا بهذه المؤسسة».

وأوضح أن الجباية في الدولة اللبنانية بلغت في الشهر الماضي، كما الحالي، 20 تريليون ليرة، مضيفاً «إذا استمر الأمر على هذا المنوال، فيجب عقد ورشة عمل مشتركة من الحكومة والبرلمان ومصرف لبنان والمجلس الاقتصادي بالصلاحيات المعطاة له، لإعطاء الإجابات في أسرع وقت ممكن. هناك مسؤولية عن هذا التأخير وكلنا نتحملها. مصاريف الدولة مؤمنة ما يعني أنه يمكننا أن نحصل على توازن مقبول وعلى استقرار مقبول. ولكنني أود أن اكرر أن هذا الاستقرار يبقى استقرارا هشا إذا لم تحصل تسوية وأتمنى أن تحصل تسوية في وقتها».

وفي رد على سؤال عما إذا كان ستتم طباعة مزيد من الليرة اللبنانية للحفاظ على الاستقرار النقدي؟ دعا إلى عدم القلق، مؤكدا «لن يصبح هناك أي تغيير في سياسة المركزي. لا تمويل للدولة لا بالليرة ولا بالدولار، ما يعني أنه من ناحية المبدأ الاستقرار موجود والتأثير يكون على الدولة أكثر منه على المركزي، والمفروض على الوضع النقدي كذلك».



منصوري متحدثاً خلال اللقاء الذي دعا إليه المجلس الاقتصادي - الاجتماعي في بيروت (الشرق الأوسط)

منصوري: إذا عملنا جميعاً يداً بيد فسنجد الحلول والمسؤولية مشتركة

البستاني والقوانين

من جهته، تحدث رئيس لجنة الاقتصاد البرلمانية النائب فريد البستاني عن القوانين التي يتم العمل عليها في اللجنة، قائلاً: «لدينا قانونان، الأول هو استدانة بالدولار ودفع القروض بالدولار، والثاني هو لشركة كهرباء لبنان وتحويل إيراداتها للدولار لشراء الفيول».

عربيد والاستقرار

بدوره أكد رئيس المجلس الاقتصادي - الاجتماعي شارل عربيد أن الأهم يبقى «الاستقرار النقدي الذي هو من أولويات عملنا فضلا عن استعادة الثقة التي لها علاقة بالسياسة». وناشد القوى السياسية في لبنان «الإسراع في العمل على الانتظام السياسي الذي يبدأ بانتخاب رئيس للجمهورية وتكليف رئيس حكومة وتشكيل حكومة قادرة وموثوقة»، مشددا على «أن هذه الأمور لها وقع أساسي على المواضيع النقدية والاقتصادية والواقع الاجتماعي».

ولفت إلى «ضرورة البدء في بت القوانين الإصلاحية في مجلس النواب مع الأخذ في الاعتبار الوضع الاجتماعي الضاغط»، مؤكدا أنه ليس هناك اقتصاد إذا لم يكن هناك قطاع مصرفي سليم»، مشددا على «ضرورة المصارحة من أجل حل الأزمة».

11 ألف طفل من فلسطينيي عين الحلوة مهددون بعدم الالتحاق بالدراسة

بيروت: «الشرق الأوسط»

حذّرت «الأونروا» (وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى) من عدم قدرة أكثر من 11 ألف طفل فلسطيني على الذهاب إلى المدارس في مخيم عين الحلوة للاجئين شرق مدينة صيدا (جنوب لبنان)، نتيجة الاشتباكات التي وقعت في المخيم وأدت إلى استيلاء المسلحين على مدارسها وتعرض معظمها لدمار وأضرار كبيرين.

ويأتي ذلك في وقت أعلنت فيه «هيئة العمل المشترك الفلسطيني» أن إخلاء المسلحين من مدارس «الأونروا» في عين الحلوة سيتم الجمعة، وذلك بعدما كانت قد انتشرت الاثنين قوة أمنية فلسطينية مشتركة تضم عناصر وضباطاً فرزتها المجموعات الرئيسية في موقعين رئيسيين تحولا إلى خطي تماس خلال المواجهات الأخيرة التي توقفت قبل نحو أسبوعين.

وقالت «الأونروا» في بيان الخميس: «لن يتمكن أكثر من 11 طفل من لاجئي فلسطين في جنوب لبنان من الانضمام إلى أقرانهم في بداية العام الدراسي في 2 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، ويشكل هذا العدد ربع عدد الأطفال من لاجئي فلسطين في المدارس، ويرجع ذلك إلى العنف والاشتباكات في مخيم عين الحلوة، المخيم الأكبر في البلد».

وتضمن البيان تصريحاً لمديرة شؤون الأونروا في لبنان دوروثي كلاوس قالت فيه إن «المجموعات المسلحة استولت على مدارس أونروا الثماني داخل المخيم وهي قد تعرضت لدمار وأضرار كبيرين، فيما المدارس الأخرى - خارج المخيم - تستخدم حالياً من قبل العائلات النازحة»، مشيرة إلى أن ما لا يقل عن 4 آلاف شخص قد أُجبروا على الفرار من منازلهم في عين الحلوة ولجأ العديد منهم إلى منشآت الأونروا بينما يقيم آخرون مع أقاربهم وأصدقائهم.

وأعلنت الأونروا أنها تعمل حاليا «على إيجاد بدائل حتى يتمكن الأطفال من المخيم والمناطق المحيطة به من العودة إلى مدارسهم في أقرب وقت ممكن»، مشددة على أن «تعليم الأطفال حق لا ينبغي المساس به أبداً»، وداعية «المتقاتلين ومن لهم نفوذ عليهم إلى إخلاء المدارس».

وكانت الاشتباكات بين حركة «فتح» ومجموعات متشددة اندلعت في نهاية شهر يوليو (تموز) وأدت إلى مقتل ما لا يقل عن 30 شخصا وإصابة المئات وتسببت بدمار هائل في معظم أنحاء المخيم وفرار مئات العائلات إلى خارج المخيم.

وكانت «هيئة العمل المشترك الفلسطيني» قد أعلنت مساء الأربعاء، بعد اجتماع عقد في منزل أمين سر حركة «فتح» ماهر شبايطة في مخيم عين الحلوة، في حضور ممثلين عن القوى الوطنية والإسلامية، وقائد القوة الأمنية المشتركة محمود العجوري، أنه سيتم إخلاء المدارس يوم الجمعة. وقالت في بيان لها، إنه تقرر نتيجة الاجتماع «نشر عناصر من القوة الأمنية المشتركة غدا الجمعة عند مداخل مدارس (الأونروا) مع انسحاب المسلحين منها بالتزامن والتموضع عند مداخلها، في إطار الخطوة الثالثة بعد تثبيت وقف إطلاق النار...».

أنذرتها بتسديد الفواتير المتراكمة وتوعّدت بوقف التعديات على الشبكة

«كهرباء لبنان» تلوّح بقطع التيار عن الإدارات العامة

بيروت: يوسف دياب

وجّهت مؤسسة كهرباء لبنان إنذاراً إلى كل الوزارات والإدارات العامة، دعتها فيه إلى «تسديد المستحقات المتوجبة في ذمتها نتيجة استخدام الكهرباء، نقداً بالليرة اللبنانية وليس بموجب حوالات مصرفية». وأعطت المؤسسة الإدارات المذكورة مهلة أقصاها 24 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، تحت طائلة قطع التيار عن الوزارات والإدارات التي تتخلّف عن سداد مستحقاتها.

وأكد مصدر في «كهرباء لبنان» أن «الإنذار نهائي ولا رجعة عنه، باعتبار أن الجباية باتت أولوية لاستمرار المؤسسة بتوفير الكهرباء».

وأكدت المؤسسة في بيان أصدرته أنه «لا يسع كهرباء لبنان بيع الطاقة الكهربائية (باعتبارها سلعة) ولو إلى أشخاص القطاع العام، دون أن تقبض ثمنها، مهما كانت أهمية هذه السلعة للمصلحة العامة ولتقديم الخدمات إلى المواطنين، وذلك حفاظاً على توازنها المالي، وإصرارا منها على إنجاح خطة الطوارئ الوطنية لتأمين التيار الكهربائي للمواطنين والإدارات والمؤسسات التي تسدد فواتيرها بانتظام». واستندت في قرارها إلى «البيانات السابقة والاجتماع الذي انعقد في 25 سبتمبر (أيلول) الحالي (الاثنين الماضي) في وزارة المال مع وزيري المال (يوسف خليل) والطاقة والمياه (وليد فياض)، والذي تمت خلاله إثارة موضوع تسديد فواتير استهلاك الكهرباء من قبل الإدارات العامة والمؤسسات العامة وضمناً مصالح المياه لصالح مؤسسة كهرباء لبنان، وبناءً على تعميم رئيس مجلس الوزراء (نجيب ميقاتي) الصادر بهذا الشأن في الثامن من فبراير (شباط) الماضي، وبناءً على توصية جانب اللجنة الوزارية المكلفة تقييم خطة الطوارئ الوطنية لقطاع الكهرباء، وتطبيقاً للقوانين والأنظمة المرعية الإجراء».

تحذير أخير

ودعت للمرة الأخيرة، جميع الإدارات العامة والمؤسسات العامة ومصالح المياه وسواها من أشخاص القطاع العام كافة، في مختلف المناطق اللبنانية، إلى «وجوب الالتزام بتسديد فواتير استهلاكهم للكهرباء إلى مؤسسة كهرباء لبنان، وذلك نقداً Fresh بالليرة اللبنانية، وليس بموجب حوالات صفرية في حساب المؤسسة المفتوح لدى مصرف لبنان المركزي، سواء المتأخرات من هذه الفواتير، أو فواتير الإصدارات الجديدة». وطالبت مؤسسة كهرباء لبنان هذه الإدارات بـ«تسوية أوضاعها وإلا سوف تضطر مرغمة، وفقاً للقوانين والأنظمة المرعية الإجراء إلى قطع التيار الكهربائي عن المتخلفين عن السداد من بينها، اعتباراً من يوم الثلاثاء الواقع فيه 24 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل ضمناً».

وقف التعدي

تحذير المؤسسات الرسمية يترافق مع خطّة توقف التعدي على الشبكة وتتعامل أي جهة تمتنع عن دفع متوجباتها، وأكد مصدر في شركة الكهرباء لـ«الشرق الأوسط»، أن «الإنذار نهائي ولا عودة عنه، لتستمر المؤسسة في توفير الطاقة للبنانيين». وشدد على أنه «لم يعد مسموحاً أن يدفع المواطن تكاليف إضافية عن الإدارات العامة، وأن تواصل الإدارات مراكمة الفواتير والإسراف في إهدار الطاقة»، كاشفاً أن المؤسسة «اتخذت قراراً بتفعيل الجبايات ومكافحة التعديات على الشبكة والسرقات، وهذا يسري على مخيمات الفلسطينيين والسوريين، باعتبار أن تفعيل الجباية سيؤدي حتماً إلى زيادة ساعات التغذية بالتيار الكهربائي».

صحوة متأخرة

ويشكّل هذا الإنذار صحوة متأخرة لـ«كهرباء لبنان»، خصوصاً أن ثمة تراكمات على مؤسسات الدولة متراكمة منذ سنوات طويلة، وتقدر بمئات مليارات الليرات، وهي فقدت قيمتها مع انهيار سعر الليرة اللبنانية، وأشار رئيس لجنة الأشغال العامة والطاقة والمياه النائب سجيع عطية، إلى أن «المؤسسات العامة والبلديات باتت ملزمة أن تسدد فواتير الكهرباء حسب تسعيرة الدولار، بدءاً من الأول من نوفمبر (تشرين الثاني) 2022 أسوة بالمكلّف اللبناني». وأكد لـ«الشرق الأوسط»، أن «الوزارات والإدارات العامة والبلديات والمؤسسات العسكرية والأمنية ومصلحة المياه، تستهلك 20 بالمائة من قيمة الفاتورة العامة للكهرباء».

وقال: «الكلفة الشهرية للتغذية بالتيار الكهربائي تبلغ 60 مليون دولار شهرياً، بما فيها ثمن الفيول وكلفة الصيانة والتأهيل وشبكات النقل، ما يعني أن فاتورة مؤسسات الدولة تصل إلى 12 مليون دولار شهرياً». وشدد عطيّة على ضرورة «معالجة المتراكمات على مخيمات اللاجئين الفلسطينيين بعد توقّف منظمة الأونروا عن تسديد قيمة استهلاك الطاقة فيها، ومخيمات النازحين السوريين جراء امتناع مفوضية الأمم المتحدة لشؤون النازحين (UNHCR) عن دفع استهلاكهم للطاقة». وكشف عطيّة عن «قرار نهائي يقضي بقطع الكهرباء عن مخيمات الفلسطينيين والسوريين، في حال رفضت المنظمات دفع كلفتها أياً كانت تداعيات هكذا قرار، خصوصاً أن قيمتها السنوية تقدّر بـ 400 مليون دولار».



مؤسسة كهرباء لبنان تهدد الوزارات بقطع التيار عنها (الوكالة الوطنية)

قتيل سوري خلال محاولة الجيش اللبناني إيقاف مهاجرين غير شرعيين

بيروت: «الشرق الأوسط»

تتوالى الحوادث المتعلقة بالنازحين السوريين وظاهرة الدخول غير الشرعي إلى لبنان وما يطلق عليها البعض «موجة النزوح الثانية»، وكان آخرها الخميس مع إعلان الجيش اللبناني عن تعرض أحد عناصره للصدم أثناء محاولة إيقاف حافلة صغيرة تُقل سوريين دخلوا خلسة إلى الأراضي اللبنانية.

وأعلنت قيادة الجيش أنه في 28 سبتمبر (أيلول) الحالي، وأثناء محاولة دورية من الجيش في منطقة القبور البيض عند الحدود الشمالية إيقاف آلية فان هيونداي تُقل سوريين دخلوا خلسة إلى الأراضي اللبنانية، أقدم سائق الآلية على صدم أحد عناصر الدورية محاولاً دهسه والفرار من المكان رغم إطلاق بقية العناصر طلقات تحذيرية في الهواء، ما اضطرهم لإطلاق النار نحو إطارات الآلية. ولفتت القيادة إلى أنه «أسفر ذلك عن إصابة السائق وفقدانه السيطرة على الآلية واصطدامها بعمود كهربائي ومن ثم وفاته وقد نُقل إلى أحد مستشفيات المنطقة، فيما بوشر التحقيق بإشراف القضاء المختص».

وفيما لم يعلن عن عدد السوريين الذين كانوا على متن الحافلة، قالت مصادر عسكرية لـ«الشرق الأوسط» إن الجيش اللبناني قام بإعادتهم إلى الحدود ليعودوا إلى بلدهم، كما يفعل مع كل السوريين الذين يتم إحباط محاولة دخولهم بطريقة غير شرعية إلى لبنان.

وتأتي هذه الحادثة في وقت يعلن فيها الجيش بشكل يومي عن إحباط محاولة تهريب لمئات الأشخاص عند الحدود السورية، في حين ترتفع الأصوات المطالبة بإيجاد حل سريع لهذه القضية والعمل على إعادة النازحين إلى بلدهم. لكن لا يبدو أن هذا الأمر سيكون سهلا في ظل المعارضة التي يلقاها لبنان من المجتمع الدولي والتي كان آخرها اعتبار المتحدث الإقليمي باسم الخارجية الأميركية أن الظروف غير مواتية لعودة السوريين إلى بلدهم.

وفي لبنان رغم أن الحكومة كانت قد أعلنت عن إجراءات لمواجهة أزمة النزوح وقررت تشكيل وفد وزاري لزيارة سوريا لمتابعة ملف النازحين لكن لم يعلن حتى الآن عن خطوات تنفيذية في هذا الإطار، وهو ما يجعل رئيس حكومة تصريف الأعمال وعددا من المسؤولين عرضة للانتقاد من الأحزاب في لبنان. مع العلم بأنه من اللافت أن هناك شبه إجماع من قبل مختلف القوى السياسية على ضرورة حل هذه القضية بعدما باتت تشكل عبئا اجتماعيا واقتصاديا على لبنان.

وفي هذا الإطار، حذّرت النائبة غادة أيوب («القوات اللبنانية») من تحويل النزوح السوري إلى توطين، وطالبت التيار «الوطني الحر» و«حزب الله» وحلفاءهما بالتوجه إلى الدولة السورية بكلام صريح وواضح لناحية وجوب إغلاق الحدود أمام النزوح الاقتصادي الحاصل لأنه لم يعد نزوحاً إنسانياً، واصفةً ما يحدث بالاحتلال.

ودعت في حديث إذاعي إلى «وقفة شعبية رافضة لعمل المفوضية وللخطوات التي يتخذها الخارج بهدف دمج النازحين مع المجتمع اللبناني، مواكبةً للموقف الرسمي».

واتهمت أيوب الحكومة بالتلكؤ في هذا الملف، مشيرة إلى «الضياع في وجهات النظر لدى الوزراء وغياب الرؤية الواضحة»، مجددة التأكيد على أن «لبنان بلد عبور وليس بلد لجوء».

وقالت إن «(القوات) يعمل على جبهات عدة من خلال لجنة الإدارة والعدل للتصدي لمحاولات الاستفادة من أي ثغرات قانونية تسمح بإعطاء النازحين الجنسية أو أي ورقة تمكنهم من العمل في لبنان، ما يؤكد عدم اكتسابهم صفة النازح».

وزير العدل

وقضية النازحين كانت أيضا محور لقاءات وزير العدل في حكومة تصريف الأعمال هنري الخوري في إيطاليا، حيث التقى نظيره الإيطالي كارلو نورديو وتم التباحث في كيفية تعزيز التعاون القضائي بين البلدين على كافة الصعد، بحسب بيان لوزارة العدل. ومن أبرز الملفات التي بحثها الطرفان: ملف النزوح السوري ووضع القضاء في لبنان إذ أبلغ خوري نظيره موقف الحكومة اللبنانية من ملف النازحين كاشفاً أنهم «يزحفون إلى لبنان بأعداد كبيرة وهم بذلك لم يعودوا لاجئين بل صاروا نازحين اقتصاديين». وحذر من أن «الأمر سينعكس سلبا على أوروبا لأنها الهدف الحقيقي والمبطن للنازحين السوريين أما لبنان فهو محطة بالنسبة لهم».

محاولات «تحرير الشام» السيطرة على «الحمران» لفتت الانتباه إليها مجدداً

معابر سوريا تُفجر صراعات متكررة على النفوذ

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تُفجر معابر سوريا صراعات متكررة على النفوذ بعد أن لفتت محاولات «تحرير الشام» السيطرة على «الحمران» الانتباه إليها مجدداً... فما خريطتها؟ تواصل «هيئة تحرير الشام» محاولتها السيطرة على معبر «الحمران» الاستراتيجي الذي يربط بين مناطق «مجلس منبج العسكري» التابع لقوات سوريا الديمقراطية (قسد) في منبج ومناطق سيطرة ما يُعرف بـ«الجيش الوطني السوري» الموالي لتركيا في مدينة جرابلس بريف حلب الشرقي.

واندلعت اشتباكات بين فرقة «السلطان مراد» الموالية لتركيا، وفصيل «أحرار عولان» المتحالف مع هيئة تحرير الشام، على محاور عدة في شمال وشرق حلب، بعد اشتباكات مماثلة بين الثاني ومجموعة «الكتلة الكبرى» بقيادة محمد رمي، المعروف بـ«أبو حيدر مسكنة» القيادي ضمن الفيلق الثاني بـ«الجيش الوطني السوري» الموالي لتركيا، الذي يسيطر على معبر «الحمران».

ويعد معبر «الحمران» شرياناً رئيسياً للتجارة بين مناطق «قسد» ومناطق سيطرة المعارضة، وتدخل من خلاله أيضاً مواد غذائية وكهربائيات وآليات وغيرها، فضلاً عن كونه الطريق الرئيسية لمرور قوافل النفط القادمة من شمال شرقي سوريا إلى مناطق سيطرة المعارضة، ويربط بين قرية الحمران الواقعة تحت سيطرة «الجيش الوطني» وقرية أم جلود، أول قرية ضمن مناطق سيطرة «قسد».

عائدات ضخمة

ويدرّ المعبر عائدات ضخمة من مرور قوافل النفط، تقدَّر بملايين الدولارات. وأعلنت وزارة الدفاع في «الحكومة السورية المؤقتة»، في 7 مارس (آذار) الماضي، أنها تسلمت إدارة وتشغيل معبر «الحمران» بعد 5 أشهر من التنازع عليه، لكنَّ ذلك لم يمنع حصول «تحرير الشام» على إيرادات، خصوصاً مع وجود أذرع لها في المعبر، تقول بعض التقديرات إنها تصل إلى 100 ألف دولار يومياً.

وكان فصيل «أحرار الشام - القطاع الشرقي» (أحرار عولان) يسيطر على المعبر إلا أنه شهد انقساماً في صفوفه، وبات قسمٌ منه تابعاً لـ«تحرير الشام» وآخر أكبر تابعاً لـ«الجيش الوطني» الموالي لتركيا. وسعت «تحرير الشام» للسيطرة على المعبر من خلال هجوم شنته في 14 سبتمبر (أيلول الحالي)، وقطعت القوات التركية الطرق المؤدية لمناطق الاشتباكات بين «أحرار الشام» وفصائل الجيش الوطني، التي قامت برفع سواتر ترابية وإغلاق الطرق الفرعية الواصلة بين بعض مدن وبلدات منطقة «درع الفرات» الخاضعة لسيطرة القوات التركية والفصائل، في الجهة الغربية. وقُتل خلال الاشتباكات 3 عناصر من الجيش الوطني.

خريطة السيطرة

وتثير محاولة تحرير السيطرة على معبر «الحمران» التساؤلات حول أهمية المعابر الداخلية بين مناطق السيطرة المختلفة في شمال سوريا، وكذلك المعابر الحدودية.

ولكونها أداة رئيسية للاقتصاد، تتسبب المعابر في صراعات متكررة بين الفصائل بسبب العائدات الضخمة التي تدرّها.

ويتوزع الشمال السوري بين منطقتين مختلفتين من حيث السيطرة، لكلٍّ منها معابرها المعتمدة مع الجانب التركي.

تدير «هيئة تحرير الشام» وحكومة الإنقاذ التابعة لها معبر «باب الهوى»، أما الحكومة السورية المؤقتة فتسيطر على 6 معابر تشرف عليها فصائل «الجيش الوطني».

و«باب الهوى» هو المعبر التجاري الوحيد مع تركيا، وهو أيضاً المعبر المعتمَد من الأمم المتحدة لإدخال المساعدات إلى شمال غربي سوريا عبر تركيا. وسيطرت فصائل الجبهة الإسلامية، وأبرزها حركة «أحرار الشام» و«جيش الإسلام» و«صقور الشام» على المعبر. وحسب بعض التقديرات، يدرّ المعبر نحو 10 ملايين دولار شهرياً.

وتوجد 6 معابر أخرى مع تركيا، بخلاف «باب الهوى»، في محافظة إدلب، شمال غربي سوريا، هي: أطمة، وخربة الجوز، وحارم، ودركوش، لكنها مغلقة، أو متاحة فقط لعمليات الإجلاء الطبي وتسليم المساعدات الإنسانية، إضافة إلى معبرين تستخدمهما القوات التركية في عملياتها وإرسال التعزيزات العسكرية، أحدهما معبر كفر لوسين.

معابر الجيش الوطني

ويتحكم الجيش الوطني السوري، الموالي لتركيا في 6 معابر حدودية مع تركيا، تقع في مناطق «درع الفرات» و«غصن الزيتون» و«نبع السلام»، هي: جرابلس، والراعي، وباب السلامة، والحمام، ورأس العين، وتل أبيض. وتدير معبر جرابلس هيئة «ثائرون للتحرير» بعد أن طُرد تنظيم «داعش» من جرابلس شمال حلب، في عملية «درع الفرات» في أغسطس (آب) 2016.

ويدير الفيلق الثالث بالجيش الوطني السوري معبر «باب السلامة» الواقع على الحدود التركية - السورية، على بُعد نحو 5 كيلومترات شمال مدينة أعزاز بمنطقة «درع الفرات». وتدير هيئة «ثائرون للتحرير» أيضاً معبر «الراعي» في منطقة درع الفرات في حلب، كما تدير فرقة الحمزة معبر «رأس العين»، أما معبر «تل أبيض»، ضمن منطقة «نبع السلام» الخاضعة لسيطرة تركيا والجيش الوطني في شمال شرقي سوريا فيديره الفيلق الثالث، ومعبر «الحمام» تديره حركة «التحرير والبناء»، لكن «هيئة تحرير الشام» سيطرت عليه مؤخراً.

وتعود السيطرة على المعابر الخاضعة لإشراف الجيش الوطني للحكومة السورية المؤقتة التي لا تملك أي سيطرة على المعابر الداخلية مع مناطق سيطرة الحكومة السورية و«قسد».

وحسب الحكومة المؤقتة، تخضع المعابر الحدودية الستة لإشراف مدير واحد، وتوضع الرسوم الجمركية المتحصلة منها في حساب الحكومة المؤقتة بأحد البنوك التركية بعد خصم المصاريف التشغيلية للمعابر ورواتب الموظفين.

ويذهب 50 في المائة من حصيلة الرسوم إلى الجيش الوطني، و25 في المائة إلى المجالس المحلية في درع الفرات ونبع السلام في حلب، و15 في المائة للحكومة المؤقتة و10 في المائة لأهالي ضحايا المعارك.

معابر بين المعارضة والحكومة

ترتبط مناطق سيطرة المعارضة في إدلب وريف حلب الشمالي مع مناطق سيطرة الحكومة السورية بثلاثة معابر هي: «ميزناز - معارة النعسان» في إدلب، وهو مغلق، لكن يُسمح من خلاله بإدخال المساعدات التي ترسلها الأمم المتحدة من مستودعاتها الموجودة في مناطق سيطرة حكومة دمشق. أما المعبر الثاني، فهو «ترنبة - سراقب» في ريف إدلب الجنوبي الشرقي، وتسيطر عليه «هيئة تحرير الشام». وفي ريف حلب الشرقي، هناك معبر «أبو الزندين» الواقع في شرق مدينة الباب، وهو معبر تجاريّ وإنسانيّ يَفصل مناطق سيطرة الجيش الوطني عن مناطق سيطرة حكومة دمشق.

وترتبط مناطق سيطرة «قسد» بعدد من المعابر الشرعية وغير الشرعية تخضع لسيطرة فصائل «الجيش الوطني السوري»، ومن أهمها «عون الدادات» الذي يربط مناطق سيطرة الجانبين في حلب، ويقع بالقرب من جرابلس ويعدّ المعبر الرسمي لتدفق السلع والأفراد، ويفصل بين مدينة جرابلس الخاضعة لسيطرة القوات التركية والجيش الوطني، ومدينة منبج الواقعة تحت سيطرة «قسد».

وتدخل من هذا المعبر المحروقات والمواد الغذائية والإلكترونيات وغيرها من السلع المهمة للطرفين. وهناك معابر تهريب أقل أهمية، مثل «أم جلود». ومناطق «قسد» مهمة بالنسبة للمعارضة الموالية لتركيا، لجهة نقل البضائع من وإلى مناطق سيطرة دمشق، وأيضاً لحركة التجارة مع العراق، كما تعد مورداً مهماً لـ«قسد»، لجهة رسوم عبور الأفراد والسلع والسيارات.

وفي أغلب الأحيان تستخدم المعابر بين مناطق «قسد» والمعارضة معابرَ وسيطة لتحرك السلع والأفراد من مناطق النظام إلى مناطق المعارضة أو العكس مروراً بمناطق «قسد».

معابر التهريب

ورغم تأكيد الفصائل الموالية لتركيا والحكومة المؤقتة عدم السماح بوجود معابر للتهريب، فإنها لا تستطيع منعها، بل إن الكثيرين من قادة الفصائل التي يصل عددها إلى 40 فصيلاً في شمال سوريا، متورطون في أعمال التهريب وجني العائدات من المعابر التي تدار لهذه الأعمال، حيث تضبط القوات التركية المعابر الرسمية لكنها لا تستطيع السيطرة على هذه المعابر التي تذهب عائداتها إلى المنتفعين منها خارج الرقابة.

وتنتشر معابر من هذا النوع على خطوط التماس مع القوات السورية و«قسد»، ويتنوع ما يمر خلالها، من مناطق سيطرة الحكومة السورية إلى مناطق المعارضة، بين تهريب الأشخاص سواء بين المناطق أو إلى تركيا، والسلع الأساسية التي يحدث بها نقص بين منطقة وأخرى، إضافةً إلى النفط والوقود والإلكترونيات، وصولاً إلى السيارات الأوروبية.

معابر المساعدات

فشل مجلس الأمن الدولي في 9 يوليو (تموز) الماضي، في تجديد آلية المساعدات الأممية إلى سوريا بسبب استخدام روسيا حق الفيتو، ليتوقف دخول المساعدات من معبر «باب الهوى» الحدوديّ مع تركيا، في حين استمر الاستثناء الخاص بدخول المساعدات عبر معبري «باب السلامة» و«الراعي» مع تركيا حتى 13 أغسطس (آب) الماضي، قبل تمديده 3 أشهر حتى 13 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

كانت الحكومة السورية قد وافقت على دخول مساعدات أممية عبر هذين المعبرين بعد 10 أيام من الزلزال المدمِّر الذي ضرب جنوب تركيا وشمال غربي سوريا في 6 فبراير (شباط) الماضي. وفي 8 أغسطس (آب) أعلنت الأمم المتحدة أن دمشق وافقت على تمديد دخول المساعدات عبر معبرَي «باب السلامة» و«الراعي» 3 أشهر حتى 13 نوفمبر، وبذلك أصبح دخول المساعدات عبر جميع المعابر مرهوناً بموافقة الحكومة السورية.

وقالت منظمة الدفاع المدني السوري (الخوذ البيضاء) إن «الأمم المتحدة تجاهلت مطالب السوريين ومناشداتهم، وسمحت لنظام بشار الأسد بالتحكم في الملف الإنساني والمساعدات عبر الحدود إلى شمال غربي سوريا، رغم وجود مستند قانوني يمكّنها من إدخال المساعدات دون موافقة الدولة المعنية أو مجلس الأمن».

كانت الأمم المتحدة قد اعتمدت عام 2014 آلية لتوزيع المساعدات التي تقدّمها جهات ومنظمات دولية للسوريين في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام عبر 4 معابر، تشرف المنظمة الدولية على عملية توزيع المساعدات التي تدخل من خلالها عبر مكتبها لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا). وهذه المعابر هي: باب الهوى، وباب السلامة عبر تركيا، ونقطة الرمثا عبر الأردن، ونقطة اليعربية عبر العراق.

إحباط الجهود الدولية

لكنّ روسيا والصين أحبطتا الجهود الدولية لإدخال المساعدات من خلال هذه المعابر في أوقات متتابعة، إذ استخدمتا حق النقض في مجلس الأمن، ضد مشروع قرار تمديد التفويض الدولي للأمم المتحدة بإدخال المساعدات إلى سوريا من دون إذن الحكومة السورية عبر معبر «باب السلامة»، آخِر المعابر التي ظلت مفتوحة إلى جانب معبر «باب الهوى». وبقي «باب الهوى» الوحيد المفتوح قبل الزلزال، لكنه أُغلق اعتباراً من 10 يوليو (تموز) الماضي بسبب الفشل في اتخاذ قرار باستمرار تدفق المساعدات الأممية من خلاله.

كما يرتبط الشمال السوري مع تركيا بمعابر أخرى، مثل الحمام، الذي افتتحته تركيا في نوفمبر (تشرين الثاني) 2018 بعد انتزاعها السيطرة على منطقة «عفرين» من سيطرة «قسد»، ومعبر «الراعي» الذي افتتحته الحكومة السورية المؤقتة المدعومة من تركيا في ديسمبر (كانون الأول) 2017 أمام المدنيين وحركة التجارة، بعد أسابيع من تسلمها إدارة معبر «باب السلامة» من فصائل المعارضة.

وهذان المعبران لم يُستخدما في عمليات الأمم المتحدة الإنسانية عبر الحدود منذ عام 2020، عندما استخدمت كل من روسيا والصين حق الفيتو ضد مساعي الأمم المتحدة الرامية إلى إبقاء المعبرين مفتوحين لتوصيل المعونات الإنسانية.

وقالت منظمة «هيومن رايتس ووتش»، في تقرير سابق، إن الحكومة السورية وضعت إطاراً سياسياً وقانونياً يسمح لها باستغلال المساعدات الإنسانية وتمويل إعادة الإعمار لخدمة مصالحها، ومعاقبة من تنظر إليهم على أنهم معارضون، وإفادة الموالين. وأكدت التلاعب بتوزيع المساعدات الإنسانية بطريقة تصبّ في مصلحة حكومة دمشق مباشرةً، وليس إيصالها إلى السوريين المحتاجين.

وتدفع موسكو ودمشق باتجاه دخول المساعدات «عبر الخطوط»، أي من مناطق سيطرة الحكومة السورية إلى مناطق سيطرة المعارضة شمال غربي سوريا، بالسعي لافتتاح المعابر بين المنطقتين وفق الاقتراح الذي كانت قد تقدمت به روسيا بفتح معابر في مناطق سراقب وميزنار شرق إدلب، ومعبر أبو الزندين شمال حلب.

يعد معبر «الحمران» شرياناً رئيسياً للتجارة بين مناطق «قسد» ومناطق سيطرة المعارضة، وتدخل من خلاله مواد غذائية وكهربائية وآليات وغيرها، فضلاً عن كونه الطريق الرئيسية لمرور قوافل النفط القادمة من شمال شرقي سوريا إلى مناطق سيطرة المعارضة

المعابر في الشمال السوري

مفاتيح الرموز: معبر تجاري - معبر مدني - معبر تجاري ومدني - نقطة تهريب

المصدر: «مركز جسور للدراسات» (الشرق الأوسط)



معبر جيلفاجوز (باب الهوى) بين تركيا ومحافظة إدلب... البوابة المعطّلة حالياً لدخول مساعدات الأمم المتحدة الإنسانية

معبر تشوبان باي (الراعي) يُستخدم حالياً لنقل المساعدات إلى شمال غربي سوريا بواسطة الأمم المتحدة


جانب آخر من معبر تشوبان باي (الراعي)

سفير مصري في تركيا بعد غياب 10 سنوات

القاهرة: أسامة السعيد

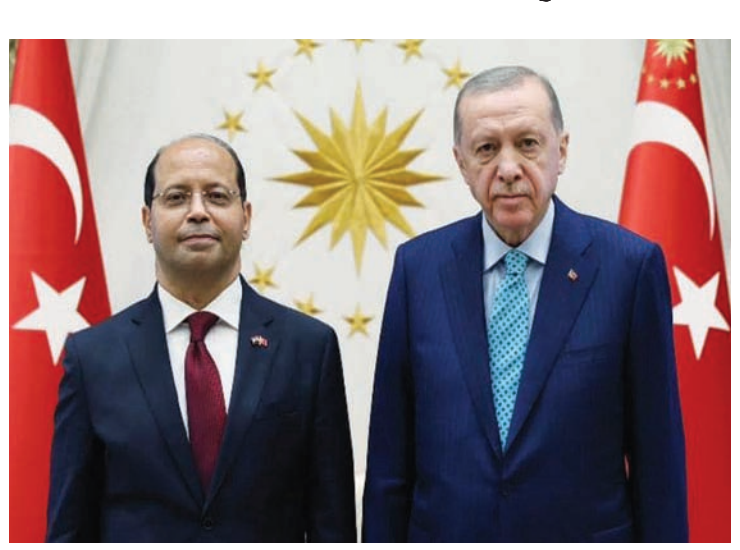
بعد 10 سنوات كاملة، عاد سفير مصري لتسلم مهام منصبه في العاصمة التركية، بعدما تسلّم الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، الأربعاء، رسمياً، أوراق اعتماد السفير المصري الجديد لدى أنقرة، عمرو الحمامي، إيذاناً بمباشرة مهامه، ما يفتح المجال - وفق مراقبين تحدثوا لـ«الشرق الأوسط»، أمام تسريع وتيرة التعاون الثنائي بين البلدين عقب استعادة العلاقات لطبيعتها، وترفيع مستوى التمثيل الدبلوماسي المتبادل.

ووفقاً لتقارير إعلامية تركية، استقبل إردوغان، الحمامي في المجمع الرئاسي بالعاصمة أنقرة، والتقط صوراً تذكارية مع السفير وأسرته وبعض أعضاء السفارة.

وأعلنت مصر وتركيا في بيان مشترك، خلال يوليو (تموز) الماضي، رفع العلاقات الدبلوماسية بينهما إلى مستوى السفراء، وترشيح صالح موطلو شن سفيراً لأنقرة لدى القاهرة، وترشيح عمرو الحمامي سفيراً لمصر في أنقرة. والتقى الرئيسان المصري عبد الفتاح السيسي، نظيره التركي للمرة الثانية على هامش مشاركة الزعيمين في «قمة العشرين» الشهر الماضي، بالعاصمة الهندية، نيودلهي، كما عقد الرئيسان مباحثات بحضور وزراء الخارجية والمخابرات من البلدين لبحث تعزيز العلاقات بينهما.

وجاء اللقاء الأخير في أعقاب أول لقاء مباشر بين الرئيسين، والذي جرى بصورة مفاجئة على هامش حضورهما افتتاح بطولة كأس العالم لكرة القدم في قطر، نهاية العام الماضي، ما فتح الطريق أمام استعادة العلاقات بين البلدين التي خيّم التوتر عليها منذ عام 2013، عقب الإطاحة بحكم تنظيم «الإخوان» في مصر، الذي كان يحظى بدعم الرئيس التركي، في أعقاب مظاهرات شعبية.

والتقى على مدى الأشهر الماضية وزراء ومسؤولون بارزون في البلدين، عدة مرات، كما شهدت الآونة الأخيرة اتفاقات ثنائية لتعزيز التعاون الاقتصادي بين البلدين بهدف الارتقاء بمعدلات التبادل التجاري إلى 15 مليار دولار، خلال السنوات الخمس المقبلة، إذ تعد مصر حالياً أكبر شريك تجاري لتركيا في أفريقيا، فيما تُعد تركيا، من أهم مستوردي الغاز المصري.



سفير مصر في أنقرة قدم أوراق اعتماده للرئيس التركي (وزارة الخارجية المصرية)

وتوقّع حسن الشاغل الباحث في الاقتصاد الدولي، والخبير بمركز «الأناضول» للدراسات، أن تشهد العلاقات المصرية التركية، وبالأخص على المسار الاقتصادي، تحركاً ملموساً في أعقاب تسلم السفير المصري لمهام منصبه، وهي الخطوة التي يراها «استكمالا لمسار التقارب خلال العامين الأخيرين».

وعدّ الشاغل في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» حفاظ القاهرة وأنقرة على وتيرة مستقرة للتقارب، وإبقاء كثير من ملفات التعاون، خاصة في مجالات التصنيع والغاز والتجارة المتبادلة بعيداً عن التجاذبات السياسية، «مؤشرا على صدق الإرادة السياسية» لاستكمال تعزيز التعاون، خاصة في ظل ما يواجهه البلدان من تحديات اقتصادية، معرباً عن توقعه أن تتسارع وتيرة ذلك التعاون مع استكمال إجراءات عمل السفيرين في كلا البلدين.

وارتفع حجم التبادل التجاري بين مصر وتركيا ليصل إلى 7,7 مليار دولار خلال عام 2022، مقابل 6,7 مليار دولار خلال 2021 (بزيادة 14 في المائة)، وفق البيانات الرسمية، الصادرة عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في مصر، فيما كانت قيمة التبادل التجاري بين البلدين في عام 2019 عند حدود 5,4 مليار دولار، وفق بيانات معهد الإحصاء التركي.

ووصف الباحث المتخصص في الشؤون التركية كرم سعيد، تسلم السفير المصري مهام منصبه في تركيا بأنه «خطوة جوهرية تتوج مسار التعاون بين البلدين»، ويرى أن مصر لم تكن لتتقدم بأوراق اعتماد سفيرها الجديد لدى أنقرة «إلا إذا استطاع البلدان التوصل إلى تفاهمات حول القضايا الخلافية».

وأضاف سعيد لـ«الشرق الأوسط» أن التسلم الرسمي للسفير المصري لمهام منصبه يشير كذلك إلى ما وصفه بـ«تراجع الشكوك الرسمية حول تجاوب الأتراك مع الملفات الشائكة»، مشيراً إلى أن تلك الخطوة ستتبعها خطوات «متسارعة» لتعزيز التعاون الاقتصادي.

تحركات مصرية - إيرانية متتالية تزيد فرص تحسن العلاقات

وزير الخارجية المصري ونظيره الإيراني خلال مباحثات في نيويورك الشهر الحالي (الخارجية المصرية)

القاهرة: وليد عبد الرحمن

زادت تحركات «سياسية واقتصادية وبرلمانية» بين مصر وإيران من فرص تحسن العلاقات بين البلدين؛ مما يُمهد لإعلان عودة العلاقات بين القاهرة وطهران؛ إذ أكد رئيس مجلس النواب المصري (البرلمان)، حنفي جبالي، ورئيس مجلس الشورى الإسلامي الإيراني، محمد باقر قاليباف، «أهمية التعاون بين مصر وإيران»، وذلك خلال لقاء جمعهما في جوهانسبرغ، وذلك بعد أيام من لقاء وزير المالية المصري، ووزير الاقتصاد الإيراني، وكذا لقاء وزيري خارجية البلدين على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك. في حين قال خبراء إن «اللقاءات المصرية - الإيرانية الأخيرة (إشارة) على قرب عودة العلاقات الدبلوماسية».

وشهدت الفترة الماضية تصريحات إيرانية متواترة بشأن التقارب مع مصر، كان منها ما جاء على لسان وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبداللهيان، في مايو (أيار) الماضي، حيث وصف مصر بـ«الشقيقة والصديقة». وأعرب عن أمله حينها في أن تشهد العلاقات مع مصر «تطوراً وانفتاحاً متبادلاً». وخلال الشهر نفسه، زار سلطان عمان، هيثم بن طارق، مصر وإيران، تباعاً، وسط حديث تنامى حينها عن «وساطة قادها سلطان عمان في إطار الملف نفسه»، وفق تقارير حينها. وفي أغسطس (آب) الماضي، أدانت مصر حادث استهداف مرقد شاه جراغ الديني في مدينة شيراز الإيرانية.

علاقات برلمانية

والتقى رئيس مجلس النواب المصري، رئيس مجلس الشورى الإسلامي الإيراني، على هامش انعقاد الجمعية البرلمانية التاسعة لمجموعة «بريكس» في جوهانسبرغ. ونقلت وكالة «مهر» الإيرانية للأنباء (مساء الأربعاء)، أن اللقاء يأتي في ظل «تزايد التحركات الدبلوماسية في الأشهر الأخيرة لتحسين العلاقات بين البلدين بعد عقود عدة».

وأشار قاليباف إلى أن «مصر دائماً دولة مؤثرة في التاريخ والإسلام، وعلينا أن نحاول تعزيز العلاقة بين الدول الإسلامية في منطقة غرب آسيا وشمال أفريقيا». وأضاف أن «التعاون البرلماني الذي يُمثل البلدين يُمكن أن يكون (فعالاً للغاية) في التنمية المستدامة للعلاقات بين دول شمال أفريقيا ومنطقة غرب آسيا، وإذا تحقق هذا التعاون، فستكون هناك رؤية واضحة لمستقبل البلدين من أجل تحسين العلاقات».

في حين أكد جبالي، وفق وكالة «مهر»: «أعتقد أنه من خلال المشاركة في مجموعة (بريكس) أننا نسير على الطريق الصحيحة لتنمية البلدين، ويجب أن نحاول زيادة العلاقات والتعاون بين البلدين في مختلف القضايا»، داعياً رئيس مجلس الشورى الإسلامي إلى زيارة القاهرة من «أجل تطوير العلاقات بين البلدين»، كما وجّه قاليباف دعوة إلى نظيره المصري لزيارة طهران من «أجل تحسين العلاقات البرلمانية بين البلدين».

شهدت الفترة الماضية تصريحات إيرانية متواترة بشأن التقارب مع مصر

إشارات واضحة

تعليقاً، قال مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، عضو «المجلس المصري للشؤون الخارجية»، رخا أحمد حسن، لـ«الشرق الأوسط»: «اللقاءات المصرية - الإيرانية الأخيرة جميعها تعطي (إشارة واحدة) وهي قرب عودة العلاقات الدبلوماسية، والتي أصبحت (عودتها مسألة مستقرة)؛ لكن يتم التمهيد لها». وأعرب عن اعتقاده أن «الفترة المقبلة سوف تشهد إعلان عودة العلاقات بين البلدين».

حول وجود بعض المطالب الآن لمصر لعودة العلاقات مع إيران، أكد رخا: «لا أعتقد؛ لأنه قد حدثت تفهمات واتفاق بين البلدين، وتوضيح للأمور والقضايا (الخلافية) السابقة كافة، وأصبحت هناك تأكيدات على التعاون المشترك بين البلدين، من أجل توفير الأمن للمنطقة، والتأكيد على ضرورة منع التدخل في شؤون دول المنطقة».

وفي يوليو (تموز) الماضي، أكد المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية، أحمد أبو زيد، أنه «نتيجة للتطور الذي شهدته العلاقات الإيرانية - الخليجية خلال الفترة الأخيرة، يتوقع البعض أنه من الطبيعي أن تشهد العلاقات المصرية - الإيرانية تطوراً مشابهاً». وأضاف أن «التفاعل والتواصل موجودان دائماً، ولم ينقطعا في أي مرحلة من المراحل».

تعاون اقتصادي وسياسي

وخلال الشهر الحالي أيضاً على هامش اجتماع «البنك الآسيوي للبنية التحتية» في مدينة شرم الشيخ المصرية، استعرض وزير المالية المصري، محمد معيط، ووزير الاقتصاد الإيراني، سيد إحسان خاندوزي، تطورات العلاقات الثنائية والتجارية بين البلدين.

وأكد خاندوزي حينها أن «إيران مستعدة لتطوير التعاون في مجال الأعمال المصرفية والبنية التحتية الآسيوية»، مقترحاً «تشكيل لجنة مشتركة بين نائب وزير الاقتصاد في إيران، ونائب وزير المالية المصري، لمواصلة التواصل ومتابعة المشروعات التي تمت مناقشتها». في حين أشار وزير المالية المصري إلى استعداد بلاده لتنفيذ المقترحات التي تقدم بها نظيره الإيراني. وقال إن «مصر ترى أنه من المهم توسيع وتطوير العلاقات مع إيران».

أيضاً جرت الشهر الحالي مباحثات بين وزير الخارجية المصري، سامح شكري، ونظيره الإيراني حسين أمير عبداللهيان، في نيويورك. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني إن لقاء وزيري الخارجية الإيراني والمصري في نيويورك فتح «أفقاً جديداً» في مسار العلاقات بين البلدين. كما نقلت «وكالة أنباء العالم العربي» حينها عن وزير الخارجية المصري، قوله إن هناك «إشارات إيجابية» فيما يتعلق بالعلاقات بين مصر وإيران.

وقال رخا إن «إجمالي هذه اللقاءات سواء (سياسية، واقتصادية، وبرلمانية) تصبّ جميعها في مسار واحد، وهو قرب إعادة العلاقات بين القاهرة وطهران».

وهنا يرى مراقبون أن «القاهرة لا تُمانع في إقامة علاقات دبلوماسية (كاملة) مع طهران على أساس التعايش السلمي».

وفي مارس (آذار) الماضي، ثمّنت الرئاسة المصرية نهج المملكة العربية السعودية في استئناف العلاقات الدبلوماسية مع إيران. ووفق إفادة لـ«الرئاسة المصرية» حينها، فإن «مصر تُقدر هذه الخطوة المهمة، وتُثمن التوجه الذي انتهجته المملكة في هذا الصدد». وأضافت أن النهج السعودي في هذا الصدد من شأنه «إزالة مواضع التوتر في العلاقات على المستوى الإقليمي، كما يأتي تأكيداً على مبادئ ومقاصد ميثاق الأمم المتحدة من حيث احترام سيادة الدول، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، وترسيخ مفاهيم حُسن الجوار وتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة».

تجدد الشكاوى من «تضييقات» على مرشحين محتملين للرئاسة المصرية

القاهرة: عصام فضل

شكا معارضون مصريون مجدداً مما وصفوها بـ«تضييقات» على المرشحين المحتملين لانتخابات الرئاسة المقبلة، خلال محاولات أنصارهم تحرير «توكيلات التأييد» بمكاتب التوثيق، مطالبين أيضاً بـ«مساواة» في الظهور الإعلامي.

وتواصلت، الخميس، معركة «جمع توكيلات التأييد» من المواطنين، وسط شكاوى من مرشحين محتملين بوجود «تضييقات» بمكاتب التوثيق. وتقدم نائب رئيس «الحزب الديمقراطي الاجتماعي»، عضو مجلس النواب، فريدي البياضي، بأول سؤال برلماني إلى كل من رئيس الوزراء، ووزير العدل، بشأن ما وصفه بـ«تعنت موظفي الشهر العقاري».

وقال البياضي في سؤاله البرلماني: «وردت إلينا العديد من الشكاوى من مواطنين في أنحاء مختلفة من البلاد تقدموا لتحرير توكيلات لمرشحيهم للرئاسة، سواء مرشح الحزب، فريد زهران، أو لمرشحين آخرين، إلا إنهم فوجئوا برفض الموظفين تحرير أي توكيلات، وقدم موظفو الشهر العقاري أعذاراً واهية».

ودعت الهيئة الوطنية للانتخابات في مصر، الاثنين الماضي، الناخبين إلى الإدلاء بأصواتهم في انتخابات الرئاسة 2024، في أيام 10 و11 و12 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، على أن يفتح باب الترشح للانتخابات في 5 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، وحتى 14 من الشهر ذاته.

ويشترط لقبول الترشح للرئاسة أن يزكي المترشح 20 عضواً على الأقل من أعضاء مجلس النواب، أو أن يؤيده ما لا يقل عن 25 ألف مواطن ممن لهم حق الانتخاب في 15 محافظة على الأقل، وبحد أدنى 1000 من كل محافظة منها، وفي جميع الأحوال لا يجوز تأييد أكثر من مترشح.

وأعربت الحملة الانتخابية لرئيس «الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي» المرشح المحتمل فريد زهران، عن «قلقها البالغ» مما وصفتها بـ«شواهد» تتعارض مع أن الانتخابات الرئاسية المصرية 2024 «خطوة مهمة في بناء مسار ديمقراطي». وقالت الحملة في إفادة رسمية، الأربعاء، إن «الأنباء المتواترة تؤكد وجود تضييق على كافة المرشحين لتحرير توكيلات التأييد»، وطالبت الحملة بـ«مساواة بين المرشحين المحتملين في الظهور الإعلامي».

ولم يعلن الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي عن ترشحه حتى الآن. فيما يخوض عدد من المرشحين المحتملين «معركة» جمع توكيلات التأييد من المواطنين، أو الحصول على «تزكيات» من نواب البرلمان، وهم: عضو البرلمان السابق أحمد الطنطاوي، ورئيس حزب «الوفد» عبد السند يمامة، ورئيس حزب «الشعب الجمهوري» حازم عمر، ورئيس «الحزب الديمقراطي الاجتماعي» فريد زهران، ورئيسة حزب «الدستور» جميلة إسماعيل.

وقالت عميدة كلية الإعلام بجامعة القاهرة سابقاً، الدكتور ليلى عبد المجيد، لـ«الشرق الأوسط»، إنه «لا يمكن إلزام الإعلام بتغطية أخبار المرشحين المحتملين، أو الحديث عن (مساواة في الظهور)؛ لأننا في مرحلة جمع التوكيلات، وهم ليسوا مرشحين فعليين حتى الآن»، موضحة أن «قواعد التغطية الإعلامية تبدأ عقب إعلان كشوف المرشحين وبدء الدعاية الانتخابية»، وأشارت عبد المجيد إلى أن «المشكلة ليست في الإعلام، بل في المرشحين المحتملين؛ إذ من المفترض أن يكون لهم وجود شعبي على أرض الواقع يمكنهم من جمع التوكيلات المطلوبة».

وأعلنت حملة رئيس «حزب الوفد» عبد السند يمامة أنها «وثقت عدد (التزكيات) المطلوبة لمرشحها من نواب البرلمان»، وقال المتحدث باسم الحملة الانتخابية لرئيس «حزب الوفد»، الدكتور ياسر الهضيبي، في مداخلة تلفزيونية، مساء الأربعاء، إن «جميع أوراق يمامة مكتملة، ولا ينقصها إلا الكشف الطبي فقط، حيث حصل على تزكية 20 من نواب الحزب»، موضحاً أن «(الوفد) لديه 26 نائباً بمجلس النواب، و6 نواب بمجلس الشيوخ».

في السياق، شكت حملة المرشح المحتمل أحمد الفضالي مما وصفتها أيضاً بـ«التضييقات»، وقال مسؤول الاتصال بالحملة، إيهاب سلامة، في تصريحات صحافية، الأربعاء، إن «مكاتب توثيق رفضت تحرير توكيلات تأييد لمرشحه المحتمل، وتم منعهم من الدخول».

الرئيس تبون أبدى في مناسبات عدة امتعاضاً من ضعف حكومته

الرئاسة الجزائر تعزز صلاحياتها بـ6 مهام جديدة

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أعلنت الرئاسة الجزائرية عن إعادة ترتيب شؤون مصالحها باستحداث 6 مهام جديدة تساعدها على اتخاذ القرارات المتعلقة بالسياستين الداخلية والخارجية. ووفق الصلاحيات التي أعطيت لها، يظهر أن عملها يجعل منها «حكومة موازية» للطاقم التنفيذي، بقيادة الوزير الأول أيمن بن عبد الرحمن.

وجاء في مرسوم وقّعه رئيس الجمهورية، يوم الثلاثاء، ونُشر في الجريدة الرسمية أول من أمس (الأربعاء)، بعنوان «إعادة تنظيم مصالح رئاسة الجمهورية»، أن صلاحياتها الست الجديدة المحددة في المادة الثانية من المرسوم هي: «المتابعة والمشاركة في تنفيذ برنامج رئيس الجمهورية وتوجيهاته وقراراته، وتقدم له تقريراً بذلك». وعلى أساس هذه الصفة، تتكفل مصالح الرئاسة بـ«متابعة الشؤون الاقتصادية، والنشاطات الحكومية والقضايا السياسية والمؤسساتية، وتقدم عرضاً حول تطوراتها». أما الصلاحية الثانية فتتمثل في «مساعدة رئيس الجمهورية عند الحاجة على ممارسة مسؤولياته الدستورية»، فيما تتعلق المهمة الثالثة، بـ«تنظيم وإسناد نشاطات رئيس الجمهورية».

وتشمل المهمة الرابعة «متابعة النشاط الحكومي، وإعداد حصيلة لنشاطات المؤسسات والأجهزة التابعة الرئاسي الجمهورية، وتقديم عرض بذلك إلى رئيس الجمهورية». وتترك هذه الصلاحية الجديدة انطباعاً بأن الرئيس يبحث عن «حكومة ظل» للطاقم الحكومي، بقيادة الوزير الأول، المكلف وفق الدستور بمتابعة نشاط الوزراء، ورفع حصيلة عن أعمالهم إلى الرئيس الذي يملك سلطة تعيين الحكومة وإقالتها.

يشار إلى أن الرئيس سبق أن أبدى في مناسبات كثيرة عدم رضاه عن أداء حكومته، مؤكداً أنها «لا تسير وفق وتيرة وسرعة قراراته».

وبخصوص الاختصاص الخامس لمصالح الرئاسة، نص المرسوم على «إعلام رئيس الجمهورية بوضعية البلاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وبتطورها وتزويده بالعناصر الضرورية لاتخاذ القرار بشأنها». فيما يتعلق النشاط السادس بـ«إنجاز جميع الدراسات المتصلة بالملفات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، أو المتعلقة بالطاقة، والحث على تنفيذها وتقييم مدى تأثيرها».

وأكد المرسوم في مادته الثالثة أنه «يمكن للرئيس أن يَعهد إلى مصالح رئاسة الجمهورية بأي مهمة أو نشاط أو مأمورية أخرى»، زيادة على الصلاحيات الست المنصوص عليها في المادة 02. أما المادة الرابعة فتشدد على أنه «ليس من اختصاص مصالح رئاسة الجمهورية الحلول محل المؤسسات والإدارات المختصة، ولا التدخل في ممارسة صلاحياتها». ويحاول أصحاب هذا المرسوم في هذه الجزئية استباق أي جدل قد يثار بعقد مقارنات بين «الاختصاصات الست»، ومهام الحكومة، وإمكان حدوث تداخل فيما بينها للتشابه الكبير بينها.

وتنص المادة السابعة من المرسوم على إعطاء صلاحيات واسعة لمدير الديوان برئاسة الجمهورية، وهو منصب عُيِّن فيه مؤخراً نذير عرباوي، سفير الجزائر لدى الأمم المتحدة. إذ كلّفه الرئيس بعشرة أنشطة، أهمها دراسة الملفات السياسية والعلاقات الدولية وتنفيذها، ومتابعة النشاط الحكومي وإجراء تحليل له. كما كلفه بتنسيق نشاطات المستشارين بالرئاسة، وإبلاغ الرئيس بتطورات الوضع في البلاد سياسياً واقتصادياً، و«إمداده بالعناصر الضرورية لاتخاذ القرار». ويُفهم من هذا القرار أن مدير الديوان بات كبير المستشارين بالرئاسة.

كما أصبح من صلاحية مدير الديوان التواصل مع وسائل الإعلام المحلية والأجنبية، ومع الأحزاب السياسية. وكذا متابعة عرائض وتظلمات المواطنين والجمعيات بشأن أداء المرافق العمومية، ويُجري تقييماً لها.

والمعروف أن الرئيس تبون يملك سبعة متعاونين بارزين، يحملون صفة «مستشارين»، أسماؤهم ومهامهم منشورة في الموقع الإلكتروني للرئاسة، وهم: بومدين بن عتو مستشار مكلّف الشؤون المتصلة بالدفاع والأمن، وعبد المجيد شيخي مستشار مكلّف الذاكرة الوطنية والأرشيف الوطني، وحميد لوناوسي مستشار خاص بالمنظمات الوطنية والدولية والمنظمات غير الحكومية، وأحمد راشدي مستشار لشؤون الثقافة ومجال السمعي البصري، ومحمد شفيق مصباح مستشار مكلّف «الشؤون الخاصة»، وهو ضابط مخابرات متقاعد، وياسين ولد موسى مستشار مكلّف الشؤون الاقتصادية، ونور الدين غوالي مستشار لقضايا التربية التعليم والجامعة، زيادةً على كمال رزيق وهو مستشار من دون مهمة، وكان وزير التجارة في الحكومة السابقة.



الرئيس تبون مع أعضاء طاقمه خلال التوقيع على قانون مالية 2022 (الرئاسة)

«النهضة» التونسية تعلن مقاطعة الانتخابات المحلية

تونس: المنجي السعيداني

كشفت يمينة الزغلامي، القيادية في «حركة النهضة» التونسية، أمس، عن أن حزبها لن يشارك في الانتخابات المحلية، المقررة في 24 من ديسمبر (كانون الأول) المقبل وسيقاطعها، موضحةً أن الحل الوحيد لحلحلة الأزمة السياسية التي تعانيها تونس هو العودة إلى الشرعية، وإجراء حوار مع مكونات المشهد السياسي والحقوقي في البلاد.

وقالت الزغلامي في تصريح إعلامي إن منافسة «النهضة» في الانتخابات «لا يمكن أن تكون إلا عبر صناديق الاقتراع، ومن يريد أن ينافسها عليه اعتماد الشفافية والنزاهة في العملية الانتخابية»، على حد تعبيرها.

وبخصوص الوضعية الصعبة التي تمر بها «حركة النهضة» حالياً، وتوجيه عدة اتهامات إلى قياداتها، والزج بهم في السجون دون محاكمة عادلة لأكثر من سبعة أشهر، قالت الزغلامي إن الحركة «موجودة في المشهد، وستظل موجودة، رغم أنها تعاني التضييق وإغلاق المقرات، دون تقديم أسباب واضحة»، موضحة أن «ظروف (حركة النهضة) ليست جيدة.

كما أن الوضع السياسي والحقوقي في تونس على وجه العموم بات سيئاً، خصوصاً بعد ضرب الأحزاب السياسية، وتحجيم دور منظمات المجتمع المدني»، وقالت بهذا الخصوص: «لقد بات التونسيون يكرهون السياسة، وهذا خطر على الجميع».

وبشأن المؤتمر الحادي عشر لـ«الحركة»، المزمع تنظيمه نهاية شهر أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، والخلافات الداخلية حول موعد هذا المؤتمر، والظروف التي سيلتئم فيها، قالت الزغلامي إن خروج القيادات التاريخية لـ«حركة النهضة» من السجن، وعلى رأسهم راشد الغنوشي، وعلي العريض، من بين الشروط الأساسية لعقد المؤتمر، داعيةً إلى تقييم المرحلة السياسية السابقة، ومناقشة التقريرين المالي والأدبي للسنوات الأربع الماضية.

على صعيد آخر، انتقد أحمد شفطر، الناشط السياسي المساند للرئيس قيس سعيّد، المعارضين لتقسيم تونس إلى عدة أقاليم قبل موعد الانتخابات المحلية المقبلة، قائلاً: «هؤلاء مجموعة من السنافر الغاضبة»، في إشارة إلى السلسلة الكرتونية المعروفة لدى الأطفال باسم «السنافر»، ووجود سنفور غاضب وسطها لا يرضيه أي شيء، مهما كان جيداً، وقال إنهم «يعادون مسار 25 يوليو (تموز) 2021. وبالتالي فهم يعادون الشعب»، على حد قوله.

وأضاف شفطر في تصريح إذاعي أن تونس «تعيش اليوم على وقع مرحلة تحرير وطني، وعلى هذه القاعدة تتم عملية الفرز، وهي مرحلة تتطلب الدفاع عن السيادة الوطنية للبلاد، ولذلك لا أحد له الحق في التدخل في شؤون تونس الداخلية، ولا في الخيارات الوطنية الخاصة بها وبشعبها».

لماذا يثير عدد ضحايا «إعصار درنة» جدلاً ليبياً حاداً؟

القاهرة: خالد محمود

تجدد الجدل في ليبيا حول العدد الحقيقي لضحايا إعصار «دانيال»، حيث تمسكت السلطات الرسمية بتسجيل 4200 قتيل فقط، رغم تقديرات غير رسمية تفيد بأن الرقم الحقيقي للقتلى يتجاوز هذا الرقم بكثير.

ونفى أسامة علي، المتحدث باسم جهاز الإسعاف والطوارئ التابع لحكومة الوحدة «المؤقتة» في العاصمة طرابلس، تصريحات متداولة له، مساء أول من أمس الأربعاء، بأن الحصيلة الحقيقية لفيضانات درنة «أكثر من 16 ألف وفاة، واتهامه للجنة الطوارئ التابعة للحكومة الموازية، برئاسة أسامة حماد، بإخفاء العدد الحقيقي لضحايا انهيار سدي درنة». وقال علي لـ«الشرق الأوسط» موضحا: «رسميا فإن العدد المسجل لدى لجنة الطوارئ هو 4200 لضحايا الإعصار»، مؤكداً أن «مهمة فرق وعناصر جهاز الإسعاف والطوارئ لم تنتهِ على الأرض، وما زلنا نقوم بتطعيم العناصر التي تقوم بعمليات الانتشال لحين إعلان انتهاء المهمة بشكل رسمي من قبل الحكومة».

وكان جهاز الإسعاف قد أوضح أن كافة التصريحات، التي يتم نقلها أو تداولها إعلاميا، والتي تحتوي على أرقام أو معلومات جديدة منسوبة له، غير صحيحة إلا في حالة نشرها على صفحته الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك».

بدوره، قال اللواء أحمد المسماري، الناطق باسم المشير خليفة حفتر، قائد الجيش الوطني، لـ«الشرق الأوسط»: «نقدم الإحصائيات حسب عدد عمليات الدفن الرسمي المعتمدة من آمر منطقة درنة الأمنية»، لافتا إلى أن «رقم الضحايا يتزايد بشكل يومي... هذه هي الحقيقة، وما ننشره من أرقام هو للضحايا الذين تم دفنهم رسميا بعد اتخاذ الإجراءات اللازمة، بحضور النيابة العامة، مثل أخذ عينات لتحليل الحمض النووي».

ونفى المسماري، الذي أعلن قبل يومين أن إجمالي عدد الضحايا وصل إلى 4120 فقط، تعمد عدم ذكر العدد الحقيقي للضحايا، قائلا: «لا يوجد رقم حقيقي وغير حقيقي، هذه كارثة طبيعية مثلها مثل الزلازل وغيرها».

وكان محمد الجارح، المتحدث باسم اللجنة العليا للطوارئ بالحكومة الموازية، قد أعلن استقالته من منصبه بسبب ما وصفه بـ«استحالة المهمة، والعجز عن إيصال المعلومات الدقيقة للمواطنين». وقال إن «المهمة تقع الآن على عاتق لجنة الأزمة، باعتبارها المسؤولة أمام الشعب لإطلاعه على تطورات الوضع في درنة المنكوبة».

من جانبها، أكدت اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في ليبيا، مساء (الأربعاء)، أن إجمالي المباني المتضررة في درنة من جراء الفيضان بلغ 1500 مبنى، مشيرة إلى أن إجمالي المباني المدمرة بشكل كامل بلغ 891 مبنى، في حين أن عدد المباني التي غمرها الوحل بلغت 398 مبنى.

بدورها، قالت الأمم المتحدة إنها وبعد أسبوعين من فيضانات شمال شرقي ليبيا، التي أودت بحياة الآلاف، وجرفت أحياء بكاملها، تواصل مع شركائها العمل على الأرض لتقديم المساعدة الإنسانية الحيوية، ودعم منكوبي درنة وبنغازي والبيضاء وشحات وسوسة.

ووصفت جورجيت غانيون، منسقة الأمم المتحدة المقيمة ومنسقة الشؤون الإنسانية في ليبيا، في ختام زيارتها الثانية إلى درنة منذ الفيضانات، ما عاناه الناس في المدينة المنكوبة والمناطق المحيطة بها بأنه «مأساوي».

رغم الدعوات المحلية والدولية لضرورة تنسيق العمل بينهما لمساعدة المتضررين

«الوحدة» الليبية تتجاهل تأكيدات «الاستقرار» عقد مؤتمر دولي لإعمار درنة

القاهرة: خالد محمود

رغم الدعوات المحلية والدولية إلى تنسيق الجهود بينهما، فإن حكومة «الوحدة» الليبية المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، تجاهلت تأكيد حكومة الاستقرار «الموازية»، برئاسة أسامة حماد، عزمها عقد مؤتمر دولي لإعادة إعمار درنة والمدن المتضررة من الإعصار، الشهر المقبل.

وعدّت حكومة حماد أن المؤتمر «سيفتح الباب أمام الشركات العالمية لتقديم أفضل التصاميم الملائمة لطبيعة وتضاريس المدينة»، علماً بأنها وافقت على إنشاء صندوق للإعمار، وهددت بسحب مشاريع الإسكان العام، ومنح مهلة أسبوعين للبدء في استكمالها، على أنه في حالة عدم استكمالها يتم التعاقد مع شركات أخرى لاستكمالها على الفور.

كما أعلن حماد تشكيل لجنة لحصر الأضرار والتعويضات في مدينة درنة وضواحيها، وقرر تخصيص 49 مليون دينار ليبي للبلديات المتضررة لمواجهة النفقات العاجلة والضرورية لمعالجة الأضرار. بينما قال خالد مسعود، وزير العدل بحكومة الاستقرار، إنها تعمل من مدينة درنة والمناطق المتضررة منذ اللحظات الأولى لكارثة السيول، وإنها تمضي قدماً في إعادة الإعمار، وتوفير الاحتياجات الأساسية للمواطنين هناك، مشدداً على أن «الوضع الحالي لهذه المدن لا يحتمل أي تأخير»، ومؤكداً أن حكومته كثفت اتصالاتها الدولية على أوسع نطاق منذ اللحظات الأولى للكارثة لحشد الدعم، وتوفير فرق الطوارئ والإنقاذ للمناطق المنكوبة، وتقليص الأضرار إلى الحد الأدنى، إضافة لحشدها جميع الجهود الدولية والمحلية لإعادة الإعمار.

في المقابل، لم يصدر أي تعليق رسمي من حكومة الوحدة «المؤقتة»، أو رئيسها الدبيبة، على هذه التصريحات، لكن الدبيبة أكد خلال اجتماع لمتابعة الإجراءات المتخَذة من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية، والجهات التابعة لها في دعم النازحين، «على ضرورة تكاتف الجهود من أجل تقديم الخدمات بشكل منظَّم وسريع، سواء بدل الإيجار أو الاحتياجات الأساسية المختلفة»، مشيراً إلى اطلاعه على ملخص لأعمال الحصر للنازحين داخل البلديات المنكوبة، أو النازحين لبلديات أخرى، التي تُعد الأساس لتقديم أي خدمات في جميع المجالات.

بدوره، قال عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب، إن المبروك غيث، وزير الشؤون الاجتماعية بحكومة الاستقرار، أطلعه، خلال لقائهما، مساء أول من أمس (الأربعاء)، على مجهودات الحكومة ولجانها المختصة في دعم المتضررين، والخطط المقترحة لحل مشكلات توفير السكن لهم، كما اطلع على عمل فريقها لإعداد قاعدة بيانات كاملة تشمل جميع المتضررين، وأوضاعهم المعيشية والصحية، وعدد أفراد الأسر والمتضررين من كارثة الفيضانات والسيول.

من جهة أخرى، قال المُشير خليفة حفتر القائد العام للجيش الوطني الليبي، إنه زار، برفقة يونس بك يفكيروف، نائب وزير الدفاع الروسي، مساء الأربعاء، مسجد «موسكو الجامع» بالعاصمة الروسية، بناءً على دعوة من رئيس مجلس الإفتاء الروسي الذي قدم له التعازي في ضحايا الفيضانات والسيول التي حلَّت بمدن ومناطق الجبل الأخضر.

في سياق قريب، أعلنت شعبة الإعلام بالجيش تكريم غرفة درنة الأمنية لفريق الإنقاذ الإيطالي على جهوده المبذولة في إنقاذ العالقين، وانتشال الجثامين من البيوت والمباني المدمَّرة داخل مناطق وأحياء مدينة درنة. كما أعلن اللواء 128 المعزز، التابع للجيش الوطني، بدء دورية عسكرية أمنية في عمق الصحراء الليبية، بقيادة آمره العميد حسن معتوق الزادمة باتجاه قاعدة الويغ العسكرية الجوية الواقعة على تخوم الحدود الليبية - التشادية، للوقوف على سير عمل وحدات اللواء المكلفة تأمين القاعدة، ومتابعة عمل الوحدات المرابطة على النقاط والمعابر الحيوية الثابتة والمتحركة على كامل الشريط الحدودي.

في غضون ذلك، أكد الصديق الصور، النائب العام الليبي، خلال اجتماعه مع مسؤولين بمجلس الدولة، على سير تحقيقات هندسة الأدلة بوتيرة مكثفة، ترتكز على تقارير هندسية ساعدت سلطة التحقيق في فهم أسباب فشل سدَّي وادي درنة في غرضهما، وتحليل شكل انهيارهما. ولفت إلى تحريك النيابة العامة دعوى عمومية في مواجهة المسؤولين عن الإخفاق في إدارة السدود، كما أكد انتظام تدابير إثبات حوادث الوفاة، وتحري حال المفقودين، وتعيين الخسائر الاقتصادية الناجمة عن حادثة الفيضان.



الدبيبة خلال اجتماع حكومي بطرابلس (حكومة الوحدة)

«الاستقرار» تشكل لجنة لحصر الأضرار والتعويضات في درنة وضواحيها

ترأس حفلاً دينياً في الرباط

العاهل المغربي يعفو عن 742 محكوماً

الرباط: «الشرق الأوسط»

أصدر العاهل المغربي، الملك محمد السادس، عفواً عن مجموعة من الأشخاص، منهم المعتقلون والموجودون في حالة سراح (إفراج)، المحكوم عليهم من طرف مختلف محاكم المملكة، وعددهم 742 شخصاً، وذلك بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف، وفق ما ذكر بيان لوزارة العدل المغربية مساء أول من أمس الأربعاء.

وقال البيان إن المستفيدين من العفو الملكي الموجودين في حالة اعتقال، بلغ عددهم 528 نزيلاً. وشمل العفو ما تبقى من عقوبة الحبس أو السجن لفائدة 22 نزيلاً، والتخفيض من عقوبة الحبس أو السجن لفائدة 503 نزلاء، وتحويل السجن المؤبد إلى السجن المحدد لفائدة ثلاثة نزلاء.

أما المستفيدون من العفو الملكي الموجودون في حالة سراح فبلغ عددهم 214 شخصاً، واستفاد من العفو من العقوبة الحبسية، أو مما تبقى منها، 50 شخصاً، كما استفاد من العفو من العقوبة الحبسية مع إبقاء الغرامة ثمانية أشخاص. فيما استفاد من العفو من أداء الغرامة 146 شخصاً، في حين استفاد تسعة أشخاص من عقوبتي الحبس وأداء الغرامة، واستفاد شخص واحد من العفو من أداء الغرامة، ومما تبقى من العقوبة الحبسية.

وكان الملك محمد السادس، رفقة ولي العهد الأمير مولاي الحسن، والأمير مولاي رشيد، والأمير مولاي أحمد، والأمير مولاي إسماعيل، قد ترأس مساء الأربعاء بمسجد حسان بالرباط حفلاً دينياً إحياءً لليلة المولد النبوي الشريف.

وخلال هذا الحفل الديني، ألقى وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية، أحمد التوفيق، كلمة قدّم فيها حصيلة أنشطة المجلس العلمي الأعلى والمجالس العلمية المحلية، قبل أن يقدم للعاهل المغربي التقرير المتعلق بهذه الحصيلة. وقال إن العلماء على وعي تام بأن الملك محمد السادس أتاح لهم كل الشروط للقيام بمهمتهم، مبرزاً أن آخر إجراء لتعزيز عمل المؤسسة العلمية هو ما تفضل به هذه السنة من دعم تأطير الأمانة العامة للمجلس العلمي الأعلى، وإحداث مجالس علمية جهوية، وتوسيع العضوية في المجالس العلمية المحلية.

وأضاف التوفيق أن علماء المجلس العلمي الأعلى والمجالس العلمية المحلية يعملون في باب التبليغ، الذي هو مهمتهم الأساسية، على تنزيل منهج مسدد يستثمرون فيه تجربتهم في المرحلة السالفة.

إثر ذلك، سلّم العاهل المغربي جائزة محمد السادس التنويهية التكريمية للفكر والدراسات الإسلامية، لإبراهيم إد إبراهيم من مدينة أغادير. وتمنح هذه الجائزة كل سنة مكافأة للشخصيات العلمية المرموقة، المغربية والدولية، بغية تشجيعها على إنجاز أبحاث عالية المستوى في مجال الدراسات الإسلامية، تماشياً مع تعاليم الشريعة السمحة، التي تحث على طلب العلم وحُسن توظيفه.

كما سلّم الملك محمد السادس بهذه المناسبة جائزة محمد السادس الدولية في حفظ القرآن الكريم مع الترتيل والتفسير لحمزة صابو من مدينة طنجة.

عقب ذلك سلّم الملك محمد السادس لعمر بن عبد العزيز البريدي، من المملكة العربية السعودية، جائزة محمد السادس الدولية في حفظ القرآن الكريم فرع التجويد، مع حفظ خمسة أحزاب. كما سلّم عاهل المغرب أيضاً جائزة محمد السادس التكريمية في فن الخط المغربي لسعيدة الكيال من مدينة الدار البيضاء، وجائزة محمد السادس للتفوق في فن الخط المغربي لخالد أسبيسي من مدينة تارودانت.

وفي مجال فن الزخرفة المغربية على الورق، سلّم ملك المغرب أيضاً جائزة محمد السادس التكريمية لمحسن الغرناطي من مدينة شفشاون، وجائزة محمد السادس للتفوق في فن الزخرفة المغربية على الورق أيضاً لصفاء لفتيح من مدينة الدار البيضاء. كما سلّم جائزة محمد السادس التكريمية في فن الحروفية العربية للحسن فرساوي من مدينة مراكش، وجائزة محمد السادس للتفوق في فن الحروفية العربية لأسماء أيت أختي من مدينة سلا.

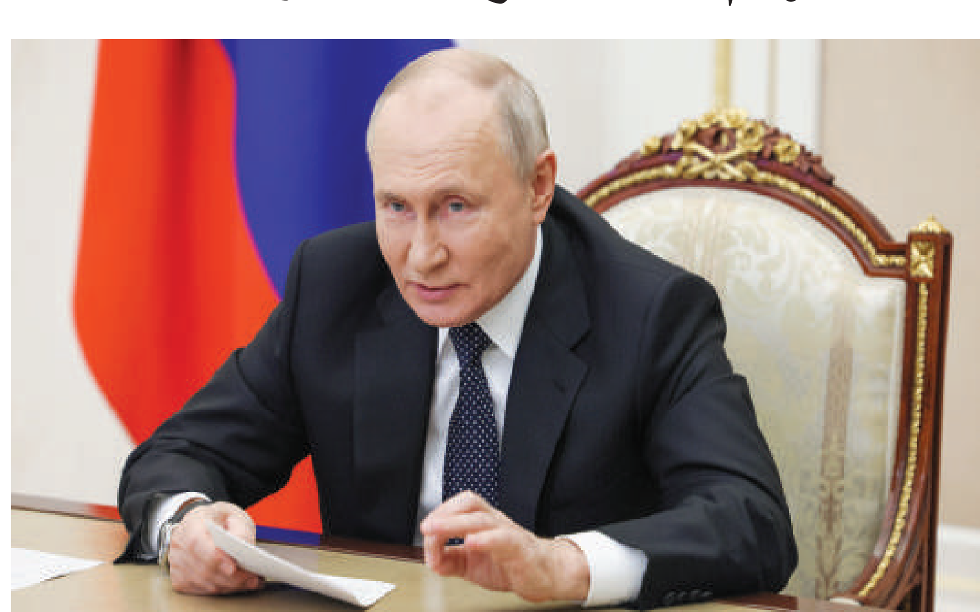
موسكو تزيد إنفاقها العسكري 70 %... وتستبعد مواجهة نووية

حرب أوكرانيا تلتهم ثلث موازنة روسيا

موسكو: رائد جبر

لم تعد عبارة «اقتصاد الحرب»، التي تكررت كثيراً في روسيا خلال العامين الأخيرين، مجرّد عنوان يقتصر على توجيه القدرات المالية والصناعية لمواجهة تداعيات الحصار الغربي وإيجاد بدائل عن المنتجات التي فقدت من أسواق روسيا. إذ اتضح مع الموازنة الروسية للعام المقبل أن حرب أوكرانيا باتت تلتهم جزءاً وازناً من موارد البلاد.

وجاء نشر وزارة المال الروسية، الخميس، وثيقة مشروع موازنة العام المقبل، ليظهر تبدّلاً ملموساً في أولويات البلاد على المستوى الاقتصادي. ونصّ المشروع الذي نشرته المنصة الإلكترونية للوزارة على زيادة الإنفاق على الدفاع في البلاد في عام 2024 بنسبة 70 في المائة تقريباً، مقارنة بالعام الحالي. وبذلك تتصدر مدفوعات الموازنة العسكرية، للمرة الأولى في تاريخ روسيا الحديث، قطاعات الإنفاق الحكومي، متفوقة على بند «السياسة الاجتماعية» بأكثر من 3 تريليونات روبل.



الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لدى مشاركته في اجتماع تمهيدي لإعلان الميزانية الجديدة 18 سبتمبر (أ.ب)



رئيس الوزراء الروسي ميخائيل ميشوستين يلتقي في موسكو بجنود شاركوا في العملية العسكرية بأوكرانيا أمس (أ.ب)

ثلث الموازنة لجبهات القتال

نصّت الخطة المالية التي نشرتها الوزارة، وحملت عنوان «التوجهات الرئيسية لسياسة الميزانية والضرائب والتعريفة الجمركية لعام 2024 ولفترة التخطيط لعامي 2025 و2026»، على زيادة النفقات في إطار بند «الدفاع الوطني» للعام المقبل بنسبة 68 في المائة، ليصل إلى 10,77 تريليون روبل، ما يمثل 29,6 في المائة من إجمالي مدفوعات الموازنة الروسية.

وللمقارنة، فقد بلغ حجم الموازنة العسكرية في العام الحالي 6,4 تريليون روبل، بينما كان حجمها في عام 2021، أي مباشرة قبل اندلاع الحرب في أوكرانيا، نحو 3,57 تريليون روبل، ما يعني أن الموازنة الجديدة، التي ستصل إلى 10,77 تريليون روبل، تعكس ارتفاع الإنفاق العسكري 3 أضعاف خلال العامين الأخيرين.

انتصار روسيا «أولوية مطلقة»

وتتوقع وزارة المال، ضمن الخطة المعدة للسنوات الثلاث المقبلة، أنه بعد عام 2024، يمكن تخفيض الإنفاق الدفاعي تدريجياً. ومن المقرر تخصيص 8,5 تريليون دولار لعام 2025، و7,4 تريليون دولار لعام 2026. لكن هذه الأرقام تبقى الأعلى في تاريخ الإنفاق العسكري الحديث.

وبرّر الكرملين هذا التوجه بمتطلبات المرحلة الحالية. وقال الناطق الرئاسي، ديمتري بيسكوف، رداً على سؤال حول الزيادة، إن «روسيا تواصل عمليتها العسكرية وتعيش في حالة حرب هجينة»، ورأى أنه «من الواضح أن مثل هذه الزيادة ضرورية للغاية، لأننا نعيش في حالة حرب هجينة، ونحن نواصل العملية العسكرية الخاصة. أعني أننا نعيش في حالة حرب هجينة تُشن ضدنا (...) هذا يتطلب تكاليف باهظة».

> قلّل دبلوماسي روسي من مخاطر اندلاع مواجهة نووية ودعا الغرب إلى «الكفّ عن التلاعب بهذه المسألة»

بدوره، قال وزير المال، أنطون سيلوانوف، إن «الأولوية الرئيسية للموازنة الروسية تذهب إلى الجبهة».

وأوضح أن هيكل الميزانية يظهر أن التركيز الرئيسي ينصب على ضمان انتصار روسيا، حيث تذهب الأموال إلى الجيش وقدرات الدفاع والقوات المسلحة. وزاد أن «هذا يشكل ضغطاً كبيراً على الموازنة، لكنه أولويتنا المطلقة»، مشدداً على أن لدى روسيا «كل ما يلزم لضمان النصر».

تخفيض الموازنات الاجتماعية

ووصف سيلوانوف موازنة العام المقبل بأنها «طبيعية وصحية» لعام 2024، ومن دون أن يتطرق إلى خفض النفقات بشكل ملموس في عدد من القطاعات، في مقابل زيادتها للقطاع العسكري. واكتفى الوزير بالإشارة إلى «النفقات التي يمكن إعادة توجيهها إلى مهام جديدة حسب الأولويات». كما أكد أن «الموازنة ستكون كافية لتغطية النفقات المقررة كافة».

وكانت وزارة المال قد اقترحت في وقت سابق خفض نفقات الموازنة على حساب البنود غير المحمية، وقد أيدت الحكومة هذه المبادرة.

ومن المقرر أن تنخفض حصة الإنفاق في مجال «السياسة الاجتماعية» في الهيكل العام لنفقات الموازنة في عام 2024 إلى الحد الأدنى منذ عام 2011. وسوف يتم تخصيص 7,71 تريليون روبل، أو 21,1 في المائة من إجمالي النفقات، للمجال الاجتماعي. وعادةً ما يؤدي هذا الاتجاه إلى توزيع إنفاق الميزانية.

ومع الإنفاق العسكري المباشر، سوف تزداد النفقات على الأمن القومي وإنفاذ القانون في العام المقبل، وإن لم يكن بشكل كبير، أي بنسبة 5 في المائة، لتصل إلى 3,38 تريليون روبل. وهذا يزيد بأكثر من تريليون روبل عما كان عليه في عام 2021. كما ستزداد النفقات على الإسكان والخدمات المجتمعية وحماية البيئة والتعليم والثقافة والسينما والرعاية الصحية وخدمة الدين الوطني. في حين سيتم تخفيض النفقات على مشروعات التنمية الوطنية والاقتصاد الوطني (بنسبة 5,7 في المائة)، وهذا ينسحب أيضاً على الإنفاق في مجالات التربية البدنية والرياضة والإعلام والتحويلات العامة بين الميزانيات.

وعموماً، ينتظر أن تكون النفقات الدفاعية أعلى بمعدل 3 أضعاف عن نفقات التعليم أو حماية البيئة والرعاية الصحية مجتمعة في عام 2024، وهو أمر بررته وزارة المال بتأكيد أن «تركيز السياسة الاقتصادية يتحول من أجندة مكافحة الأزمة إلى تعزيز أهداف التنمية الوطنية». وأضافت، في الوثيقة المنشورة، أن ذلك يشمل «تعزيز القدرة الدفاعية للبلاد»، و«دمج» المناطق الأوكرانية الأربع، التي أعلنت موسكو ضمّها العام الماضي؛ لوغانسك ودونيتسك وخيرسون وزابوريجيا.

وكانت الحكومة الروسية أعلنت في وقت سابق أن موازنتها للأعوام الثلاثة المقبلة سوف تواجه عجزاً قدره 1,6 تريليون روبل، ووفقاً للمعطيات سيكون حجم الإيرادات 35 تريليون روبل، والنفقات 36,6 تريليون روبل. وارتفعت الإيرادات والمصروفات، مقارنة بالخطة المدرجة في الموازنة الحالية. وقال رئيس الوزراء، ميخائيل ميشوستين، إن مجلس الوزراء حاول تقليل العجز قدر الإمكان.

ويأتي رفع نفقات الدفاع، فيما حذّر البنك المركزي من أن النمو الاقتصادي يرتقب أن يتباطأ في النصف الثاني من 2023، مع ارتفاع معدل التضخم عن هدف البنك، البالغ 4 في المائة.

لا استخدام للنووي

على صعيد آخر، قلّل دبلوماسي روسي من مخاطر اندلاع مواجهة نووية، ودعا الغرب إلى «الكفّ عن التلاعب بهذه المسألة».

وقال رئيس الوفد الروسي في المفاوضات في فيينا حول الأمن العسكري والحد من التسلح، قسطنطين غافريلوف، إن موسكو «تدعو إلى وقف التكهنات حول الاستخدام المحتمل للأسلحة النووية».

وجاء تعليقه رداً على المناقشات المتعلقة بالاستخدام المحتمل للأسلحة النووية في العالم، على خلفية الأزمة الأوكرانية. وبحسب الدبلوماسي، فإن «روسيا الاتحادية لم تهدد العالم أبداً بالأسلحة النووية»، لافتاً إلى أن العقيدة النووية الروسية تحدد المبادئ الرئيسية حول متى وأين يمكن استخدام الأسلحة النووية. وشدد غافريلوف على أن «الجانب الروسي يتبع هذا المبدأ بصرامة».

وفي انتقاد لتحذيرات غربية من سعي موسكو إلى استخدام أسلحة نووية، قال إنه «ليست هناك حاجة لأي تكهنات حول هذا الموضوع. هذه ألعاب خطيرة للغاية. لدينا الإمكانات لحل المهام الموكلة إلينا بالوسائل المتاحة لدينا (...) صناعاتنا الدفاعية تتوسع».

وفيما يتعلق بإرسال بريطانيا ذخائر اليورانيوم المنضب إلى أوكرانيا، قال غافريلوف إن «هذا أمر يدعو للقلق، لأن هذه الأسلحة تلوث التربة المحلية وتجعل مناطق واسعة غير صالحة للاستخدام»، لكنه أشار إلى أن «هذه القضية تتعلق بالتلوث فقط».

كييف تطالب بتكثيف الدعم العسكري استعداداً لمعارك الشتاء

زيلينسكي لدى استقباله الأمين العام لـ«الناتو» في كييف أمس (أ.ب)

لندن - كييف: «الشرق الأوسط»

شهدت العاصمة الأوكرانية كييف، الخميس، ثلاث زيارات متزامنة لمسؤولين غربيين بارزين استغلّتها في المطالبة بتكثيف الدعم العسكري استعداداً لمعارك الشتاء.

واستقبل الرئيس الأوكراني في كييف الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (الناتو) ينس ستولتنبرغ، في زيارة تزامنت مع وصول وزير الدفاع البريطاني ووزير الجيوش الفرنسي إلى العاصمة الأوكرانية. فيما تستعد كييف، الجمعة، لاستضافة منتدى دولي مكرّس لصناعات الدفاع.

وكرّس زيلينسكي وستولتنبرغ جزءاً من المباحثات لملف انضمام كييف إلى الناتو، الذي عدّه الرئيس الأوكراني أنه «مسألة وقت فقط». من جهته، رأى ستولتنبرغ أن كييف «أقرب إلى الحلف من أي وقت مضى»، متحفّظاً عن تحديد أي جدول زمني في ظلّ تباين مواقف الدول الأعضاء في «الناتو».

ولطالما حذّرت روسيا من أن انضمام أوكرانيا إلى حلف شمال الأطلسي يشكل «خطا أحمر». وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين برر «عمليته العسكرية» في أوكرانيا في فبراير (شباط) 2022 بعزم «الناتو» على استخدام أوكرانيا نقطة انطلاق لمحاصرة روسيا.

أطماع «إمبريالية»

وندّد ستولتنبرغ بـ«الهذيان الإمبريالي» لموسكو، ويرى أن «الأوكرانيين يقاتلون من أجل عائلاتهم (...) وحريتهم». كما أشاد بالتقدم الذي أحرزه الهجوم الأوكراني في الفترة الأخيرة، مع أنه يبقى محدوداً في جنوب البلاد وشرقها. وقال ستولتنبرغ مخاطبا زيلينسكي: «اليوم قواتكم تتقدم. وتشارك في معارك شرسة، إلا أنها تتقدم تدريجياً». وأشار إلى أن تحالفاً يضم حوالي خمسين دولة وعد منذ بداية النزاع بمساعدة عسكرية لكييف بقيمة مائة مليار يورو تقريبا، نصفها من الولايات المتحدة.

من جانبه، شدّد زيلينسكي الذي يواجه في بعض العواصم تراجعاً في العزم على دعم أوكرانيا، الخميس، على أن بلاده بحاجة إلى مزيد من الدعم ولا سيما الحصول على دفاعات جوية. وتوقع زيلينسكي أن تهاجم موسكو منشآت الطاقة خلال الشتاء لإغراق الأوكرانيين في العتمة والبرد، على غرار ما فعلت العام الماضي. وأكد الرئيس الأوكراني أنه قد «وافق الأمين العام (للناتو) على بذل جهود لمساعدتنا (...) في سبيل حشد صفوف أعضاء الحلف».

المساعدات العسكرية

خلال الأسابيع القليلة الماضية، كثّف زيلينسكي الذي عاد قبل أيام من جولة خارجية شملت الولايات المتحدة وكندا، مباحثاته مع حلفائه الغربيين، مجدداً مطالب بلاده على صعيد المساعدة العسكرية. وباشرت أوكرانيا، في يونيو (حزيران)، هجوماً مضاداً تواجه فيه صعوبات في محاولة لاستعادة الأراضي التي احتلها الجيش الروسي، لكنّها تؤكد أنها بحاجة إلى دعم إضافي لصد روسيا.

وفي هذا الصدد، زار وزير الجيوش الفرنسية سيبستيان لوكورنو كييف، الخميس، برفقة صناعيين في مجال الدفاع للبحث في تطور المساعدة الفرنسية لأوكرانيا، وفي التعاون الصناعي في إطار النزاع الذي يبدو أنه سيطول. فيما استقبل وزير الدفاع الأوكراني رستم أوميروف نظيره البريطاني غرانت شابس، وشكر له «دعمه الثابت»، مضيفاً أنه «يركز على (مسألة) الدفاعات الجوية والمدفعية والأنظمة المضادة للمسيّرات». وقال أوميروف إن بلاده مستعدة لحلول الشتاء، مشددا «نحن أقوى معا».

خبراء عسكريون يشككون في قدرة المنظومة الدفاعية على التصدي للصواريخ الروسية

ألمانيا تشتري «سهم 3» الإسرائيلية بـ4 مليارات يورو

برلين: راغدة بهنام

وقّعت ألمانيا على اتفاقية وُصفت بـ«التاريخية» لشراء منظومة «سهم 3» الدفاعية من إسرائيل، رغم الانتقادات الداخلية والخارجية، خصوصاً من فرنسا، لمساعي برلين للاستحواذ على المنظومة الدفاعية الأكثر تطوراً.

ووقّع وزيرا الدفاع الألماني بوريس بيستوريوس، والإسرائيلي يواف غالانت في برلين على العقد الدفاعي الأكبر في تاريخ إسرائيل، بتكلفة قاربت الـ4 مليارات يورو. وستدفع الحكومة الألمانية تكلفة الدرع من الصندوق الخاص الذي أنشأته لتحديث الجيش الألماني وعتاده منذ الحرب في أوكرانيا، وقيمته 100 مليار يورو.

وفي إشارة إلى الأهمية السياسية للعقد المُوقّع بالنسبة للطرفين، وصف غالانت الاتفاق بأنه «حدث مؤثر لكل يهودي»، في إشارة إلى المحرقة التي ارتكبتها ألمانيا النازية في الحرب العالمية الثانية. وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو علّق على الاتفاق، الشهر الماضي، بعد موافقة حكومته على بيع نظام الدرع الصاروخية لألمانيا، بالإشارة كذلك للأهمية التاريخية. وقال آنذاك: «قبل 75 عاماً، سُحق اليهود حتى الرماد من قبل ألمانيا النازية. وبعد 75 عاماً، فإن الدولة اليهودية تعطي ألمانيا، ألمانيا مختلفة، الأدوات للدفاع عن نفسها... هي نقطة محورية تاريخية».

رد على روسيا

أما وزير الدفاع الألماني، فقال إن المنظومة التي يأمل أن تدخل في الخدمة في غضون عامين، «ستمكّن أجهزة الدفاع الجوي الألماني من أن تكون جاهزة للمستقبل». وأضاف: «الهجمات الروسية اليومية على أوكرانيا تؤكد مدى أهمية أنظمة الدفاع الجوي».

وكانت إسرائيل قد حصلت على موافقة من الولايات المتحدة لبيع نظام «سهم 3» إلى ألمانيا، الذي تطوره وتنتجه شركة صناعات الطيران الإسرائيلي «آي إي آي» بالاشتراك مع شركة «بوينغ» الأميركية. ويمكن للدرع أن تعترض صواريخ باليستية على علو يزيد على 100 كلم خارج الغلاف الجوي للأرض.

ومنذ اندلاع الحرب في أوكرانيا، تسارع وزارة الدفاع الألمانية لإعادة تأهيل الجيش الألماني ومعداته القديمة، مستفيدةً من صندوق خاص أعلن عنه المستشار أولاف شولتس بعيد بدء العملية العسكرية الروسية. ويأتي شراء هذه المنظومة ضمن خطة بناء جيش ألماني قوي قادر على الدفاع عن ألمانيا وحدود الناتو. ولكن رغم ذلك، فإن خبراء عسكريين شككوا بمدى جدوى درع «سهم 3» في تحقيق أهداف الحكومة الألمانية، وقالوا إنها لن تتمكن من التصدي لمعظم الصواريخ الروسية.



وزير الدفاع الألماني يستقبل نظيره الإسرائيلي في برلين أمس (أ.ف.ب)

تشكيك في جدوى المنظومة

ونقل موقع صحيفة «دي فيلت» المحافظة، عن فرنك زاور، الخبير العسكري في جامعة الجيش الألماني في ميونيخ، قوله إن «نظام (سهم 3) يسد فجوة في القدرات التي ليس لها تهديد مناسب في أوروبا». ووصف زاور نظام «سهم 3» بأنه نظام مثير للإعجاب من الناحية الفنية، لكنه يعمل بإطلاق صواريخ متوسطة المدى خارج غلاف الأرض، وهذا يجعله غير ملائم للدفاع ضد الأهداف الكلاسيكية التي تشكّلها أنظمة «صواريخ كروز» أو الأسلحة الجديدة التي تفوق سرعتها الصوت مثل «كينشال» الروسية؛ لأن هذه الصواريخ كلها تبقى داخل الغلاف الجوي.

وبحسب الخبراء، فإن منظومة الدرع الإسرائيلية تم تطويرها لكي تتمكن من مواجهة صواريخ إيران مثل «شهاب 3» التي يصل مداها إلى 2500 كلم، ويمكن لنظام «سهم 3» أن يعترضها في الجو خارج الغلاف الأرضي ويفجرها.

ونقل موقع الصحيفة كذلك عن فرنك كون، خبير عسكري آخر في «معهد فرنكفورت لابنيز للسلام وأبحاث النزاعات»، قوله إنه «من الناحية الاستراتيجية، فإن هذا العقد لا جدوى كبيرة منه». ورأى كون أنه «من الأجدى بكثير استثمار مبلغ الـ4 مليارات يورو في أنظمة الدفاع الجوي لشراء أنظمة دفاعية يمكنها التصدي لصواريخ (كينشال) الروسية، مثل نظام (آيريس - تي)، الذي لا يمتلك الجيش الألماني ما يكفي منه، أو تحديث نظام (باتريوت) الموجود». ورأى كون أن الصفقة «منطقية فقط من وجهة النظر السياسية»، في إشارة إلى طبيعة العلاقة الألمانية - الإسرائيلية.

وعدّت الصحيفة كذلك أن استخدام نظام «سهم 3» ضمن قوات الناتو لحماية أوروبا لا جدوى كبيرة منه. وأشارت إلى وجود أنظمة دفاعية أميركية في رومانيا هي «آيجيس آشور» تقوم بالمهمة نفسها.

وإلى جانب هذه الانتقادات، تعارض فرنسا كذلك شراء ألمانيا المنظومة الإسرائيلية التي ستشتريها برلين تحت مظلة «مبادرة الدرع الصاروخية الأوروبية المشتركة» التي تشاركها فيها 19 دولة أوروبية، ورفضت باريس المشاركة فيها. وترى فرنسا أنه من الضروري الاستثمار بشراء أنظمة دفاعية أوروبية مثل «مامبا»، التي طورتها مع إيطاليا.

خلافات فرنسية - ألمانية

والأسبوع الماضي، عادت هذه الخلافات لتظهر إلى العلن في مقابلة مشتركة أجرتها صحيفة «لوموند» الفرنسية مع بيستوريوس، ووزير الجيوش الفرنسي سيباستيان لوكورنو. وناقض الوزيران بعضهما بعضاً ليعكس كل منهما رؤية متناقضة لبناء دفاعات أوروبا. وقال لوكورنو إن «الجميع متفق على أن أنظمة صواريخ (باتريوت) الأميركية لن تقوي وحدتنا»، في كلام شبيه بما قاله الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في يونيو (حزيران) الماضي. ورد بيستوريوس بالقول إن «السرعة هي الأساس»، وإن الصناعة الأوروبية لن تتمكّن «من تلبية كل الحاجات بالسرعة المطلوبة». وشدد على أن ألمانيا «مستعدة للاستحواذ على أنظمة غير أوروبية حتى يتم تطوير أنظمتنا الأوروبية»، وأضاف أن «الصناعة الدفاعية الأوروبية، من بينها الفرنسية، هي شريك مهم بطبيعة الحال، ولكن لا يمكنهم تأمين كل ما نحتاج إليه». وستجتمع الحكومتان الفرنسية والألمانية في مدينة هامبورغ الألمانية في 8 و9 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل ضمن لقاءات دورية للحكومتين، ستتطرق من دون شك إلى الخلافات حول تسليح أوروبا، ودعم صناعة الأسلحة الأوروبية.

اتهموه بالكذب والفساد والانخراط في تعاملات مالية مشبوهة

الجمهوريون يبدأون جلسات عزل بايدن

واشنطن: هبة القدسي

شهدت جلسة الاستماع الأولى لعزل الرئيس الأميركي جو بايدن، أمس، معركة ساخنة بين محاولات الجمهوريين إثبات اتهاماتهم لبايدن وعائلته بالفساد، ومحاولات الديمقراطيين تسخيف الاتهامات، وإثبات أنها مزاعم دون أدلة دامغة، والدفاع عن الرئيس بايدن وابنه هانتر بايدن.

وقد افتتح النائب الجمهوري، جيمس كومر، رئيس لجنة المراقبة بمجلس النواب، الجلسة بالتأكيد على علم بايدن بالعمليات المشبوهة لعائلته، وقال إن بايدن كذب 10 مرات على الأقل على الشعب الأميركي بأنه لا يعلم شيئاً عن معاملات ابنه المالية.

وشدد كومر على أن الأدلة ستثبت أن بايدن طوّر علاقات مع عائلته في أعمال تجارية أجنبية تشمل معاملات مع رجال أعمال روس قاموا بإرسال ملايين الدولارات إلى عائلته، وأموالاً من رجل أعمال صيني قام بتحويل ربع مليون دولار لهانتر بايدن.

وأضاف كومر أن لجنة الرقابة كشفت أن عائلة بايدن قامت بإنشاء أكثر من 20 شركة وهمية، حينما كان جو بايدن نائباً للرئيس الأسبق باراك أوباما، وجمعت أكثر من 20 مليون دولار بين عامي 2014 إلى 2019 واستفاد 9 أشخاص من عائلة بايدن بهذه الأعمال المشبوهة. وتعهد رئيس لجنة المراقبة لمجلس النواب بتقديم 20 دليلاً على فساد بايدن وإساءة استخدام المنصب العام، وتشمل رسائل البريد الإلكتروني والسجلات المصرفية، إضافة إلى شهادات الشهود.

واتفق معه النائب الجمهوري جيسون سميث مؤكداً مشاركة هانتر بايدن في اجتماعات بالبيت الأبيض ورحلات خارجية، وحصل باستغلال اسم والده على ملايين الدورات من روسيا والصين، وتم تعيينه في مجلس إدارة شركة بوريزما الأوكرانية. واتهم سميث وزارة العدل بحماية عائلة بايدن والتستر على تلك العمليات المالية.



لجنة المراقبة بمجلس النواب في جلستها الأولى لعزل بايدن أمس (إ.ب.أ)

الديمقراطيون يردون: لا أدلة

ركز الجمهوريون خلال الجلسة التي استمرت لأكثر من ساعتين، على ما أسموه التعاملات التجارية لعائلة بايدن، ورسموا خرائط للأموال التي تتحرك داخل وخارج الحسابات المرتبطة بهانتر بايدن، بالإضافة إلى عدد قليل من أفراد الأسرة الآخرين. وقدموا صوراً لرسائل نصية لهانتر بايدن وشركائه، وقدموا مراجعات للحسابات المصرفية المختلفة لمختلف الشركات المرتبطة بهانتر بايدن لإثبات أنه حصل على أموال من ممارسة الأعمال التجارية في رومانيا والصين وكازاخستان وأوكرانيا.

ويسعى الحزب الجمهوري إلى إثبات تورط هانتر بايدن في ممارسات تجارية غير أخلاقية من خلال الاستفادة من اسم عائلته ومن ثم ربط أي مخالفات بالرئيس، لكن لم يتمكن المحققون الجمهوريون في لجنة الرقابة بمجلس النواب (حتى الآن) من ربط هذه النقطة، ولم يجدوا دليلاً دامغاً يدعم ادعاءهم الأكثر إثارة للجدل، الذي نفاه بايدن عدة مرات، كما نفى هانتر بايدن - في بيان سابق من خلال فريقه القانوني - اتهامات الحزب الجمهوري حول مشاريعه التجارية، واصفاً نفسه بأنه «مواطن عادي له كل الحق في متابعة مساعيه التجارية الخاصة».

الديمقراطيون يدافعون

في المقابل، استخدام الديمقراطيون تكتيكات برلمانية، حيث بدأ كبير الديمقراطيين في لجنة الرقابة جيمي راسكين، بمساعدة نظيرته ألكساندريا أوكازيو كورتيز، في الاعتراض على الأسس التي وضعتها اللجنة لإجراء التحقيق، مستشهداً بالمادة 370 من قواعد مجلس النواب، التي تنص على أن اتهام الرئيس بالكذب أو ارتكاب جريمة أو القيام بأعمال غير قانونية هي اتهامات غير برلمانية. وطالبت النائبة الديمقراطية كورتيز بتصويت لكامل مجلس النواب بكامل هيئته لتغيير هذه القواعد، وردّ عليها كومر قائلاً: «لقد أذن رئيس مجلس النواب بالتحقيق في عزل الرئيس، لقد تم التصريح بذلك».

واتهم النائب الديمقراطي جيمي راسكين الجمهوريين بالاعتماد في حملتهم لعزل بايدن على أكاذيب تفتقد المصداقية، وأنهم لا يملكون أي دليل ضد الرئيس بايدن بارتكاب جريمة تستوجب عزله. واتهم راسكين الجمهوريين بعقد هذه الجلسة لتشتيت الانتباه عن مشكلة إغلاق الحكومة الفيدرالية، ووصفها بأنها فشل جمهوري ذريع في القيادة.

وقال راسكين، ممسكاً بلافتة توضح الوقت المتبقي لإغلاق الحكومة الفيدرالية: «نحن على بعد 62 ساعة من إغلاق حكومة الولايات المتحدة الأميركية، ويشنّ الجمهوريون حملة عزل مبنية على كذبة طويلة تم فضحها وفقدت مصداقيتها».

ووجّه راسكين أصابع اللوم ضد الرئيس السابق دونالد ترمب، الذي أيّد في تغريدة على منصات التواصل الاجتماعي إغلاق الحكومة. ومن خلفه، كان مساعدوه يرفعون لافتات عليها اقتباسات من مشرعين جمهوريين، بما في ذلك رئيس مجلس النواب كيفن مكارثي، يشكون من الخلل الوظيفي في تجمعهم الحزبي، ولافتات لتغريدات الرئيس السابق دونالد ترمب.

وفي نهاية بيانه الافتتاحي، طالب راسكين اللجنة باستدعاء رودي جولياني، محامي دونالد ترمب، وليف بارناس، شريكه المقرب. كان جولياني وبارناس من الشخصيات الرئيسية في عام 2019، عندما قام الديمقراطيون في مجلس النواب بإقالة ترمب لمحاولته الضغط على الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي للتحقيق مع جو بايدن بشأن الأنشطة التجارية لابنه.

وقال راسكين: «يجب أن نحصل على شهادتي رودي جولياني وليف بارناس، اللذين يعرفان أصول الكذبة التي قامت عليها هذه الإقالة الزائفة، ومن عمل على نشرها». وشدد قائلاً: «لو كان لدى الجمهوريين دليل دامغ، لقدموه اليوم، لكنهم ليس لديهم أي شيء بشأن جو بايدن». ويرفض الديمقراطيون التحقيق، باعتباره إعادة صياغة لنظرية المؤامرة، التي دفعها رودي جولياني قبل أول محاكمة للرئيس السابق ترمب.

منافسوه يتصارعون على لقب «نائب الرئيس» أو منصب حكومي في إدارته

ترمب الغائب يفوز بالمناظرة الجمهورية الثانية

واشنطن: إيلي يوسف

رأت تعليقات وردود فعل على المناظرة الرئاسية الجمهورية الثانية، أن الفائز الرئيسي فيها من دون منازع، هو الرئيس السابق، دونالد ترمب، على الرغم من تغيبه للمرة الثانية عنها، مثبتا بذلك أنه يتصرف بصفته زعيما للحزب، ولا يرى نفسه في موقع التنافس مع أي من المتناظرين، وليس ملزما بتقديم أي تنازل قد يضعف صورته أمام قاعدة الجمهوريين التي لا تزال تقدم له دعما كاسحا في استطلاعات الرأي.

بيد أن حقيقة أن المرشحين الجمهوريين قد تحولوا إلى استفزاز ترمب في المناظرة، كانت انعكاساً للسباق. فهم يحتاجون إلى شيء يخترقون به الدروع التي أقامها ترمب. لكن رفضه المشاركة في المناظرة لا يساعدهم على ذلك، خصوصا أن الناخبين الجمهوريين يؤيدون على نحو متزايد تخطي ترمب لتلك المناظرات. لذا كان عليهم على الأقل أن يحاولوا إغراءه بالعودة، عبر تكثيف الهجمات عليه.

لكن مع إصراره على التأكيد أن تنافسه هو مع الرئيس الديمقراطي جو بايدن، ردت حملة ترمب ببساطة، داعية اللجنة الوطنية للحزب الجمهوري إلى إلغاء أي مناظرات مستقبلية، «حتى يتمكن الحزب من التركيز على مهاجمة الرئيس بايدن».

وكتب مقدم البرامج الإذاعية المحافظ، غلين بيك على منصة «إكس» (تويتر سابقا) قائلا: «الفائز الوحيد: ترمب لأنه لا يوجد أي منافس قريب منه». ورغم ذلك، بدا واضحاً أن المتناظرين الجمهوريين السبعة الذين اعتلوا المنصة، كانوا يتنافسون على احتلال المركز الثاني، في تطبيق لاستراتيجية قد تؤهل الفائز، إما للفوز بلقب «نائب الرئيس» على بطاقة الاقتراع في الانتخابات العامة خريف العام المقبل، أو الفوز بمنصب حكومي في الإدارة المقبلة، في حالة فوز المرشح الجمهوري.

وبهذا المعنى، خرجت نيكي هايلي فائزة أولى من تلك المناظرة، بعدما تمكنت من تقديم نفسها مرشحة مدروسة أظهرت جاذبية واسعة النطاق، من خلال عدم تنفير الناخبين الداعمين لترمب. وربما حافظت على هذه الميزة واقتربت من أن تحل محل حاكم ولاية فلوريدا، رون ديسانتيس في احتلال المركز الثاني في استطلاعات الرأي، بوصفها بديلا رائدا وقابلا للفوز إلى حد ما بدلا من ترمب، في حال تمت إدانته في القضايا الجنائية المرفوعة ضده. كانت قوة أدائها تتمثل في تعاملها المباشر مع القضايا والظهور بوصفها مرشحة جادة قادرة على جذب جميع أجزاء الحزب. وعلى الرغم من أنه ربما كان تأثيرها ليلة الأربعاء أقل قليلاً مما كان عليه في المناظرة الأولى، إلا أنها حافظت على صورتها هذه في المناظرة الثانية.

ولعل أبرز ما تمكنت هايلي من تحقيقه هو توجيه انتقادات «قاتلة» للمرشح المثير للجدل فيفيك راماسوامي، بعدما عجز عن تقديم إجابات واضحة عن مشاريعه التجارية مع الصين، وموقفه من تطبيق «تيك توك». وقالت له: «بصراحة، في كل مرة أسمعك، أشعر بالغباء قليلاً تجاه ما تقوله».

في المقابل، كان هناك إجماع على أن ديسانتيس قد يكون خسر تماماً قدرته على الاحتفاظ بمرتبته الثانية في استطلاعات التفضيل. وقال أحد حلفائه قبل المناظرة: «إذا لم يكن أداؤه جيدا الليلة، في رأيي، فعليه أن ينسحب من السباق، إذا كان لا يريد أن يشعر بالحرج». وهو ما ثبت لاحقاً ليلة الأربعاء، حيث لم يكن أداؤه جيداً بشكل خاص. ولكن أكثر من ذلك، لم يكن هناك ما يبدو من المرجح أن يوقف تراجعه.

ورغم أن حملته قد اشتكت من ضيق الوقت الذي منح له، لكن تعليقات عدة أشارت إلى أنه لم يستغل الوقت الذي كان لديه بشكل جيد، وهو ما ساهم في تحوله إلى شخص غير موجود في السباق. ولعل الحكم النهائي على تلك المناظرة هو ما جاء على لسان أنصار ترمب، الذين أكدوا أن «مستوى النقاش المتدني» فيها، هو السبب في احتفاظه بالتقدم وعدم المشاركة.

وقال أليكس برويسويتز، أحد المستشارين المؤيدين لترمب على منصة «إكس»، إن «المعارضين الأساسيين لترمب يقضون ليلتهم في مناقشة حول الستائر»، في إشارة للجدل الذي دار بين نيكي هايلي والسيناتور تيم سكوت، الذي اتهمها بإنفاق أكثر من 50 ألف دولار على تبديل ستائر وزارة الخارجية. وأضاف برويسويتز، «ترمب 2024».



ترمب يخطب أمام عمال مضربين في ميشيغان الأربعاء (رويترز)

باشينيان يواجه نقمة داخلية متصاعدة... ويتهم باكو بـ«التطهير العرقي»

أرمن كاراباخ يسدلون الستار على حلم «جمهورية أرتساخ»

موسكو: رائد جبر

مع تدفق عشرات الألوف من النازحين الأرمن من إقليم كاراباخ إلى أرمينيا، بدا أن متاعب رئيس الوزراء نيكول باشينيان آخذة في التفاقم، في ظل اتساع حجم الاحتجاجات الداخلية ضده، وجاء الإعلان رسمياً/ أمس، عن تفكيك مؤسسات «جمهورية أرتساخ» وانتهاء حلم الاستقلال لأرمن كاراباخ، ليؤجج مشاعر الغضب في الشارع الأرميني، وندد آلاف المتظاهرين بـ«الخيانة» ورفعوا شعارات تطالب برحيل باشينيان.

واحتشد آلاف من المتظاهرين في ميدان الجمهورية، وسط العاصمة يريفان، وقطعوا الطرق الرئيسية المؤدية إلى مقر الحكومة. وتحولت مظاهر الاحتجاج التي بدأت قبل أسبوع إلى ما يشبه العصيان المدني الشامل، ما أصاب الحياة في يريفان بالشلل.

ومع انتقال أعمال الاحتجاج إلى تحركات عنيفة، انعكست في مهاجمة المقار الحكومية والاشتباك مع قوات مكافحة الشغب، بدا أن حملات الاعتقال التي طالت عدداً من المعارضين لم تنجح في كبح جماح المتظاهرين.

وتشير تقديرات حكومية إلى أن السلطات اعتقلت نحو 200 متظاهر، وسط توقعات باتساع حجم الاحتجاجات وانتقالها إلى مدن أرمينية أخرى.

ويعد هذا أسوأ استحقاق داخلي يواجهه باشينيان، الذي رُفعت شعارات ضده تتهمه بخيانة أرمن كاراباخ وتسليم «دولتهم» إلى بلد أجنبي.

تزامن ذلك مع زيادة الضغوط الخارجية على رئيس الوزراء الذي سعى إلى النأي بنفسه عن اتهامات بالتقاعس أمام «العدوان الأذري» من خلال تصعيد لهجته وتوجيه اتهامات حادة لباكو، الخميس، بأنها تمارس عملية تطهير عرقي.

وعلى وقع المأزق الداخلي في أرمينيا، جاء الإعلان عن توقيع مرسوم بحل «جمهورية أرتساخ» المعلنة من طرف واحد، التي لم تحصل على اعتراف أي طرف، ليزيد من تفاقم الموقف. ووقّع رئيس «الجمهورية» غير المعترف بها مرسوماً بحل المؤسسات الحكومية كافة، على أن يتم تنفيذ كل المتطلبات المرتبطة بالمرسوم حتى مطلع العام المقبل.

وجاء في المرسوم: «حل جميع مؤسسات الدولة والمنظمات الخاضعة لتبعيتها الإدارية حتى 1 يناير (كانون الثاني) 2024، وإنهاء وجود جمهورية كاراباخ (أرتساخ)».

ودعا المرسوم السكان الأرمن في الإقليم، ومن غادروه أخيراً، للتعرف على شروط إعادة الاندماج التي قدمتها أذربيجان، كي يقرروا بعد ذلك بشكل مستقل ما إذا كانوا سيبقون في المنطقة أم لا.

كانت باكو قد قدمت خطة عمل لدمج السكان الأرمن بأذربيجان خلال جولة المفاوضات التي عقدت الأسبوع الماضي. وأشار المرسوم إلى أن القرار «تم اتخاذه بناء على الوضع العسكري السياسي الراهن، وعلى أساس أولوية ضمان الأمن والمصالح الحيوية لشعب كاراباخ، مع الأخذ في الاعتبار بالاتفاق الذي تم التوصل إليه من خلال وساطة الاتحاد الأوروبي، وقيادة وحدة حفظ السلام الروسية، مع ممثلي جمهورية أذربيجان لضمان المرور الحر والطوعي ومن دون عوائق لسكان كاراباخ، بما في ذلك مرور الأفراد العسكريين الذين ألقوا أسلحتهم مع ممتلكاتهم في مركباتهم على طول ممر لاتشين».


أرمن يحملون علم كاراباخ أو «جمهورية أرتساخ» خلال مظاهرة ضد الحكومة في يريفان الاثنين الماضي (أ.ف.ب)

في الأثناء، أعلنت أرمينيا أن نحو 65 ألف نازح أرميني غادروا كاراباخ خلال هذا المعبر، وهو رقم يمثل أكثر من نصف سكان الإقليم الأرمن.

وهو ما دفع باشينيان خلال اجتماع للحكومة إلى التأكيد أنه «لن يبقى أرميني واحد في إقليم كاراباخ»، وزاد: «سيتم ترحيلهم في إطار سياسة تطهير عرقي ممنهجة». لكن باكو ردّت بعنف على اتهامات باشينيان، وقالت وزارة الخارجية الأذرية إن باكو «لا علاقة لها بعمليات الرحيل الجماعي للأرمن».

وفي وقت لاحق، الخميس، وجّهت أذربيجان نداءً إلى السكان الأرمن، دعت فيه إلى البقاء في كاراباخ، وأكدت تعهداتها السابقة بضمان الأمن لهم. وكان مساعد الرئيس الأذري، حكمت حاجييف، قال إن دمج أرمن كاراباخ في الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لأذربيجان سيكون صعباً، ويجب على المرء أن يكون مستعداً لحقيقة أن البعض سيقرر المغادرة. على صعيد آخر، نددت موسكو بتصويت البرلمان الأرميني على المصادقة على «ميثاق روما»، الذي تنبثق منه محكمة الجنايات الدولية. ورأى الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف أن الخطوة «عدائية للغاية».

وكانت موسكو قد رفضت عرضاً أرمينياً بتوقيع اتفاقية ثنائية تنظم العلاقة بين البلدين بعد الانضمام إلى محكمة الجنايات.

وقال بيسكوف، تعليقاً على العرض، إن «يريفان تدرك جيداً أن موسكو ليست طرفاً في نظام روما الأساسي، كما تدرك أنه لا يمكن فهم القرارات الصعبة التي اتخذتها المحكمة»، مشككاً بذلك بجدية العرض الذي قدمته يريفان. وأصدرت الدائرة التمهيدية للمحكمة الجنائية الدولية، التي لا تعترف موسكو باختصاصها القضائي، مذكرة اعتقال في مارس (آذار) بحق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ومفوضة حقوق الأطفال الروسية ماريا لفوفا بيلوفا.

سوناك بريطاني... وعجمي أميركي!

ممدوح المهيني

قرأت مؤخراً مقالات وتغريدات تهاجم رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك؛ بسبب مواقفه من الهجرة، وتتهمه بالعنصرية والمزايدة على أعضاء من حزبه المحافظ وتطالبه، بسبب جذوره الهندية ولأنه ابن مهاجرين، بمواقف أكثر تفهماً، بحسب وجهة نظرهم.

وفي الواقع، فإن هذه الاتهامات هي العنصرية، وليست قرارات سوناك؛ لأنها تنطلق في موقفها المنتقد عرق سوناك، وتطالبه بناء عليه بأن يتخذ قراراته. أي بما أنه من جذور هندية فيجب عليه أن يقرّ سياسات، ويختار مواقفه السياسية والاقتصادية وربما حزبه بناء على ذلك، وأي خروج عن ذلك يوصف بأنه عنصري، أو يتخذ مواقف متصلبة، حتى لا يوصف بأنه يحابي المهاجرين.

ينسى هؤلاء الناقدون أن سوناك هو رئيس وزراء بريطانيا وليس الهند، لهذا فإن دوره الأساسي أن يخدم مصالح المملكة المتحدة قبل كل شيء. قراراته يجب أن تُرى بهذا المنظور ولو قرر أن يخدم مصالح بلاد أو أمة أخرى سيعدّ خيانة. بمجرد أن يأخذ الشخص جنسية بلد آخر فهو ملزم بخدمته والحفاظ على مصالحه والدفاع عن ترابه. وهذا ينطبق على كل البلدان وليس فقط الدول الأوروبية، فلو أن شخصاً أصبح عراقياً أو مصرياً أو سعودياً فيجب أن تكون مواطنته الكاملة خالصة لهذا البلد حتى لو كان قادماً من أقاصي آسيا أو أفريقيا.

وفي السياق نفسه، شاهدت مقابلة أخرى تتحدث عن المفكر الراحل فؤاد عجمي، ويشير المتحدث منتقداً عجمي، الذي تعود أصوله إلى جنوب لبنان، إلى أنه يقول في أحاديثه لوسائل الإعلام: «نحن الأميركيين»! وكأن هذا عيب أو نقيصة، ولكن العكس هو الصحيح. نعم هو أميركي كامل وخالص منذ أخذ الجنسية، ولم يعد لبنانياً حتى لو كانت جذوره كذلك. ولكن فكرة الاستنقاص منه وجعله يشعر بالحرج، والتوقُع منه أن يتخذ أفكاراً بناء على عرقه أو جذوره... هي، مثل سوناك، نوعٌ من العنصرية المستترة.

عجمي انتُقد كثيراً بسبب مواقفه من الغزو الأميركي للعراق الذي عدّه تحريراً من «الديكتاتورية البعثية»، ولكنّ ناقديه اتهموه بالخيانة واغتالوا شخصيته؛ بسبب خلفيته ومكان ميلاده. ويتهمونه بأنه «معادٍ للقضايا العربية» كما يصفونها. وبالطبع بالإمكان انتقاد عجمي بكل قسوة ولكن ليس بناء على جذوره وطفولته، بل بناء على مواقفه الفكرية والسياسية بشكل خالص من دون أن نخلط عرقه بفكره، ولكن الصحيح أن نفصل بينهما. لذا عندما يقول «نحن الأميركيين» علينا أن نصدقه ونراه أميركياً كامل الأميركية.

الإنسان حر في أن يختار ما يريد ولا علاقة لطفولته وجذوره بأن تدفعه نحو نمط معين من التفكير والانتماء

على الجانب الآخر نرى الظاهرة ذاتها تحدث مع المفكرين الأميركيين من الجذور السوداء الذين يوصفون بأنهم مثل بسكويت «أوريو»، أي سود من الخارج وبيض من الداخل. من هؤلاء الكاتب المفكر شلبي ستيل، فقد ذكر في كتبه ومحاضراته الانتقادات التي تُوجه له لأنه لا يتبنى العقيدة الآيديولوجية التي لا ترى في العنصرية سبباً في تراجع المجتمع الأسود داخل أميركا، ولكن يعيدها لأسباب ثقافية مثل الإحساس بالمظلومية، وأسباب سياسية عندما يستغلها الساسة لكسب أصوات السود بتعزيز الإحساس بالظلم في أوساطهم، ولسياسات حكومية بسبب تقديم التعويضات التي أدت إلى قتل الطموح ووهن العزيمة (أشرت إلى كتاب شلبي ستيل «عقد الذنب البيضاء» في مقال «لنوقف إطلاق النار على أقدامنا!»). المطلوب من ستيل أن يتبنى الخطاب السائد لدى النخب والساسة والمجتمع الأسود، وإلا سيعد خائناً لعرقه حتى لو كان في ذلك ضرر عليهم وعلى المجتمع الأميركي والدولة. مثل سوناك وعجمي وستيل وكثيرين غيرهم مطلوب أن يحاصروا بعرقهم وجذورهم ولا يخرجوا عن هذه القوالب الآيديولوجية حتى يوم وفاتهم وإلا سيعدون خائنين وخارجين عن مبادئ أمتهم. ولكن ستيل يرى في نفسه أميركياً قبل أي شيء آخر، ويبحث عن الخير لها من دون أن يؤثر عليه أي شيء آخر.

هذا النوع من العنصرية والاستنقاص من كل أحد يأتي من جذور مختلفة بأن عليه أن يؤمن بأفكار معينة ويتبنى خطاباً محدداً هدفه الابتزاز الفكري والنفسي، بحيث تمنع الأشخاص أن يختاروا الفكر أو الحزب أو البلد الذي يريدون، بناء على خلفياتهم الإثنية والثقافية، والهدف الآخر هو منع تشكُل نماذج أو موديل يحفز الشباب ليسلكوا الطريق ذاتها من دون خوف، لهذا هم يتعرضون سريعاً للاغتيال وتحطيم السمعة. لكن الواقع أن الإنسان حر في أن يختار ما يريد، ولا علاقة لطفولته وجذوره بأن تدفعه نحو نمط معين من التفكير والانتماء السياسي كما يطالبون، وخياره لجنسية بلد معين يعني ولاءه الكامل له والدفاع عنه، وليس خيانته والتنكر له.

الكيان اللبناني بين النص والأداة

مصطفى فحص

في الأزمات السياسية السابقة كان الانقسام والاستقطاب اللبناني عمودياً، بحيث انقسمت الطبقة السياسية الطائفية ما بين مؤيد أو معارض للوصاية (مسيحي - مسلم)، ومن ثم ما بين (14 آذار) بثقل سنّيّ مع غطاء مسيحي، و(8 آذار) بثقل شيعيّ مع غطاء مسيحيّ أيضاً، ومن الممكن القول: إنه تبلور مع بيان البطاركة الموارنة سنة 2001، وتصاعد مع اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري عام 2005 وحُسم لصالح أحد الأطراف في 2016 بعد انتخاب ميشال عون رئيساً للجمهورية، ضمن مساومة بين قوى السلطة من كلا الفريقين على تقاسم السلطة والمكاسب، تحت شعار الوحدة الوطنية والديمقراطية التوافقية التي منحت الطوائف حق النقد غير القانوني داخل مؤسسات الدولة كافة ودفعها إلى الاستقواء على الدستور وتعطيله حتى 17 (أكتوبر) تشرين الأول 2019.

عملياً رفعت انتفاضة «17 تشرين» الغطاء الشعبي نوعاً ما عن السلطة السياسية، معارضةً وموالاة، وواجهتها بشعار «كلن يعني كلن» من دون استثناء أي طرف حتى لو لجأ إلى المعارضة أو أيّد الانتفاضة، فهذا الشعار رغم شعبويته فإنه يُحمّل كل الطبقة السياسية ما بعد نهاية الحرب الأهلية المسؤولية السياسية والدستورية والقانونية في إدارة الدولة، وأن كل من كان شريكاً في السلطة قد قدم الغطاء للعملية السياسية، ومحاسبته تتم عبر صناديق الاقتراع، أما عملية نهب المال العام والخاص فإن محاسبته تتم فقط عبر القضاء المستقل، ولكن نتائج الانتخابات النيابية الأخيرة في مايو (أيار) 2022 كشفت عن أن هذه الطبقة السياسية لا تسقط بالضربة القاضية وأنها تتراجع، ولكن مستحيل أن تتخلى عن دورها ومكاسبها خصوصاً أنها قوى طائفية وجاء أغلبها إلى السلطة نتيجة الحرب الأهلية.

الانتخابات النيابية الأخيرة أنتجت برلماناً معطلاً مختلف الانقسامات، وأعادت فرز السلطة والطبقة السياسية بشقيها في معادلة مختلفة عن تلك التي كانت قبل انتفاضة 2019، فعدم وجود أغلبية دستورية لدى أي طرف وعدم القدرة على تشكيل تحالفات وفقاً للانقسامات السابقة واستحالة فرض تسوية على اللبنانيين أدى إلى فراغ دستوري وأزمة سياسية يعدها بعض النخب أزمة نظام، وهذا التوصيف يمسّ ما تبقى من مؤسسات الدولة الدستورية والتشريعية والتنفيذية، وبشكل أوضح يمس اتفاق الطائف مباشرةً، ومع صعوبة انتخاب رئيس للجمهورية ومحاولة «الثنائي الشيعي» فرض مرشحه، في مخالفة واضحة للميثاقية باتت الأزمة تأخذ منحى مختلفاً ما بين «الطائف» وخصومه.

فعلياً الأزمة بدأت عندما قرر «الثنائي الشيعي» مواجهة انتفاضة «تشرين»، التي رغم انقساماتها فإنها أعادت الاعتبار لمؤسسات الدولة خصوصاً الدستورية، لذلك يمكن توصيف الأزمة أنها ما بين الدولة والمنظومة وما بين «الطائف» والطوائف خصوصاً الصاعدة، وبشكل أوضح ما بين الدستور والسلاح، أي ما بين النص والأداة. ورغم أن نخب الانتفاضة والمعارضة الجديدة منقسمة حول «الطائف»؛ ما بين ضرورة تطبيقه أولاً وإجراء إصلاحات عامة وليست خاصة تراعي مصالح الطوائف، فإن «حزب الله» عدّها مبكراً خصماً له وعدواً لسلاحه، وذلك يدخل ضمن رفضه رؤيتها للدولة وتمسكه بدوره الخارجي، لذلك عدّته الانتفاضة صراعاً بين الدولة وما دونها، كما أن الطبقة السياسية دخلت أيضاً ضمن هذا الانقسام، إذ إن الأطراف الرافضة سلاح «حزب الله» متمسكة بـ«الطائف»، أما الرافضون له فهم يحتمون بسلاح «حزب الله».

ولكن هذا الانقسام أو التموضع خصوصاً لدى الطبقة السياسية الفاسدة والفاشلة يفتح النقاش واسعاً حول أن «الطائف» والسلاح، أي النَّص والأداة، غير مقدسَين، فـ«الطائف» نَصٌّ بشريّ يحتاج إلى إصلاح، والسلاح أداة قامت بدورها الوطني يوماً ما وتحتاج إلى معالجة حقيقية خصوصاً أن استمرار التعايش بينهما مستقبلاً أصبح صعباً، كما أن المواجهة بينهما مكلّفة. لذلك فإن التسوية التاريخية والذهاب إلى تنازلات شجاعة من دون شروط مسبقة على الدولة هي الفرصة الأخيرة لإعادة بنائها وإصلاح مؤسساتها، وهذا أمر صعب مع منظومة سياسية فاسدة ومسلّحة تستقوي بالسلاح وتدرك جيداً أن القيام بإصلاحات كمن يحفر قبره بيده.

استمرار التعايش بين نص الطائف والأطراف المسلحة مستقبلاً أصبح صعباً كما أن المواجهة بينهما مكلّفة

ليبيا وفخ البنك الدولي

جبريل العبيدي



بعد كارثة درنة ظهرت قضية الإعمار والصراع حول الأموال التي رصدها البرلمان لإعادة الإعمار، في ظل أصوات تطالب بالتدويل، وإشراك البنك الدولي، أو حتى الاقتراض منه، في سابقة خطيرة ستكون عواقبها أكثر بشاعة من كارثة درنة، خاصة أن ليبيا ليست في حاجة للاقتراض من البنك الدولي، فهي من البلدان الغنية التي ليست لها ديون، وفي أرصدتها ما يفوق مئتي مليار دولار، واحتياطي من الذهب كبير.

مسألة تدويل الإعمار ستكون نتائجه السلبية كارثية في مقابل الفساد المحلي الذي يخشاه أغلب السكان، بعد تجارب مع فساد حكومي متعاقب أهدر الأموال، لدرجة أن إحدى حكومات فبراير أهدرت خمسة مليارات دينار ليبي في قرطاسية مكتبية لديوان الحكومة!

ليبيا في تاريخها المعاصر لم تكن دولة دائنة ولا مدينة، بل عندها احتياطي مجمد من الدولار يتجاوز مئتي مليار دولار في بنوك مختلفة، وبالتالي طلب قرض من البنك الدولي، أو حتى إشراكه في أي عملية إعمار في ليبيا، سيكون كارثياً، خاصة في ظل التجارب الفاشلة والكارثية لتدخّل البنك الدولي في الدول النامية، مما يعدّ انتقاصاً للسيادة الوطنية، بل يعد تدخلاً غير معروف العواقب من خلال تجارب في المنطقة مع تدخل البنك الدولي، جميعها غير مشجعة.

وفي محاولة كسب ثقة، حاول البنك الدولي طمأنة مخاوف الليبيين بالتأكيد على التزامه دعم ليبيا من خلال المساعدة الفنية والخدمات التحليلية، إضافة إلى تمويل الصناديق الائتمانية والمنح، وكان قد سبق للبنك الدولي أن نبَّه إلى حاجة ليبيا لإصلاح نظامها الاقتصادي بشكل هيكلي وبشكل عاجل.

الاقتصاد الليبي يعاني المشاكل في التحول من الحالة الريعية إلى الحالة الإنتاجية والصناعية، ولكن رغم المحاولات المختلفة للدفع نحو الإنتاج، أو كما كان يسميه النظام السابق «التحول إلى الإنتاج»، فشلت جميعها؛ لأنها كانت حكومية تدار بنظام شبه «اشتراكي» حكومي بالدرجة الأولى، رغم رفع النظام لشعار عمالي «شركاء لا أجراء»، وسمى العمال منتجين، رغم أنَّهم لم ينتجوا شيئاً يذكر.

المطالبة بالتدويل وإشراك البنك الدولي أو حتى الاقتراض منه أمور خطيرة في بلد غني كليبيا

الاستثمارات الليبية الخارجية شهدت في البداية طفرة غير مسبوقة لإنعاش الاقتصاد، لدرجة أنَّ ليبيا كانت شريكاً أساسياً في شركة «فيات» الإيطالية للسيارات في سبعينات وثمانينات القرن الماضي، ولكن سرعان ما تعرضت ليبيا لأزمات اقتصادية جراء مواقفها السياسية والحصار، فباعت حصصها في الاستثمار، وما استمر منها نخرها الفساد الحكومي.

الحكومات الليبية المتعاقبة جميعها لم تسعَ إلى تحسين الوضع الاقتصادي، ولا حتى تطويره وإعادة تهيئة الاقتصاد الليبي للخروج به من حالة «الاقتصاد الريعي»، حيث ما يصرف هو ما يأتي من عوائد النفط من دون أي استثمار يذكر يمكن التعويل عليه للأجيال القادمة، والنهوض بالبنية التحتية التي ينبغي الإسراع فيه، خاصة أن البلاد توقفت زمنياً منذ 2011؛ إذ ظلت الحكومات الليبية المتعاقبة تمارس الصراع السياسي ونهب الأموال، من دون معالجة حالة الاقتصاد الريعي، ما أخّر البلد عن اللحاق بركب التقدم.

بينما يرى خبراء اقتصاد ليبيون أن الأولوية والهدف الأساسي هو ترميم الاقتصاد الليبي وإعادة الاستقرار، وتوحيد سعر صرف الدولار مقابل الدينار؛ لمنع السوق الموازية التي تنهك اقتصاد البلاد بشكل كارثي، في ظل غياب إنتاج محلي قابل للتصدير وإدخال عملة صعبة للبلاد.

ليبيا لا تزال في سنوات الثراء النفطي، رغم كل المشاكل والصراعات القائمة، على العكس من تقارير البنك الدولي، وخاصة تقريره بشأن «ديناميكيات سوق العمل في ليبيا: إعادة الإدماج من أجل التعافي».

دخول البنك الدولي الآن على خط الإعمار كما طلبت حكومة الوحدة الوطنية منتهية الولاية من قبل البرلمان، الذي سحب منها الثقة، سيجعل من البنك الدولي طرفاً في الصراع، فالطلب جاء من هذه الحكومة المنتهية الصلاحية، وهي طرف في الصراع السياسي في مقابل حكومة أخرى كلفها البرلمان الشرعي المنتخب، وبالتالي تدخل البنك الدولي في هذا التوقيت سيعقد الأمور، ولن يسهم في الحل، بل سيصبح جزءاً من الأزمة ناهيك عن سمعة البنك في المنطقة العربية والشرق الأوسط، وإملاءاته على الحكومات، التي ستضطر لنهج السياسات المطلوبة من هذا البنك حتى ولو تعارضت مع مبدأ السيادة.

ليبيا في حاجة لعملية تهيئة اقتصادها وتطويره فعلاً، ولكن ليس البنك الدولي هو الشريك المناسب، خاصة في المرحلة الحالية، حيث تتنازع الشرعية في ليبيا حكومتان ومجلسان وبنكان مركزيان أعلن مؤخراً عن توحيدهما، بالإضافة إلى حالة من التشظي السياسي، مما سيجعل من البنك الدولي «أداة» مغالبة واستقواء لأحد الأطراف، سواء كان البنك الدولي يعلم أو لا يعلم، وهذه الفرضية الأخيرة مستبعدة، ويصبح دخول البنك الدولي إلى ليبيا مجرد فخ يصعب التخلص منه.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر



أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

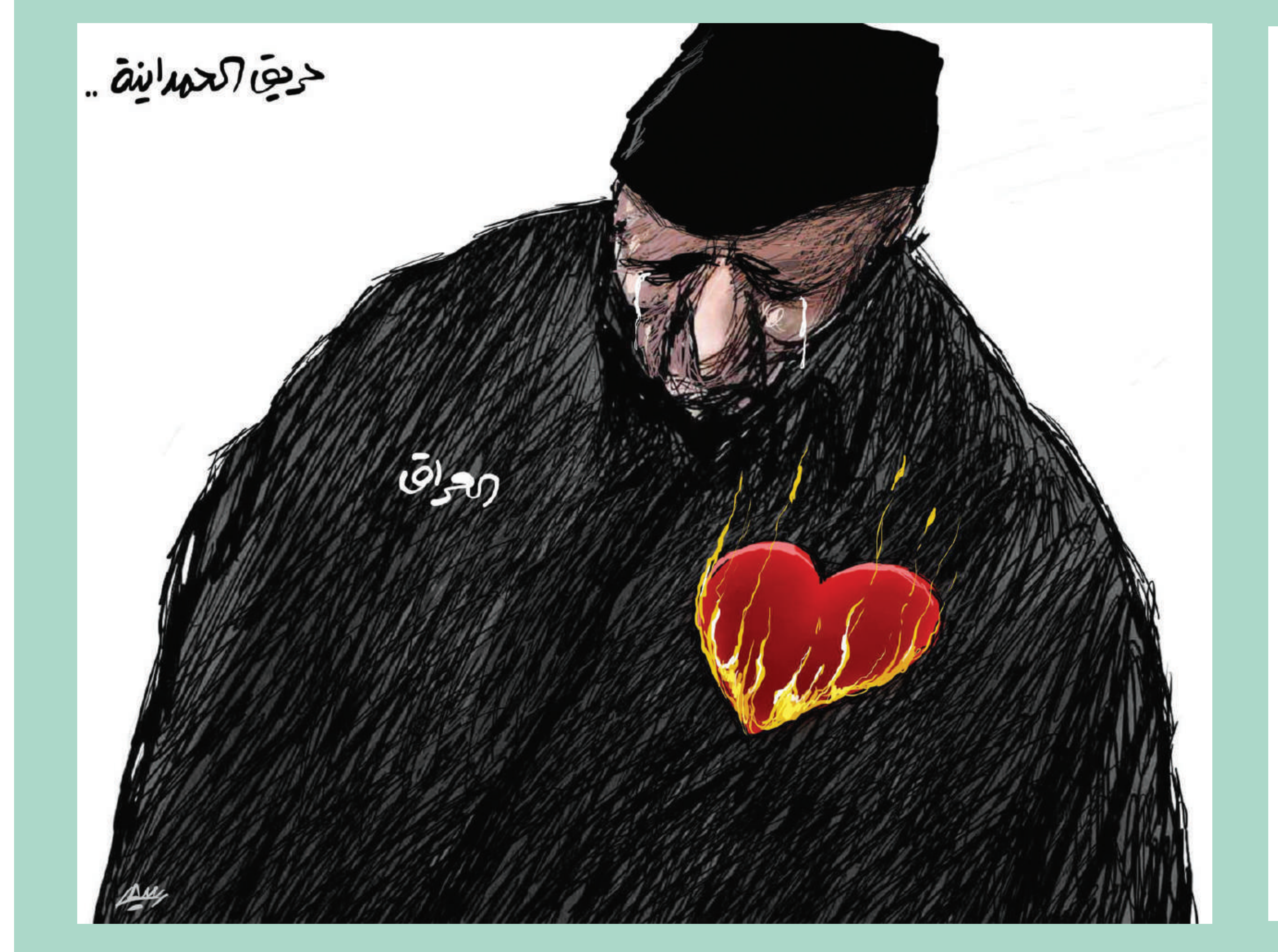
أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير — Assistants Editor-in-Chief

عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي — Zaid Bin Kami
سعود الريس — Saud Al Rayes



مصائر «القوة الناعمة» الأميركية!



رضوان السيد

«لنتصور أنّ الرئيس ترمب لم يتنكر لحقيقة الوباء عام 2019، وينقلب بعد ذلك لتحميل الصين المسؤولية... لنتصور أنه اعترف بخطورة الوباء وشراسته، وفتح الخزائن والمعامل لفقراء العالم لتلقّي العلاج والأدوية، كما فعلت الولايات المتحدة مع خطة مارشال لإعادة البناء بعد الحرب الثانية... لو فعل ذلك أو قاربه كم كانت الولايات المتحدة لتكسب، وكم كانت قواها الناعمة ستنمو وتتمدد. ما فعل هذا ولا ذاك ولا أعفى أوروبا من غلاظاته وكذلك الصين... وما حظي بإعجابه غير الرئيس بوتين الباقي للأبد. ثم كانت الكارثة الدالة قبل كل شيء على قلة العقل - عندما زحف طغامه وغوغائيوه على الكونغرس ليمنعوه من تثبيت جو بايدن في الرئاسة... ما تضررت قوة أميركا الناعمة بذلك كثيراً وحسْب، حيث ثبت أن النظام الديموقراطي الأميركي ليس منيعاً؛ بل وعادت الولايات المتحدة إلى ظروف الستينات مع اضطرابات الحقوق المدنية، وحرب فيتنام»!

هذا الاقتباس الطويل من مقدمةٍ للباحث الألماني هندرك أونيسورغ على الكتاب الجديد الذي حرره وأسهم فيه عشرات الباحثين بعنوان: «القوة الناعمة ومستقبل السياسة الخارجية الأميركية» (مانشستر يونيفرستي برس، 2023). إنّ مصطلح «القوة الناعمة» كما هو معروف من وضع الباحث الاستراتيجي الأميركي جوزف ناي في كتابه بهذا العنوان عام 1994. بعد قرابة الثلاثين عاماً من المتغيرات الصاعقة، يعود ناي وزملاؤه وتلامذته لمراجعة مصائر «جاذبية» الولايات المتحدة في العالم.

هناك في السنوات الأخيرة عشرات الكتب ومئات الدراسات عن مصائر القوة الأميركية الاقتصادية والتكنولوجية والعسكرية في مواجهة التقدم الصيني الكبير في هذه الأمور كلّها. أما هذا الكتاب المجموع من دراسات لمختصين فيتفحص نمطاً آخر مختلفاً من أنماط القوة لا تلعب فيه القدرات العسكرية دوراً كبيراً، بل القدرات الثقافية والاجتماعية ونمط الحياة والسلوك الأميركي تجاه الأفارقة والآسيويين وشعوب أميركا اللاتينية والبلقان. القوة الناعمة تعني قدرات أميركا في الجامعات والتقدم في البحث العلمي، وفتح أميركا أبوابها للطلاب والمهاجرين والدولار الأميركي، وبرامج التنمية الكبرى في كل العالم. ويضيف بعض باحثي كتاب أونيسورغ لذلك الحريات والديموقراطية؛ في حين لا يعتبر آخرون في الكتاب النظام السياسي الأميركي من دواعي الجاذبية وفي الخارج الآسيوي والأفريقي على وجه الخصوص!

في الكتاب بحوثٌ في المتغيرات أو بالأحرى متغيرات مفاهيم ومجالات القوة الناعمة. ما سرُّ الجاذبية الصينية في السياسة الخارجية في ما وراء القوة العسكرية والقوة الاقتصادية؟ الصين تقدم السلع الرخيصة ولا تسأل عن نوعيات الأنظمة وتنفذ مشروعات تنموية كبرى وتعمل استثمارات في سائر البلدان تبدو منصفة، ولا تتدخل كثيراً في الشؤون الداخلية. وقد صار عشرات الملايين من الأفارقة والآسيويين يذهبون إلى الصين للتجارة والاستيراد. وقد لا يعتبر هؤلاء نمط الحياة في الصين جذاباً، إنما لا تتكون لديهم حساسيات بارزة بشأن الحريات أو الديموقراطية المفتقدة. إنّ انعدام أو ضعف الحريات في الصين (أو في سنغافورة مثلاً) ما أثر في نجاح النظام الاقتصادي والتكنولوجي. لكن في الولايات المتحدة لوبي هندي قوي. فالهند ينمو اقتصادها وحجمها في الاقتصاد العالمي أكثر من الصين وهي ديموقراطية. وفي نطاق التحالفات الكبرى تجد الولايات المتحدة تشابهاً بين القوة الناعمة في الهند والقوة الناعمة الأميركية. بيد أنّ التقارب بين الأميركيين والهنود والحق يقال لا يعود لديموقراطية الهند، بل إلى التنافر بين الهند والصين وليس في الاقتصاد بل في الاستراتيجية.

إنما لو نظرنا للوضع العام في آسيا العظمى (متجاوزين الهند) وفيها أمم كبيرة ودول كبرى ومتوسطة، لوجدنا أن القوة الأميركية «غير الناعمة» تظل لها منافذ ونفوذ وقواعد، في جوار الصين القريب والبعيد. ويرجع ذلك - في نظر زملاء أونيسورغ - لأنها تخشى القوة الصينية المتصاعدة في الاستراتيجية وليس في الاقتصاد، فالصين تنازع الكثير من تلك الدول على جزر وموارد ومجالات في بحر الصين الجنوبي وما حوله، فتعتصم دول جوار الصين من المطامح الصينية بالقوة الأميركية العسكرية، وتارةً للتوجس من الصين، وطوراً للتوجس من روسيا.

ويختلف الأمر في دول أميركا الجنوبية والوسطى والدول الأفريقية. فهناك جاذبيةٌ للصين وأحياناً لروسيا في تلك الأصقاع. ومرةً أُخرى ليس بسبب النفور أو الجاذبية تجاه الولايات المتحدة؛ بل لأنّ الولايات المتحدة تضغط على الأنظمة في تلك البلدان بشركاتها المعولمة في معظم الأحيان، وبقواها العسكرية في أحيانٍ أُخرى. والولايات المتحدة تتدخل في هذا البلد أو ذاك أحياناً بحجة الديموقراطية أو أخطار الهجرة أو عصابات المخدرات أو الإرهاب. في حين لا يأبه الصينيون والروس لكل هذه الأمور ويكونون أحياناً مستعدين لحماية الأنظمة القائمة.

ماذا يعني هذا كله، وما هي تأثيراته على السياسات الخارجية للولايات المتحدة بعد ثلاثين عاماً على كتاب جوزف ناي عن القوة الناعمة للولايات المتحدة؟

يكاد عددٌ من الباحثين يذهبون للقول إنه ما عادت هناك قيمة سياسية أو استراتيجية للقوة الناعمة في السياسات الخارجية للولايات المتحدة. لكنّ قلةً من الباحثين تذهب إلى أنه لا بد من «الملاءمة» إذا صحَّ التعبير، ومتابعة القضايا والمصالح من حالةٍ إلى حالة. فالاستخدام العسكري لقوة الولايات المتحدة الخشنة في المجال الدولي فشل في أفغانستان والعراق، ولا يُدرك مدى النجاح حتى الآن في أوكرانيا أو في الصراع على تايوان.

تتعلق قضايا القوة الناعمة أو الخشنة إذن بالدولة والصراع الاستراتيجي المستجدّ والجاذبية من النوعين تابعة للحاجة لدى الدول إلى أحد النمطين وليس إلى مثاليات الديموقراطية والحريات.

فماذا عن نمط الحياة ونظام العيش؟ لا يزال هذان الأمران غربيين أو أميركيين. والأحرى القول إنه لهذه الجهة هناك نمطٌ واحدٌ في العالم والكل يسعى لإحقاق متطلباته ولا فرق في ذلك بين شرقٍ وغرب.

وقد نبَّه الباحث الاستراتيجي مايكلُ أوبنهايمر إلى أنّ «القوة الناعمة» مفهومٌ يتعلق في الأصل بأميركا وأوروبا الغربية. والقارتان تعرضتا لتحديات خلال العقود الثلاثة الماضية، بحيث ما عادت الدواخل تصلح دائماً نموذجاً للقوة الناعمة وإن لم تنتفِ فتنتها بعد (لننظر إلى ملف الهجرة!). أما الجاذبية أياً كان شكلها وكانت دوافعها فتقتصر على المقاربات الأخلاقية للسلام العالمي، ومشكلات العالم، وحوارات الأديان للتوصل إلى قيمٍ تحتضن المشترك الإنساني. ولهذه الناحية يبدو البابا فرنسِس كصارخٍ في البرية!

من الأوليغاركيين إلى البلوتوقراطيين



أمير طاهري

بحلول اللحظة الراهنة، أصبح معروفاً لدى أي شخص مهتم بالسياسة الدولية من هم الأوليغاركيون. إنهم أفراد فائقو الثراء، استغلوا ظروفاً سياسية خاصة لجمع ثروات ضخمة، غالباً على نحو غير مستحق، واستغلوا هذه الثروات بوصفها أدوات لممارسة النفوذ السياسي. وتبدو هذه الفئة في أشد صورها وضوحاً داخل روسيا وأوكرانيا خلال حقبة ما بعد الاتحاد السوفياتي؛ حيث يمتد وجودهم إلى أعلى المستويات السياسية.

ومع ذلك، يوجد أوليغاركيون كذلك في بولندا والمجر وجمهورية التشيك وسلوفاكيا، وأيضاً تركيا في ظل رئاسة رجب طيب إردوغان.

على الطرف الآخر من الطيف السياسي، المتمثل في الديمقراطيات الغربية التقليدية، لدينا البلوتوقراطيون الذين يلعبون دوراً مشابهاً، وإن كانوا يتحركون ضمن حدود قانونية وسياسية أكثر صرامة بعض الشيء. وغالباً ما يدين البلوتوقراطيون الغربيون بثرواتهم لعبقريتهم الابتكارية وذكائهم بمجال الأعمال. بيد أن ذلك لا ينفي أنهم يستفيدون كذلك من علاقاتهم الوثيقة بالنخبة الحاكمة، من خلال تقديمهم دعما ماليا لحملات انتخابية، وببعض الحالات، الرشوة المباشرة أو حصولهم على معلومات داخلية غير معلنة.

وقد يبدو البلوتوقراطيون الغربيون أكثر استقامة من الناحية السياسية، لأنهم غالباً ما يخفون تدخلاتهم السياسية خلف أسماء إنسانية. مثلاً، نجد أن بيل غيتس يرغب في إنقاذ الكوكب، بينما يساور جورج سوروس القلق إزاء مستقبل الديمقراطية داخل أميركا. أما بلوتوقراطيو فرنسا، فهم مهتمون بمكافحة الفقر في أفريقيا، وتقديم يد العون للمهاجرين كي يتمكنوا من التكيف مع الثقافة الفرنسية الجديدة.

في الواقع، التدخلات الكارثية للأوليغاركية في السياسة معروفة للغاية، لدرجة تقضي على أي حاجة لنا إلى تقديم مزيد من الشرح لها. إلا أن التساؤل هنا: ماذا عن سجل البلوتوقراطيين؟ تساؤل يستحق الاهتمام، لأنه في الوقت الحالي يشارك اثنان من البلوتوقراطيين الأميركيين في محاولات لحل اثنتين من أبرز المشكلات الدولية. إيلون ماسك، صاحب شركتي «إكس» و«تسلا»، والمعروف بأنه أغنى رجل على وجه الكوكب، يقول إن لديه خطة لإنهاء الحرب الروسية في أوكرانيا. أما جورج سوروس، الذي يعمل الآن من خلال ابنه، فمنهمك في الترويج لاتفاق بين طهران وواشنطن، بهدف توفير دفعة زخم لحملة الانتخابات المقبلة للرئيس جو بايدن، تحتاج إليها الحملة بشدة، (بافتراض أن بايدن يفوز بترشيح الحزب الديمقراطي له ثانية).

ويعكف سوروس، والآن ابنه، على خطتهما الضخمة لإعادة الجمهورية الإسلامية في إيران إلى الساحة العالمية منذ نحو ثلاثة عقود. في البداية، وضعا رهانهما على الرئيس محمد خاتمي، الذي يستشهد بأقوال فلاسفة غربيين في حديثه، ويدعو إلى «حوار الحضارات».

من جانبه، التقى سوروس الأب عدداً من المسؤولين الإيرانيين البارزين في نيويورك، وعلى هامش المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس بسويسرا، علاوة على تجنيده مجموعة من الإيرانيين ممن تلقوا تعليمهم في الولايات المتحدة، ويعملون لصالح الملالي الحاكمين في طهران. بلغت الخطة ذروتها عندما استولى ما يسمى «صبية نيويورك» على السلطة التنفيذية في حكومة طهران تحت رئاسة حسن روحاني.

ومع ذلك، ومثلما كان متوقعاً، فشل سيناريو سوروس في النهاية، بسبب أن المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي راودته آمال أكبر فيما يخص الجمهورية الإسلامية. ولدى خامنئي اعتقاد بأن الغرب في حالة انحدار، في حين تصعد الصين وروسيا وإيران بعدّها قوى تقود نحو «نظام عالمي جديد»، مصطلح مستعار من الرئيس جورج دبليو الأب. ومع ذلك، نعلم الآن أن هذا الثلاثي القيادي لا يوجد سوى في خيالات خامنئي. الملاحظ أن الصين وروسيا تتعاملان مع إيران باعتبار أنه من الأفضل إبقاؤها بعيداً. واليوم، بدأنا نسمع انتقادات حادة على نحو يثير الدهشة لكل من الصين وروسيا حتى داخل البرلمان الإيراني. وعلى ما يبدو، يجبر التضخم المفرط، والسخط العام المتفاوت الحدة والانقسام المتزايد داخل النخبة الحاكمة، «المرشد الأعلى» ومساعديه المقربين على التفكير في تحرك آخر مستوحى من نظريته المسماة «المرونة البطولية»، التي تقتضي أن تتبنى الجمهورية الإسلامية موقفاً معقولاً لفترة حتى تتجاوز العاصفة التي تواجهها بفعل القدر والأعداء.

عامل آخر مهم يتمثل في السن المتقدمة لخامنئي، التي تضفي إلحاحية على مسألة اختيار خليفة، أو على الأقل آلية لاختيار الخليفة. اللافت أن خطوات أولى خجولة نحو «المرونة البطولية» بدأت بالفعل. في هذا الإطار، جرى إطلاق سراح معظم الرهائن الأميركيين، ومزدوجي الجنسية الذين يحملون جوازات سفر أميركية.

في نوفمبر (تشرين الثاني) 2024، إذا كان بايدن حينها مرشحاً للرئاسة، فسيكون باستطاعته ادعاء أنه للمرة الأولى خلال نحو نصف قرن لا يجري احتجاز مواطنين أميركيين رهائن في إيران، الأمر الذي فشل في تحقيقه ستة رؤساء قبل بايدن.

الأسبوع الماضي في نيويورك، كان رئيس الجمهورية الدكتور إبراهيم رئيسي يقدم أفضل صور سلوكه. في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، نأى عن الانتقادات المعتادة للولايات المتحدة، وتجنب شعار «يجب محو الكيان الصهيوني». كما عقد اجتماعاً مع عدد من الشخصيات اليهودية الأميركية الداعمة لخطة السلام التي قدمها سوروس، وذلك لأسباب مختلفة، منها معارضة لبنيامين نتنياهو، ناهيك عمن الأمل الساذج في أن الجمهورية الإسلامية قد تبدل سلوكها.

في المقابل، اتخذت إدارة بايدن ترتيبات فك تجميد بعض الأصول الإيرانية المحتجزة لدى كوريا الجنوبية، وتبلغ قيمتها نحو 6 مليارات دولار، متجاهلة في الوقت نفسه العقوبات المفروضة على صادرات النفط الإيرانية التي تتجاوز الحد المحدد بمعدل 1,1 مليون برميل يومياً، والمفروضة في ظل إدارة الرئيس دونالد ترمب.

التساؤل هنا: هل سينجح سيناريو السلام الذي طرحه البلوتوقراط؟ أشك في ذلك، فالمعاداة الأميركية والمعاداة لإسرائيل تشكلان هوية النظام الحاكم في إيران. وعليه، فإن أي تراجع على هذين الصعيدين قد يجعل من الضروري أن يصبح التطبيع الكامل لا مفر منه. وإذا حدث ذلك، فمن غير المحتمل أن تستمر إيران، التي يغلب على هرمها السكاني الشباب، وتتطلع إلى لعب دور مناسب في العالم الحديث، في الخضوع لحكم نخبة ضيقة تتألف من رجال دين وشخصيات أمنية لا تملك شيئاً جديداً لتقديمه.

على مدى العامين الماضيين، تحركت إيران في فضاء حدودي بين رؤيتين للمستقبل، وسردين حول ما يعنيه أن تكون إيرانياً في القرن الحادي والعشرين.

في عشرينات القرن الماضي، قدم الملياردير الأميركي الأوكراني المولد أرماند هامر، سيناريو مماثلا مع الاتحاد السوفياتي، الناشئ حينها، تحت قيادة لينين. ونجح في إقناع واشنطن بإعطاء البلاشفة فرصة لاكتشاف روعة اكتساب الثراء من خلال الرأسمالية والتجارة. وفاز هامر في الجدال وفاز لينين في الحرب الأهلية، ولولا «الشيطان الأكبر» الذي ضخ الأموال في آلة حربه، لكان قد خسرها.

في ثلاثينات القرن الماضي، حاول آخرون من البلوتوقراط الأميركيين ترويض أدولف هتلر باسم إنقاذ السلام في أوروبا. ومع ذلك، فإن «سفينة الحمقى» لهنري فورد وكراهيته الشديدة للسامية، زادتا من تعطش الوحش النازي للدماء والغزو.

قبل نحو 20 عاماً، احتشدت مجموعة من البلوتوقراط البريطانيين في منزل السفير الكويتي في لندن، وأخبروا الضيوف أن «مشكلة فلسطين» ستحل من خلال ضخ 200 مليون جنيه إسترليني في اقتصاد الضفة الغربية، وتوفير «سكن لائق ومراكز تسوق حديثة» للفلسطينيين.

أما الرجل الذي تولى مسؤولية إدارة هذه المعجزة، فكان بيتر هينز، الوزير المسؤول عن ملف الشرق الأوسط في حكومة رئيس الوزراء توني بلير.

نهاية الأمر، رحل هينز جنباً إلى جنب مع الـ200 مليون جنيه إسترليني التي ربما، وليغفر لنا الله، انتهى بها المطاف إلى الحسابات الخاصة لمسؤولين فلسطينيين وبلوتوقراط فاسدين في بنوك غربية.

إذا كانت الحرب أمراً جدياً لا ينبغي أن يترك للجنرالات، فإن السياسة الدولية أكثر جدية إذا تركت للأوليغاركيين في الشرق والمليارديرات في الغرب.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $95.78	▼ $1874.00	▲ $26521	▼ $147.35	▲ $578.25	▲ $120.84
السابق	▼ $96.55	▼ $1872.30	▲ $26775	▲ $149.25	▼ $579.50	▲ $120.93

انخفاض المعدل إلى 8,3 % ودخول كبير للنساء في سوق العمل

البطالة بين السعوديين تتراجع وتقترب من مستهدفات الحكومة

الرياض: بندر مسلم

انخفض معدل البطالة بين السعوديين في الربع الثاني من العام الجاري ليسجل 8,3 في المائة من 9,7 في المائة في الفترة المماثلة العام الماضي، مقترباً من مستهدفات الحكومة المتمثلة في «رؤية 2030» والمحددة عند 7 في المائة. وهو ما يعكس الحرص الكبير من الحكومة على القضاء على البطالة بين السعوديين والسعوديات من خلال توفير فرص العمل في السوق المحلية.

وكان معدل البطالة بين السعوديين في الربع الأول من العام الحالي، قد وصل إلى 8,5 في المائة، ليعود مجدداً إلى التراجع خلال الربع الثاني بفضل البرامج والمبادرات والقرارات الصادرة من الحكومة لتوطين عدد من الوظائف في القطاعات ضمن إجراءاتها الإصلاحية لسوق العمل.

وتكثف وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية تحركاتها لتوطين عدد من القطاعات في السوق السعودية، من خلال عدد من المبادرات لدعم منشآت القطاع الخاص لتنعكس على مؤشرات البطالة لإجمالي السكان في الربع الثاني والتي انخفضت بواقع 1,4 نقطة مئوية إلى 4,9 في المائة، قياساً بـ5,8 في المائة في الربع الثاني من 2022، وفق تقديرات مسح القوى العاملة الصادرة عن الهيئة العامة للإحصاء، الخميس.

وانطلاقاً من تبني «رؤية 2030» بناء اقتصاد مزدهر ينعم فيه جميع المواطنين بفرص متعددة للنجاح، أسهمت استراتيجية الوزارة الداعمة لسوق العمل والهادفة إلى زيادة مستوى مشاركة السعوديين، في خفض معدل البطالة لإجمالي السعوديين في الربع الثاني من العام الراهن بمقدار 0,9 نقطة مئوية، حيث بلغ 8,3 في المائة، مقارنةً بـ9,7 في المائة في الفصل الثاني من العام المنصرم، بتراجع قدره 0,2 نقطة مئوية، قياساً بـ8,5 في المائة بالربع الأول من 2023.

تمكين المرأة

ومواكبةً لمستهدفات رؤية المملكة في تمكين المرأة وتعزيز مشاركتها الاقتصادية، أثمرت جهود الوزارة تسجيل انخفاض غير مسبوق لمعدل بطالة المرأة السعودية في الربع الثاني، ليصل إلى ما نسبته 15,7 في المائة من 19,3 في المائة في الربع الثاني من عام 2022.

وكشفت النشرة ثباتاً في معدل المشاركة في القوى العاملة لإجمالي عدد السكان، حيث بلغ 60,8 في المائة وذلك للربع الثاني من عامي 2022 - 2023.

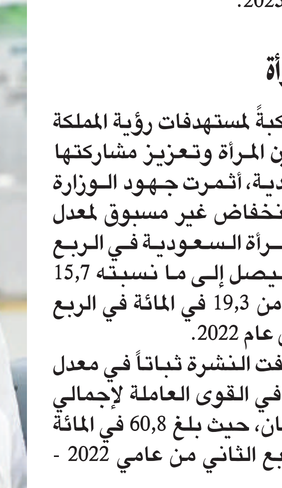
وكان تقرير حديث صادر عن شركة «ستاندرد آند بورز غلوبال» قد أظهر أن إصلاحات سوق العمل في المملكة العربية السعودية أدت إلى تضاعف معدل مشاركة النساء في القوى العاملة في البلاد تقريباً في 2016 - 2022 إلى ما يقرب من 36 في المائة في 2022 من 19 في المائة في 2016.

ونتيجة لإجراءات تحسين الوصول إلى متطلبات سوق العمل، وجدوى سياسة إحلال الكفاءات السعودية الشابة في المجالات المختلفة، يُظهر تقرير هيئة الإحصاء، بلوغ معدل المشاركة في القوى العاملة لإجمالي السعوديين (الذكور والإناث 15 سنة فأكثر) في الربع الثاني من العام الجاري نحو 51,7 في المائة، مستقراً إلى حد كبير مقارنة بـ52,4 في المائة خلال الربع الفائت، وكان في الفصل الثاني من العام المنصرم عند 51,8 في المائة.

وانخفض معدل المشتغلين السعوديين إلى السكان بمقدار 0,6 نقطة مئوية، حيث بلغ 47,4 في المائة، بالمقارنة مع الربع السابق.

وتراجع معدل مشاركة السعوديين في القوى العاملة بمقدار 0,7 نقطة مئوية، حيث بلغ 51,7 في المائة.





أحد ملتقيات التوظيف في السعودية التي تجمع الباحثين عن العمل مع الشركات (الشرق الأوسط)

تكثف وزارة الموارد البشرية تحركاتها لتوطين عدد من القطاعات في السوق السعودية

معدل المشتغلين

وفيما يتعلق بالتغيرات السنوية لمؤشرات سوق العمل الرئيسة للسعوديين، انخفض معدل البطالة بمقدار 1,4 نقطة مئوية مصحوباً بارتفاع معدل المشتغلين إلى السكان بزيادة قدرها 0,6 نقطة مئوية، وتراجع طفيف في معدل المشاركة في القوى العاملة 0,1 نقطة مئوية.

وحسب المسح، تراجع معدل المشتغلين إلى السكان 0,4 نقطة مئوية ليصل إلى 29,8 في المائة، قياساً بالربع الفائت.

ووفق تقرير هيئة الإحصاء، انخفض معدل المشاركة في القوى العاملة للسعوديات 0,7 نقطة مئوية، بالمقارنة مع الربع الأول من العام الحالي ليبلغ 35,3 في المائة.

وبخصوص معدل البطالة للذكور السعوديين، سجل استقراراً عند 4,6 في المائة، قياساً بالفصل الأول، وانخفض معدل المشاركة في القوى العاملة ومعدل المشتغلين إلى السكان 0,8 نقطة مئوية إلى 67,5 و64,4 في المائة على التوالي، بالمقارنة مع الربع السابق.

وأظهرت النتائج المتعلقة بمؤشرات السعوديات في سن الشباب (15 - 24 سنة)، انخفاضاً في معدل المشاركة في القوى العاملة 0,3 نقطة مئوية في الربع الثاني من 2023، ليبلغ 18,5 في المائة.

وطبقاً لمؤشرات سوق العمل، انخفض معدل المشتغلات إلى السكان 0,52 نقطة مئوية ليصل إلى 13,8 في المائة. وسجل معدل البطالة بين الشابات السعوديات في سن (15 - 24 سنة) ارتفاعاً بمقدار 1,3 نقطة مئوية، ليصل نحو 25,5 في المائة.

في المقابل، شهدت مؤشرات الشباب السعوديين الذكور انخفاضاً في معدل المشاركة في القوى العاملة بمقدار 0,1 نقطة مئوية ليصل إلى 37,6 في المائة، وتراجع مؤشر المشتغلين إلى السكان 0,3 نقطة مئوية ليبلغ 32,7 في المائة، في حين ارتفع معدل البطالة 0,6 نقطة مئوية ليصل إلى 13,2 في المائة.

الدعم الحكومي

يُذكر أنه في إطار سياسة تهيئة المواطن لاستثمار الفرص وتعزيز المشاركة، وتماشياً مع مستهدفات الرؤية، أسهم صندوق تنمية الموارد البشرية في دعم 1,4 مليون سعودي من برامج دعم التدريب والتمكين والإرشاد خلال النصف الأول من العام الراهن.

واستفادت 79 ألف منشأة من دعم الصندوق في مختلف مناطق المملكة، منها نحو 95 في المائة من المنشآت المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر.

وتجاوزت مصروفات الدعم المقدمة لتمكين السعوديين 4,6 مليار ريال (1,2 مليار دولار)، خلال النصف الأول من 2023.

المشروعات المتنوعة

وقال عضو مجلس الشورى فضل البوعينين، لـ«الشرق الأوسط»، إن تذبذب مؤشر البطالة على المدى الربعي أمر متوقَّع، للمتغيرات الاقتصادية والتجارية ومتغيرات سوق العمل.

ويعتقد البوعينين أن مثل تلك التذبذبات النسبية خلال ربع السنة أسهم في توجيه الجهود ومعالجة الخلل إنْ وُجد أو تعزيز المكاسب.

وبيَّن عضو مجلس الشورى أنه خلال العام الحالي ارتفع مؤشر البطالة ليصل إلى 8,5 في المائة في الربع الأول، ثم انخفض إلى 8,3 في الفصل الثاني، مما يعني وجود المعالجة والتحسن خلال 3 أشهر وتبقى المراهنة على المعدل السنوي نهاية العام الجاري.

وتوقع انخفاض معدل البطالة عن مستوياته الحالية عطفاً على النمو الاقتصادي وزيادة توليد الوظائف الناتج عن الشركات الكبرى الداخلة للسوق السعودية والمشروعات المتنوعة، ومع بعض برامج التوطين يمكن تحقيق خفض المعدل إلى 7 في المائة، حسب مستهدف الحكومة.

الأزمات العالمية

من ناحيته، أوضح عضو مجلس إدارة الجمعية السعودية للموارد البشرية بدر العنزي، لـ«الشرق الأوسط»، أن أرقام مؤشرات سوق العمل للربع الثاني جاءت نتيجة مبادرات وبرامج «رؤية 2030» الواضحة والمحددة في خفض معدل البطالة عند 7 في المائة، ولكن هناك عوامل أدت إلى تأخير المستهدف بسبب أزمة كورونا والأزمات الاقتصادية العالمية الأخرى.

وأفاد العنزي بأن مؤشرات سوق العمل تُظهر تميُّزاً في عدد من النقاط فيما يتعلق بزيادة الأجور، وكذلك ارتفاع نسبة مشاركة المرأة.

السعودية تدعو العالم لتبنّي الاستدامة والنهوض بالقطاع السياحي

الرياض: «الشرق الأوسط»

قال وزير الاستثمار السعودي، المهندس خالد الفالح، إن السياحة ما قبل «كورونا» أصبحت مختلفة ما بعد انتهاء هذه الأزمة الصحية العالمية، مشدداً على أهمية تبنّي الاستدامة في الخطط السياحية لتفادي صدمات أخرى قد يواجهها القطاع السياحي، كما حدث أثناء «كورونا». وبيّن، خلال اليوم الثاني والأخير لـ«يوم السياحة العالمي»، الذي أقيم في العاصمة السعودية الرياض، قائلاً «نطمح لربط استثماراتنا المتعلقة بطاقة المستقبل والمدن الذكية والنقل المستدام، مع السفر والسياحة؛ لتوفير كل سبل الراحة للسياح، وتعزيز دورهم في حماية البيئة والمحافظة عليها». د

من جهته، أعلن الرئيس التنفيذي وعضو مجلس إدارة «هيئة السياحة السعودية»، فهد حميد الدين، في اليوم الثاني من إحياء فعاليات «يوم السياحة العالمي»، أن المملكة تمرّ بمرحلة سريعة من النمو والتطور، خصوصاً في قطاع السياحة. وأوضح أن المملكة استقبلت، في أول سبعة أشهر من العام، أكثر من 17 مليون سائح، «ونتوقع أن نتخطى هذا الرقم في النصف الثاني».

بدوره، اعتبر الأمين العام لـ«منظمة السياحة العالمية»، زوراب بولوليكاشفيلي، أن السعودية أصبحت منافساً جديداً في قطاع السياحة العالمي، وذلك بعدما نجحت في تنظيم «يوم السياحة العالمي». وأبان بولوليكاشفيلي، لـ«الشرق الأوسط»، على هامش «يوم السياحة العالمي» أن قطاع السياحة السعودي نجح في جذب أكثر من 50 وزيراً ومسؤولاً وزائراً من أكثر من 120 دولة سيكونون سفراء للمملكة في بلادهم. ولفت إلى أن ما يحدث في أوروبا نتيجة تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية، وتباطؤ الاقتصاد في الصين، يدعم السياحة في آسيا، في إشارة إلى أهمية منطقة الشرق الأوسط وقطاعها السياحي، في هذا التوقيت الذي وصفه بولوليكاشفيلي بالمناسب للسعودية.

وعن نجاح المملكة في تعزيز الصورة الذهنية للسائح، رأى بولوليكاشفيلي أن هناك فرقاً كبيراً بين ما يحدث الآن في قطاع السياحة السعودي، وما كان عليه منذ عامين، فالاختلاف كبير من حيث سرعة الحصول على التأشيرة، وطريقة الاستقبال، والأماكن المتنوعة والأنشطة المختلفة، وينعكس ذلك في الحضور الذي جاء لـ«يوم السياحة العالمي» من أكثر من 20 جنسية. وفيما يتعلق بالتحديات التي تواجه القطاع، أفاد بولوليكاشفيلي بـ«وجود فرق بين أهلاً بكم وبين تعال مرة أخرى. صحيح أن الحصول على التأشيرة بسهولة، ووجود الأماكن الجيدة، قد يجذبان البعض مرة، إلا أن حسن الاستقبال وطريقته والاهتمام بالعامل البشري ستجذب السائح بالتأكيد مرة أخرى». وأشار، في هذا الإطار، إلى مدرسة الرياض للسياحة والضيافة، التي أعلنت عنها السعودية للاهتمام بأجيال جديدة متخصصة في السياحة، فضلاً عن البرامج التي تؤهل العاملين في القطاع للتعامل مع السائح.

ووفق بولوليكاشفيلي، فإن الاستثمارات قد تُغير الشكل وليس الثقافة، لافتاً إلى أهمية الاستثمار في البنية، إلى جانب العامل البشري، وهو ما يراه الآن في السعودية. وكانت الرياض قد استقبلت، مع بداية الحدث، يوم الأربعاء، أكثر من 500 من المسؤولين الحكوميين وقادة القطاع السياحي والخبراء من 120 دولة، والذين أحيوا يوم السياحة العالمي تحت شعار «السياحة والاستثمار الأخضر»، في حدث وُصف بأنه «الأضخم» منذ أكثر من 43 عاماً.

وأعلن وزير السياحة السعودي أحمد الخطيب، في الافتتاح، أن القطاع السياحي هو أحد أهم الأنشطة الاقتصادية في العالم، ويمكنه أن يمثّل أكثر من 20 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي لبعض البلدان. وخلال الترحيب بالضيوف، تحدثت نائبة وزير السياحة، الأميرة هيفاء بنت محمد آل سعود، عن إمكانات التعاون، وعقد الشراكات بين القطاعين العام والخاص، وجهود المملكة لدعم مبادرات «منظمة السياحة العالمية».

«أرامكو السعودية» تعلن عن أول استثمار دولي في الغاز الطبيعي المسال

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة «أرامكو السعودية» يوم أمس الخميس أنها اتفقت على الاستحواذ على حصة أقلية استراتيجية في شركة الغاز الطبيعي المسال «مِد أوشن» للطاقة مقابل 500 مليون دولار مع خيار زيادة حجم المساهمة، ما يعد أول استثمار دولي للشركة السعودية في الغاز الطبيعي المسال، وخطوة مهمة في استراتيجيتها لتصبح لاعباً عالمياً رائداً في أعمال الغاز الطبيعي المسال.

وبموجب الاتفاق الذي ينتظر إتمامه الحصول على الموافقات التنظيمية والاشتراطات النهائية، فإن «أرامكو السعودية» لديها خيار زيادة حصتها والحقوق المرتبطة بها في «مِد أوشن» للطاقة في المستقبل، وفقاً لبيان صادر عن الشركة.

و«مِد أوشن» تملكها وتديرها شركة الاستثمار الأميركية «إي آي جي بارتنرز»، التي قادت «كونسورتيوم» لشراء حصة 49 في المائة في نشاط في «أرامكو لإمداد الزيت الخام»، إحدى الشركات التابعة لـ«أرامكو السعودية»، في عام 2021.

وتعمل «مِد أوشن» على استحواذ حصص في 4 مشاريع أسترالية للغاز الطبيعي المُسال، وتُعد الاتفاقية امتداداً للشراكة بين «أرامكو السعودية» وشركة «إي آي جي».

وتوقع رئيس «أرامكو السعودية» وكبير إدارييها التنفيذيين أمين الناصر نمواً قوياً في الطلب على الغاز؛ خصوصاً مع «استمرار التوجه العالمي نحو تحوّل الطاقة». وأضاف في البيان: «لا شك في أن الغاز يُعد وقوداً حيوياً والمادة الأولية في مختلف الصناعات، لذلك نعتقد أنه سيكون مهماً لتلبية الاحتياجات العالمية المتزايدة لطاقة آمنة ومتوفرة وأكثر استدامة».

بينما رأى رئيس التنقيب والإنتاج في «أرامكو السعودية» ناصر النعيمي أن هذه الصفقة تعد «خطوة مهمة في استراتيجية الشركة لتصبح لاعباً عالمياً رائداً في أعمال الغاز الطبيعي المُسال»، وأشار إلى أن سوق الغاز الطبيعي المسال «لديها فرص كبيرة، وتعمل في وضع يسمح بالنمو الهيكلي على المدى البعيد».

أما رئيس مجلس إدارة «إي آي جي» وكبير إدارييها التنفيذيين بلير توماس، فأكد أن التركيز الأولي ينصب على الصفقات المعلنة في أستراليا، ولكنه نبّه إلى وجود «مجموعة من الفرص على النطاق العالمي»، مشيراً إلى أن «للغاز الطبيعي المُسال دوراً رئيسياً يلعبه في تمكين التحوّل المنظم الذي يوازن بين هدفي المجتمع المتلازمين لتقليل الكربون وأمن الطاقة».

بدوره، قال كبير الإداريين التنفيذيين لشركة «مد أوشن» للطاقة دي لاري فنتر: «نتشارك القناعة بأن الغاز الطبيعي المُسال هو عامل تمكين لا يتجزأ في تحوّل الطاقة العالمي، ونعتقد أن قطاع الغاز الطبيعي المُسال العالمي لديه أسس قوية لعقود عديدة مقبلة». وأضاف: «لذلك تُعد الشراكات التعاونية أساسية لقيام (مد أوشن) بأعمالها ونموها وازدهارها».

ويخضع إتمام الصفقة للموافقات التنظيمية والاشتراطات النهائية. ولدى «أرامكو السعودية» أيضاً خيار زيادة حصتها والحقوق المرتبطة بها في «مِد أوشن» للطاقة في المستقبل.

«النقد الدولي»: السعودية تشهد تحولاً مع تنفيذ إصلاحات لتنويع اقتصادها

نيويورك: «الشرق الأوسط»

أكد صندوق النقد الدولي أن الاقتصاد السعودي يشهد تحولاً؛ حيث يتم تنفيذ إصلاحات للحد من الاعتماد على النفط، وتنويع مصادر الدخل، وتعزيز القدرة التنافسية.

وقال الصندوق في مقال نشره على موقعه يوم الخميس بعنوان «الاقتصاد السعودي ينمو مع تنوعه»، كتبه الاقتصاديان في الصندوق أمين ماتي وسدرة رحمن، إن هذا العام يمثل منعطفاً مهماً بوصفه نقطة منتصف رحلة المملكة العربية السعودية الطموح لـ«رؤية 2030».

وأشار المقال إلى أحدث مراجعة سنوية لصندوق النقد الدولي لاقتصاد المملكة، التي عكست التقدم بشكل ملحوظ في النمو غير النفطي، الذي تسارع منذ عام 2021، بمتوسط 4,8 في المائة في عام 2022.

ويقول صندوق النقد الدولي إن الإيرادات غير النفطية تضاعفت في خلال أربع سنوات فقط، مدفوعة بتطبيق الضريبة على القيمة المضافة والامتثال التشريعي العالي. ويشير إلى أن الصادرات غير النفطية سجلت رقماً قياسياً بلغ 84,4 مليار دولار في عام 2022، في وقت ارتفعت حصة الخدمات والتصنيع بنسبة 15 في المائة في السنوات العشرين الماضية. ويساهم القطاع السياحي بنسبة 4,5 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.

وبالنسبة لصندوق النقد الدولي، فإن إصلاحين لعبا دوراً أساسياً في عملية التحول في اقتصاد السعودية، هما:

- أولاً، سوق العمل؛ حيث ارتفعت نسبة السعوديين الذين يتمتعون بمهارات عالية من 32 في المائة في 2016 إلى 42 في المائة في 2022. كما تضاعفت مساهمة المرأة السعودية في سوق العمل خلال السنوات الأربع الأخيرة، لتبلغ 37 في المائة وتتخطى بأشواط مستهدفات «رؤية 2030».

- ثانياً، الرقمنة؛ حيث ارتفعت مساهمة القطاع الرقمي إلى النمو الإجمالي من 0,2 في المائة في عام 2016 إلى 15 في المائة في 2022، وهو ما عزز مناعة القطاع المالي، وفاعلية الحكومة والشمول المالي.

وقال صندوق النقد الدولي «على الرغم من انخفاض النمو الإجمالي الذي يعكس تخفيضات إضافية في إنتاج النفط، فسيظل النمو غير النفطي قريباً من 5 في المائة في عام 2023، ومدفوعاً بالطلب المحلي القوي».

ورأى صندوق النقد الدولي أن التنويع في السعودية كان مدفوعاً بالتحسينات في البيئة التنظيمية والتجارية، لافتاً إلى أنه نتيجة لمجموعة جديدة من القوانين لتعزيز ريادة الأعمال وحماية حقوق المستثمرين وتقليل تكاليف ممارسة الأعمال التجارية، نمت الصفقات والتراخيص الاستثمارية الجديدة بنسبة 95 في المائة و267 في المائة في عام 2022 على التوالي. بالإضافة إلى ذلك، يقوم «صندوق الاستثمارات العامة» بنشر رأس المال، بما في ذلك المساعدة في تحفيز استثمارات القطاع الخاص.

رسم المسار في المستقبل

ولفت صندوق النقد الدولي إلى أن النمو غير النفطي للاقتصاد السعودي كان مدفوعاً بالطلب المحلي القوي، لا سيما الاستثمار الخاص غير النفطي، موضحاً أن الحفاظ على هذا الأداء «يتطلب اتباع سياسات اقتصادية كلية سليمة والحفاظ على زخم الإصلاح، بصرف النظر عن التطورات في أسواق النفط».

وتابع أن التحديات المقبلة «تشمل التأكد من أن المشروعات الكبيرة تولد عوائد وتعزز الإنتاجية، التي تعد حيوية للنمو الاقتصادي المستدام وستساعد في زيادة تنويع الاقتصاد»، مشيراً إلى أن هناك «ثمة حاجة إلى مواصلة الجهود الجارية لتهيئة بيئة أكثر ملاءمة للابتكار والاستثمار في مهارات القوى العاملة التي تكمل جدول أعمال التنويع».

اقتراب إغلاق الحكومة الأميركية... ماذا يعني؟ وما الخطوة التالية؟

واشنطن: «الشرق الأوسط»

الحكومة الفيدرالية على بعد أيام فقط من الإغلاق الذي سيعطل العديد من الخدمات ويضغط على العمال ويزعج السياسة، حيث يفرض الجمهوريون في مجلس النواب، الذين تغذيهم مطالب اليمين المتطرف، مواجهة حول الإنفاق الفيدرالي.

ومن المتوقع أن يجري مجلس الشيوخ الذي يسيطر عليه الديمقراطيون تصويتا إجرائيا على اقترح يتعلق بالإنفاق في الأمد القصير. لكن كيفن مكارثي رئيس مجلس النواب المنتمي للجمهوريين رفض الاقتراح الذي تقدم به كل من الجمهوريين والديمقراطيين.

وفي حين سيتم إعفاء بعض الكيانات الحكومية - على سبيل المثال، ستستمر عمليات التحقق من الضمان الاجتماعي - سيتم تقليص الوظائف الأخرى بشدة. ستتوقف الوكالات الفيدرالية عن جميع الإجراءات التي تعدُّ غير ضرورية، ولن يتلقى ملايين الموظفين الفيدراليين، بما في ذلك أفراد الجيش، رواتبهم.

نظرة على ما ينتظر الولايات المتحدة إذا أغلقت الحكومة في الأول من أكتوبر (تشرين الأول):

ما هو إغلاق الحكومة الفيدرالية؟

يحدث الإغلاق عندما يفشل الكونغرس في تمرير نوع من تشريعات التمويل، التي وقعها الرئيس ليصبح قانوناً. من المفترض أن يمرر المشرّعون 12 مشروع قانون إنفاق مختلف لتمويل الوكالات في جميع أنحاء الحكومة، لكن العملية تستغرق وقتاً طويلاً. وغالباً ما يلجأون إلى تمرير تمديد مؤقت، يسمى القرار المستمر، للسماح للحكومة بمواصلة العمل.

وعندما لا يتم سن تشريع تمويل، يتعين على الوكالات الفيدرالية إيقاف جميع الأعمال غير الأساسية ولن ترسل شيكات الرواتب ما دام الإغلاق مستمرًا.

وعلى الرغم من أن الموظفين الذين يعدُّون ضروريين للسلامة العامة مثل مراقبي الحركة الجوية وضباط إنفاذ القانون لا يزال يتعين عليهم الإبلاغ عن العمل، فإن الموظفين الفيدراليين الآخرين يتم إجازتهم. بموجب قانون 2019، من المقرر أن يتلقى هؤلاء العمال أنفسهم رواتبهم مرة أخرى بمجرد حل مأزق التمويل.

متى يبدأ الإغلاق وإلى متى سيستمر؟

ينتهي التمويل الحكومي في الأول من أكتوبر، بداية السنة المالية. سيبدأ الإغلاق فعلياً في الساعة 12:01 صباحاً يوم الأحد إذا لم يتمكن الكونغرس من تمرير خطة تمويل يوقعها الرئيس لتصبح قانوناً.

ومن المستحيل التنبؤ بمدة استمرار الإغلاق. يعمل مجلس الشيوخ الذي يسيطر عليه الديمقراطيون ومجلس النواب الذي يسيطر عليه الجمهوريون على خطط مختلفة إلى حد كبير لتجنب الإغلاق، ويكافح رئيس مجلس النواب كيفن مكارثي لكسب أي دعم من المحافظين اليمينيين المتشددين لإبقاء الحكومة مفتوحة.



ممثل الولايات المتحدة توم إيمر (جمهوري من مينيسوتا) يتحدث مع الصحافيين حول إغلاق يلوح في الأفق بعد اجتماع مؤتمر الجمهوريين في مجلس النواب في مبنى الكابيتول (رويترز)

يستعد الكثيرون للتوقف الذي قد يستمر أسابيع.

علام يؤثر الإغلاق؟

يواجه الملايين من العمال الفيدراليين رواتب متأخرة عندما تغلق الحكومة، بما في ذلك العديد من نحو مليوني عسكري وأكثر من مليوني عامل مدني في جميع أنحاء البلاد.

يتمركز ما يقرب من 60 في المائة من العمال الفيدراليين في وزارة الدفاع وشؤون المحاربين القدامى والأمن الداخلي.

في حين أن جميع القوات العسكرية في الخدمة الفعلية وجنود الاحتياط سيستمرون في العمل، فإن أكثر من نصف القوى العاملة المدنية في وزارة الدفاع، التي يبلغ عدد أفرادها حوالي 440 ألف شخص، ستتم إجازتهم.

عبر الوكالات الفيدرالية، يتمركز العمال في جميع الولايات الـ50 ولديهم تفاعل مباشر مع دافعي الضرائب - من وكلاء إدارة أمن النقل الذين يديرون الأمن في المطارات إلى عمال الخدمة البريدية الذين يسلمون البريد.

وقال وزير النقل الأميركي بيت بوتيغيغ إنه سيتم إيقاف التدريب الجديد لمراقبي الحركة الجوية وستمنح إجازات لـ1000 مراقب آخر في خضم التدريب. وقال إنه حتى الإغلاق الذي يستمر بضعة أيام سيعني أن الإدارة لن تصل إلى أهداف التوظيف والتوظيف للعام المقبل.

أضاف بوتيغيغ: «تخيل الضغط الذي تتعرض له وحدة التحكم بالفعل في كل مرة يتخذون فيها منصبهم في العمل، ثم تخيل الضغط الإضافي المتمثل في القدوم إلى هذه الوظيفة من أسرة مع عائلة لم تعد قادرة على الاعتماد على هذا الراتب».

إلى جانب العمال الفيدراليين، يمكن أن يكون للإغلاق آثار بعيدة المدى على الخدمات الحكومية. يمكن للأشخاص الذين يتقدمون للحصول على خدمات حكومية مثل التجارب السريرية وتصاريح الأسلحة النارية وجوازات السفر أن يشهدوا تأخيرات.

يواجه الملايين من العمال الفيدراليين رواتب متأخرة عندما تغلق الحكومة

وسيتعين على بعض المكاتب الفيدرالية أيضاً إغلاق أو مواجهة ساعات قصيرة أثناء الإغلاق.

يمكن للشركات المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالحكومة الفيدرالية، مثل المقاولين الفيدراليين أو الخدمات السياحية حول المتنزهات الوطنية، أن تشهد اضطرابات وانكماشاً. قد يخسر قطاع السفر 140 مليون دولار يومياً في حالة الإغلاق، وفقاً لجمعية صناعة السفر الأميركية.

كما يحذر المشرعون من أن الإغلاق قد يزعج الأسواق المالية. وقدر «غولدمان ساكس» من أن الإغلاق سيقلل من النمو الاقتصادي بنسبة 0,2 في المائة كل أسبوع، لكن النمو سيرتد بعد ذلك بعد إعادة فتح الحكومة.

ويقول آخرون إن انقطاع الخدمات الحكومية له آثار بعيدة المدى لأنه يهز الثقة في الحكومة للوفاء بواجباتها الأساسية. وحذرت غرفة التجارة الأميركية من أن «الاقتصاد الذي يعمل بشكل جيد يتطلب حكومة عاملة».

ماذا عن قضايا المحاكم، ورواتب الكونغرس والرئاسة؟

سيواصل الرئيس وأعضاء الكونغرس العمل والحصول على رواتبهم. ومع ذلك، ستتم إجازة أي من موظفيها الذين لا يعدُّون أساسيين.

وقالت المتحدثة باسم المحكمة باتريشيا مكابي إن المحكمة العليا، التي تبدأ ولايتها الجديدة يوم الاثنين، لن تتأثر بإغلاق قصير لأنها يمكن أن تستفيد من قدر من الأموال التي توفرها رسوم المحكمة، بما في ذلك رسوم رفع دعاوى قضائية ووثائق أخرى.

وقال المتحدث باسم السلطة القضائية بيتر كابلان إن بقية السلطة القضائية الفيدرالية ستعمل بشكل طبيعي خلال الأسبوعين الأولين على الأقل من شهر أكتوبر.

حتى في حالة الإغلاق الأطول، لن يتم إغلاق السلطة القضائية بأكملها، وستتخذ كل محكمة في جميع أنحاء البلاد قرارات بشأن الأنشطة التي ستستمر. سيستمر دفع رواتب القضاة وجميع القضاة الفيدراليين بسبب الحظر الدستوري على تخفيض رواتب القضاة خلال فترة ولايتهم، وفقاً لخدمة أبحاث الكونغرس.

والجدير بالذكر أن تمويل المستشارين الخاصين الثلاثة المعينين من قبل المدعي العام ميريك غارلاند لن يتأثر بإغلاق الحكومة لأنه يتم دفع ثمنها من خلال اعتماد دائم غير محدد، وهي منطقة تم إعفاؤها من الإغلاق في الماضي.

وهذا يعني أن القضيتين الفيدراليتين المرفوعتين ضد دونالد ترمب، وكذلك القضية المرفوعة ضد هانتر بايدن، نجل الرئيس جو بايدن، لن تنقطع. وطالب ترمب الجمهوريين بإلغاء الملاحقات القضائية ضده كشرط لتمويل الحكومة، معلناً أنها «فرصتهم الأخيرة» للتحرك.

هل حدث هذا من قبل؟

قبل عقد 1980، لم تؤد الهفوات في التمويل الحكومي إلى إغلاق العمليات الحكومية بشكل كبير. لكن المدعي العام الأميركي بنيامين سيفيليتي، في سلسلة من الآراء القانونية في عامي 1980 و1981، جادل بأن الوكالات الحكومية لا يمكنها العمل بشكل قانوني خلال فجوة التمويل.

ومنذ ذلك الحين، عمل المسؤولون الفيدراليون بموجب تفاهم يمكنهم من تقديم إعفاءات للوظائف «الأساسية» للسلامة العامة والواجبات الدستورية.

منذ عام 1976، كانت هناك 22 فجوة في التمويل، أدت 10 منها إلى إجازة العمال. لكن معظم عمليات الإغلاق الكبيرة حدثت منذ رئاسة بيل كلينتون، عندما طالب رئيس مجلس النواب آنذاك نيوت غينغريتش وأغلبية المحافظين في مجلس النواب بتخفيضات في الموازنة.

حدث أطول إغلاق حكومي بين عامي 2018 و2019 عندما دخل الرئيس آنذاك ترمب والديمقراطيون في الكونغرس في مواجهة بشأن مطلبه بتمويل جدار حدودي. استمر الاضطراب 35 يوماً، خلال موسم العطلات، لكنه كان أيضاً مجرد إغلاق جزئي للحكومة لأن الكونجرس أقر بعض مشاريع قوانين الاعتمادات لتمويل أجزاء من الحكومة.

ما الذي يتطلبه الأمر لإنهاء الإغلاق؟

تقع على عاتق الكونغرس مسؤولية تمويل الحكومة. يجب أن يوافق مجلسا النواب والشيوخ على تمويل الحكومة بطريقة ما، ويجب على الرئيس التوقيع على التشريع ليصبح قانوناً.

والجانبان متجذران بعمق ولا يقتربان من التوصل إلى اتفاق لتجنب الإغلاق.

ولكن إذا استمر الإغلاق لأسابيع، سيتزايد الضغط لإنهاء المأزق، خاصة إذا فات أفراد الجيش في الخدمة الفعلية مواعيد الدفع في 31 أكتوبر. أو 1 نوفمبر (تشرين الثاني). إذا بدأ الجمهور الأوسع في رؤية اضطرابات في السفر الجوي أو أمن الحدود حيث يذهب العمال دون أجر، فسيؤدي ذلك إلى دفع الكونجرس إلى التحرك.

غالباً ما يعتمد الكونغرس على ما يسمى بالقرار المستمر لتوفير أموال مؤقتة لفتح مكاتب حكومية بالمستويات الحالية مع بدء محادثات الميزانية. غالباً ما يتم إرفاق الأموال المخصصة للأولويات الوطنية الملحة، مثل المساعدة الطارئة لضحايا الكوارث الطبيعية، بمشروع قانون قصير الأجل.

لكن الجمهوريين المتشددين يقولون إن أي مشروع قانون مؤقت ليس بداية لهم. إنهم يضغطون لإبقاء الحكومة مغلقة حتى يتفاوض الكونجرس على جميع مشاريع القوانين الـ12 التي تمول الحكومة، والتي تعد تاريخياً مهمة شاقة لم يتم حلها حتى ديسمبر (كانون الأول)، على أقرب تقدير.

ويحث ترمب، وهو أكبر منافس لبايدن في انتخابات 2024، المتشددين الجمهوريين على رفض الاتفاق. وإذا نجحوا، فقد يستمر الإغلاق أسابيع، وربما لفترة أطول.

المخاطر تتكاثف مع نهاية العام رغم المسار الإيجابي

تقديرات أميركية بنمو فصلي 2,1 %

واشنطن: «الشرق الأوسط»

نما الاقتصاد الأميركي بوتيرة سنوية بلغت 2,1 في المائة في الفترة من أبريل (نيسان) إلى يونيو (حزيران)، مواصلا أداءه القوي في مواجهة ارتفاع أسعار الفائدة، وفق ما ذكرت الحكومة يوم الخميس، تاركة تقديراتها السابقة دون تغيير.

ويمثل توسع الناتج المحلي الإجمالي للبلاد في الربع الثاني، من حيث إجمالي إنتاج السلع والخدمات، تباطؤاً متواضعاً عن النمو السنوي للاقتصاد بنسبة 2,2 في المائة في الفترة من يناير (كانون الثاني) حتى مارس (آذار) 2023. وأدى الإنفاق الاستهلاكي والاستثمار في الأعمال التجارية ونفقات حكومات الولايات والحكومات المحلية إلى دفع التوسع الاقتصادي في الربع الثاني.

ويتلقى الاقتصاد دعماً من سوق عمل قوية تشهد تحقيق مكاسب كبيرة في الأجور، وتصل تقديرات النمو للربع الممتد من يوليو (تموز) إلى سبتمبر (أيلول) حاليا إلى 4,9 في المائة في بعض التوقعات.

وقد أظهر الاقتصاد وسوق العمل مرونة مدهشة حتى مع قيام «بنك الاحتياطي الفيدرالي» برفع أسعار الفائدة بشكل كبير لمكافحة التضخم، الذي وصل العام الماضي إلى أعلى مستوى له منذ أربعة عقود. ورفع «بنك الاحتياطي الفيدرالي» سعر الفائدة القياسي 11 مرة منذ مارس 2022، مما أثار مخاوف من أن معدلات الاقتراض المرتفعة باستمرار ستؤدي إلى الركود.

ولكن حتى الآن، تراجع التضخم دون التسبب في كثير من الألم الاقتصادي، مما زاد الآمال في أن يتمكن البنك المركزي من تحقيق ما يسمى الهبوط الناعم - مما يؤدي إلى تباطؤ الاقتصاد بما يكفي للتغلب على التضخم المرتفع دون التسبب في ركود مؤلم.

ومع ذلك، فإن تلك معدلات الفائدة المرتفعة كان لها أثرها. على سبيل المثال، ارتفع الإنفاق الاستهلاكي بمعدل سنوي قدره 0,8 في المائة فقط في الفترة من أبريل حتى يونيو، بانخفاض حاد عن التقدير الحكومي السابق البالغ 1,7 في المائة، وهو أضعف رقم من نوعه منذ الربع الأول من عام 2022.

لكن الاستثمار التجاري باستثناء الإسكان، وهو مقياس يحظى بمتابعة وثيقة، ارتفع بمعدل سنوي 7,4 في المائة، وهو أسرع معدل منذ أكثر من عام. وقفز الإنفاق والاستثمار على مستوى الولايات والحكومات المحلية بنسبة 4,7 في المائة، وهي أكبر زيادة ربع سنوية منذ عام 2019.

وكان تقرير يوم الخميس هو التقدير الثالث والأخير للحكومة للتوسع الاقتصادي في الربع من أبريل إلى يونيو.

ومن المعتقد أن النمو يتسارع في الربع الحالي من يوليو إلى سبتمبر، مدفوعاً جزئياً بكثير من المستهلكين الذين ما زالوا ينفقون بحرية. على سبيل المثال، توافد الأميركيون على دور العرض لمشاهدة الأفلام الصيفية الناجحة «باربي» و«أوبنهايمر» وأنفقوا أموالهم على تذاكر «تايلور سويفت» و«بيونسيه». ويُعتقد أيضاً أن الاستثمار التجاري ظل قوياً.

وقدّر الاقتصاديون أن الاقتصاد توسع بمعدل سنوي 3,2 في المائة تقريباً في الربع الثالث، وهو ما سيكون أسرع نمو ربع سنوي خلال عام. وتشير تقديرات أكثر تفاؤلاً إلى أن النمو في الفترة من يوليو إلى سبتمبر تجاوز معدلاً سنوياً قدره 4 في المائة، وفقاً لبنك «الاحتياطي الفيدرالي» في أتلانتا.

وقالت روبيلا فاروقي، كبيرة الاقتصاديين الأميركيين في شركة «هاي فريكونسي إيكونوميكس» لوكالة «أسوشييتد برس»، إن «النمو لا يزال إيجابياً، ومن المتوقع أن يتسارع في الربع الحالي».

ومع ذلك، فمن غير المرجح أن يستمر تسارع النمو. ومن المتوقع أن يضعف الاقتصاد في الأشهر الثلاثة الأخيرة من العام، ويتباطأ نمو التوظيف والدخل. ويعتقد الاقتصاديون أن المدخرات التي جمعها كثير من الأميركيين خلال الوباء من إجراءات التحفيز الفيدرالية سوف تتبخر بحلول الربع المقبل.

ويواجه الاقتصاد أيضاً مجموعة من العقبات التي من المتوقع أن تعيق النمو، وتشمل ارتفاع أسعار النفط، واستئناف مدفوعات القروض الطلابية، وتأثيرات إضراب اتحاد عمال السيارات، والإغلاق المحتمل للحكومة الذي قد يبدأ في نهاية هذا الأسبوع... ومن شأن التأثيرات المجمعة لهذه العوامل أن تعرقل قدرة الأميركيين على الإنفاق، ومن المرجح أن تضعف الاقتصاد.

ولا تزال سوق العمل قوية حتى الآن. فقد أظهر تقرير لوزارة العمل يوم الخميس أن الطلبات المقدمة للمرة الأولى للحصول على إعانات البطالة الحكومية زادت ألفي طلب، إلى مستوى معدل في ضوء العوامل الموسمية بلغ 204 آلاف في الأسبوع المنتهي في 23 سبتمبر. وكان اقتصاديون استطلعت «رويترز» آراءهم توقعوا أن يبلغ عدد الطلبات 215 ألفاً في أحدث أسبوع.

يأتي تعيينه في الوزارة وسط ازدياد مخاطر ديون الحكومات المحلية

لان فوان... أمل الصين لدعم المالية المرتبكة

بكين: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة المالية الصينية في بيان يوم الخميس إن الحزب الشيوعي الصيني عيّن لان فوان «رئيساً جديداً للحزب في وزارة المالية».

وسيحل لان (61 عاماً) محل ليو كون في هذا المنصب، على الرغم من أن ليو (67 عاماً) لا يزال وزيراً للمالية - وهو المنصب الذي يشغله منذ عام 2018. ومن المتوقع أن يشغل لان منصب وزير المالية أيضاً قريباً، خاصة في ظل تخطى ليو لمتوسط السن المعتاد للوزراء في الصين الذي يبلغ 65 عاماً.

وكان لان يشغل في السابق منصب رئيس الحزب في مقاطعة شانشي بشمال الصين. وأعلنت وسائل الإعلام الرسمية رحيله عن هذا المنصب في وقت سابق يوم الخميس.

بدأ لان حياته المهنية في الإدارة المالية بمقاطعة قوانغدونغ الجنوبية في عام 1985، بعد تخرجه في جامعة هوبي للمالية والاقتصاد، وأصبح نائب رئيس المقاطعة في عام 2016، وفقاً لملفه الشخصي. وانتقل إلى شانشي في عام 2021، بصفته نائب رئيس الحزب في المقاطعة، قبل أن يصبح رئيساً للحزب بالمقاطعة في ديسمبر (كانون الأول) 2022.

وبحسب صحيفة «ساوث تشاينا مورنينغ بوست»، يأتي تعيين لان في الوقت الذي تكافح فيه بكين لخفض ديون الحكومة المحلية وتعزيز الإيرادات المالية لإعادة النمو الاقتصادي إلى مسار مستدام.

وأظهر الاقتصاد الصيني علامات انتعاش بعد الكشف عن سلسلة من السياسات الداعمة في يوليو (تموز)، لكن أزمة العقارات المتفاقمة أثرت على عودته، حيث تجد الحكومات المحلية التي اعتمدت على الدخل من مبيعات الأراضي نفسها مثقلة بالديون.

وقال لويس كويجس، كبير الاقتصاديين لمنطقة آسيا والمحيط الهادي في «ستاندرد آند بورز غلوبال»، إن التيسير المالي والنقدي في الصين ظل محدوداً بسبب تركيز الحكومة المركزية على احتواء الرفع المالي والمخاطر المالية.

أضاف في مذكرة مطلع الأسبوع: «على الجانب المالي، اعتمدت الصين تقليدياً على الحكومات المحلية لتحمل معظم أعباء التحفيز. وفي الوقت الحالي، تعاني العديد من الحكومات المحلية من ضغوط مالية، وبكين مترددة في المضي قدماً في المزيد التحفيز المالي الذي تقوده الحكومة المحلية... يمكن للحكومة المركزية أن تتحمل المزيد من العبء، لكنها تظل متحفظة».

ولا تزال المخاوف قائمة بشأن مخاطر التخلف عن السداد بالنسبة لأدوات التمويل الحكومية المحلية، بسبب انخفاض توقعات نمو الإيرادات في بعض المناطق الأكثر مديونية في الصين.

علما أن صناديق تمويل الحكومات المحلية هي كيانات هجينة عامة وشركات، تم إنشاؤها لتفادي القيود المفروضة على اقتراض الحكومات المحلية، وقد تضاعف عددها منذ الأزمة المالية العالمية في عام 2008.

وتشير تقديرات صندوق النقد الدولي إلى أن إجمالي ديون الصين من أدوات تمويل القروض المحلية تضخم إلى مستوى قياسي بلغ 66 تريليون يوان (9 تريليونات دولار) هذا العام، أي أكثر من ضعف المبلغ المسجل في عام 2017، الذي بلغ 30,7 تريليون يوان.

وكثيراً ما ترتبط أدوات تمويل القروض المحلية أيضاً بـ«الديون الخفية»، وهي في الأساس قروض خارج التوازن من الحكومات المحلية التي تحمل ضمانة ضمنية. ومنعت الحكومة المركزية الحكومات المحلية من بيع المزيد من الديون المخفية وطلبت من السلطات الإقليمية معالجة المشكلة بحلول عام 2028.

ولا توجد أرقام رسمية لإجمالي الرصيد المستحق، لكن كبير الاقتصاديين الصينيين في «يو بي إس» وانغ تاو قدر أنه قد يصل إلى نحو 43 تريليون يوان اعتباراً من عام 2022.

وارتفعت الإيرادات المالية في الصين بنسبة 10 في المائة في الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى أغسطس (آب)، وهو أبطأ من النمو الذي بلغ 11,5 في المائة في الفترة من يناير إلى يوليو (تموز)، على الرغم من علامات الاستقرار في أعقاب الدعم السياسي المعلن.

وقدرت شركة «جوانجاي» للأوراق المالية أن إيرادات الميزانية العامة في أغسطس بلغت 1,25 مليار يوان، بانخفاض 4,6 في المائة على أساس سنوي. بينما قالت شركة بينجان للأوراق المالية في مذكرة منتصف الشهر الحالي: «لا يزال الضغط على إيرادات وإنفاق الحكومات المحلية مرتفعاً، ويتم بذل الجهود لحل مخاطر ديون الحكومات المحلية. ومن الضروري والعاجل تقديم متابعة مالية سياسات».

«إيرباص» تبدأ بناء الخط الثاني لتجميع الطائرات في إقليم تيانجين

الصين تُخفف قبضتها على نقل بيانات الشركات إلى الخارج

بكين: «الشرق الأوسط»

أعلنت الصين، يوم الخميس، أنها بصدد تخفيف بعض القواعد المتعلقة بنقل البيانات إلى الخارج، في خطوة من المرجح أن تجلب بعضاً من الراحة للشركات الأجنبية والصينية في البلاد التي تتاجر في الخارج.

وقالت إدارة الفضاء الإلكتروني الصينية إنها تدرس التنازل عن تقييمات «أمن تصدير البيانات» لأنشطة مثل التجارة الدولية والتعاون الأكاديمي والتصنيع والتسويق عبر الحدود، التي لا تحتوي على معلومات شخصية أو بيانات مهمة.

كما تعتزم إلغاء الحاجة إلى تقييمات أمن تصدير البيانات في ظروف معينة، بما في ذلك تلك التي تنطوي على التسوق عبر الحدود أو حجز الفنادق أو أنشطة معالجة التأشيرات التي تتطلب نقل المعلومات الشخصية إلى الخارج، وكذلك لأغراض التوظيف. وأثارت قوانين البيانات المشددة في الصين حيرة الكثير من الشركات بسبب افتقارها إلى الوضوح وعملياتها الطويلة والمعقَّدة، مما جعل الشركات تشعر بالقلق من «تجاوز الحدود». وقال مسؤول في المفوضية الأوروبية الأسبوع الماضي، إن الشركات الأوروبية تشعر بالقلق بشكل خاص.

وفي مارس (آذار)، ذكرت وكالة «رويترز» أن المنظِّمين الصينيين خفّفوا بعض الضغوط المتعلقة بالمواعيد النهائية على الشركات متعددة الجنسيات التي تكافح من أجل الامتثال للقواعد الجديدة، التي تتطلب منها الحصول على موافقة لتصدير «بيانات المستخدم»، حيث إن الإفصاحات واسعة النطاق جعلت التاريخ المستهدَف بعيد المنال بالنسبة إلى الكثيرين.

وقال أليكس روبرتس، المحامي لدى «لينكلاترز» ومقره شنغهاي، إن القواعد الجديدة تعد «إشارة عظيمة للاستثمار الأجنبي والتجارة في الصين». وأضاف: «ستكون هناك تساؤلات حول نطاق الاستثناءات، لكنني أعتقد أن الكثير من الشركات الأجنبية -الكبيرة والصغيرة- ستكون سعيدة للغاية إذا تم إقرار القواعد بالشكل الحالي».

وقال يو يونتينغ، المحامي لدى مكاتب «ديبند لو أوفيسيز» ومقرها شنغهاي، إن القواعد الجديدة «تمثل درجة معينة من الاسترخاء في تنظيم تصدير البيانات» في الصين. وأضاف أن القواعد الجديدة يمكن أن تُبقي نقل بيانات الموارد البشرية عبر الحدود منخفض المخاطر بالنسبة إلى الشركات. كانت القواعد السابقة تسبب الذعر بين الشركات الدولية في الصين، حيث يخشى البعض من احتمال وقوعهم في المحظور عند تقييم بيانات الموارد البشرية الخاصة بهم من داخل الصين.

وفيما يبدو أنه تقدم في العلاقات بين الصين وأوروبا في ظل الإجراءات الأخيرة، قالت وزارة الخارجية الصينية يوم الخميس، إن الصين وألمانيا ستستضيفان حواراً مالياً ثالثاً في ألمانيا في الأول من أكتوبر (تشرين الأول)، لتُستأنف المحادثات رفيعة المستوى التي توقفت لعدة سنوات بسبب جائحة كورونا.

وقال المتحدث باسم الوزارة ماو نينغ، في مؤتمر صحافي، إن نائب رئيس مجلس الدولة الصيني هي ليفينغ سيشارك في رئاسة الحوار مع وزير المالية الألماني كريستيان ليندنر.

الانزلاق الغضروفي أحد أهم مسبباتها

آلام الظهر... الأسباب والوقاية

جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة*

آلام الظهر من المشكلات الطبية الشائعة في العالم بشكل عام، والأكثر شيوعاً في الولايات المتحدة. ويمكن أن يتعرض أي شخص للمعاناة من آلام الظهر، وسوف يعاني الجميع تقريباً من آلام الظهر في مرحلة ما من حياتهم.

آلام الظهر

يعدّ ألم الظهر أكثر آلام الجسم شيوعاً على الإطلاق، حيث يعاني، يومياً، نحو اثنين في المائة من الناس من إعاقة بسبب آلام الظهر، مسببة عدم القدرة على أداء المهام اليومية. في الولايات المتحدة وحدها يعاني ما بين 80 و90 في المائة من الأشخاص من آلام الظهر في مرحلة ما من حياتهم.

قد يبدأ ألم الظهر خفيفاً مسبباً بعض الإزعاج، وقد يتطور ليصبح سيئاً للغاية لدرجة أنه لا يطاق، مكدراً الحياة الطبيعية، ومتسبباً في التغيب عن العمل.

وهناك كثير من الأسباب المحتملة لألم الظهر، ومن الحكمة مراجعة مقدم الرعاية الصحية لمعرفة السبب وأخذ العلاج بدلاً من التخمين ومحاولات الاكتشاف الذاتي، فقد يكون وراءه سبب شائع، مثل إجهاد العضلات، أو قد تكون هناك حالة كامنة مثل حصوات الكلى أو الانزلاق الغضروفي أو التهاب بطانة الرحم لدى النساء.

ويختلف العلاج اعتماداً على السبب والأعراض، وغالباً ما يكون هناك كثير من العوامل المساهمة. ومع ذلك، هناك خطوات يمكن اتخاذها لتحسين جودة الصحة وتقليل احتمالات الإصابة بألم الظهر المزمن أو طويل الأمد.

ووفقاً لـ«المعهد الوطني لالتهاب المفاصل والأمراض العضلية الهيكلية والجلدية» التابع لـ«المعاهد الوطنية للصحة (NIH)»، فإن ألم الظهر هو السبب الثاني الأكثر شيوعاً لزيارة مقدمي الرعاية الصحية (بعد نزلات البرد مباشرة).

أنواع آلام الظهر

وفقاً لـ«كليفلاند كلينيك»، تصنَّف آلام الظهر بطرق عدة من قبل المختصين الطبيين، فمن خلال موقع الألم، يمكنك وصف ألم الظهر بأنه: ألم في الجزء العلوي أو الأوسط أو السفلي من الظهر على الجانب الأيسر أو الأوسط أو الجانب الأيمن. يمكن أيضاً تحديد أنواع مختلفة من الألم لمقدم الرعاية الصحية مثل: ألم خفيف، أو متوسط، أو شديد. قد يكون الألم كطعنة حادة، أو ألماً غير محدد.

كما يمكن تصنيف ألم الظهر وفق مدة استمراره، فيمكن أن يستمر ألم الظهر يوماً أو بضعة أسابيع أو أشهراً أو مدى الحياة، وقد يوصف بأنه نوبة حادة (في شكل نوبة مفاجئة وقصيرة، وغالباً ما تكون مرتبطة بإصابة) أو ألم مزمن/ مستمر، يعني أنه مستمر لما بين 3 و6 أشهر.

عوامل خطر الإصابة

من هو المعرض لخطر آلام الظهر؟ هناك عوامل عدة تزيد من خطر الإصابة بألم الظهر، ويمكن أن تشمل التالي:

● مستوى اللياقة البدنية: آلام الظهر أكثر شيوعاً بين الأشخاص الذين لا يتمتعون بلياقة بدنية. على سبيل المثال، قد لا تدعم عضلات الظهر والمعدة الضعيفة العمود الفقري بشكل صحيح (القوة الأساسية). من الوارد أيضاً أن تكون آلام الظهر أكثر احتمالاً إذا كنت تمارس التمارين الرياضية بجهد شديد بعد عدم النشاط لفترة (المبالغة في ذلك).

● زيادة الوزن: اتباع نظام غذائي غني بالسعرات الحرارية والدهون، بالإضافة إلى نمط حياة غير نشط، يمكن أن يؤديا إلى السمنة التي يمكنها أن تضع ضغطاً زائداً على الظهر.

● عوامل الخطر المرتبطة بالوظيفة: الوظائف التي تتطلب رفع أشياء ثقيلة، أو الدفع، أو السحب، أو الالتواء، يمكن أن تؤدي إلى إصابة الظهر. قد تلعب الوظيفة المكتبية أيضاً دوراً، خصوصاً إذا كانت وضعيتك سيئة أو تجلس طوال اليوم على كرسي غير مريح.

● مستوى التوتر: إذا كنت تعاني من قلة النوم أو الاكتئاب أو القلق بشكل مزمن، فقد تكون آلام الظهر أكثر تكراراً وأكثر شدة.

● الوراثة: تلعب الوراثة دوراً في بعض الاضطرابات التي تسبب آلام الظهر.

● العمر: كلما زاد العمر، زادت احتمالية التعرض لآلام الظهر، خصوصاً بعد سن 45 عاماً. ويصبح الشخص في خطر أكبر إذا كان:

- لا يمارس الرياضة.
- مصاباً بالفعل بالتهاب المفاصل أو أحد أنواع السرطان.
- يعاني من زيادة الوزن.
- يرفع الأجسام الثقيلة مستخدماً الظهر بدلاً من الساقين.
- يعاني من القلق أو الاكتئاب.
- يدخن أو يستخدم منتجات التبغ الأخرى.

آلام موضعية ومنتشرة

ما الذي يسبب آلام الظهر؟ آلام الظهر إما تكون موضعية مثل ألم في العمود الفقري والعضلات والأنسجة الأخرى في الظهر، وإما تكون منتشرة مثل ألم ناجم عن مشكلة في عضو ينتشر إلى الظهر أو يشعر كأنه موجود فيه. ومن الأمثلة على كليهما ما يلي:

● آلام الظهر الموضعية: قد يكون السبب في العمود الفقري، مثل:

الانزلاق الغضروفي أو فتق النواة اللبية (الديسك) - انزلاق الفقار التنكسية - تنكس القرص الفقري - اعتلال الجذور - التهاب المفاصل - خلل في المفصل العجزي الحرقفي - انحطاط القرص الفقري - تضيق العمود الفقري - انزلاق الفقار - الصدمة/ الإصابة – ورم - التواء في الأربطة - شد عضلي - ضيق العضلات.

● آلام الظهر المنتشرة، مثل: تمدد الأوعية الدموية، مثل الأبهري البطني - التهاب الزائدة الدودية - السرطان (نادر جداً) - الفايبروميالجيا ومتلازمة الألم الليفي العضلي - الالتهابات (نادرة جداً) - التهاب المرارة - التهابات الكلى وحصوات الكلى - مشكلات في الكبد - التهاب البنكرياس - أمراض التهابات الحوض (الأمراض المنقولة جنسياً) - تقرحات المعدة الثاقبة - التهابات المسالك البولية.

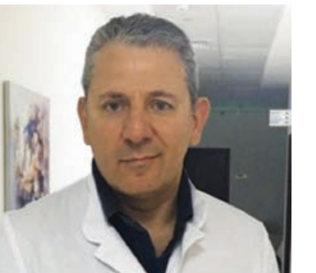
● لدى النساء، قد يكون سبب آلام الظهر المنتشرة هو: بطانة الرحم - الحمل - الأورام الليفية الرحمية.

● ولدى الأشخاص الذين جرى تحديدهم كذكور عند الولادة (AMAB)، قد يكون سبب آلام الظهر المشعة هو إصابة الخصية أو التواءها.

الانزلاق الغضروفي

الانزلاق الغضروفي أحد مسببات آلام الظهر. فما أسبابه؟ وأعراضه؟ وطرق علاجه؟ هل يمكن تجنب الإصابة به والوقاية منه؟

تحدث إلى «صحتك» البروفسور محمد ملحم عروس، استشاري أول


البروفسور محمد ملحم عروس

الجراحة العصبية وجراحة العمود الفقري وجراحات الحد الأدنى، واستشاري أول تدبير الآلام المزمنة، وأعطى في البداية لمحة بسيطة عن تشريح العمود الفقري، بأنه يتكون من 33 فقرة: 7 فقرات عنقية، و12 فقرة صدرية، و5 فقرات قطنية، و5 فقرات عجزية، و4 فقرات عُصعُصية، ويوجد بين الفقرات؛ أي بين كل فقرة وأخرى، غضروف يسمى «ديسك».

وظيفة هذا «الديسك» أنه يعمل كوسادة بين الفقرات، يحمي العمود الفقري بامتصاص الصدمات عنه. يحتوي الغضروف أو «الديسك» مادة جيلاتينية القوام محاطة بحزام ليفي خارجي يمنع تحرك القرص وانزلاقه من مكانه.

أما أسباب ألم «الديسك» فهي:

● أسباب غير محددة؛ حيث يحدث الألم نتيجة:

- نقص الحركة وضعف عضلات الجذع.
- الشد العضلي الناتج عن الحمل المستمر الخاطئ والثقيل.
- الجلوس الطويل والخاطئ من دون حركة (الجلوس أمام الكومبيوتر) لساعات، والقيادة لفترات طويلة.
- الوزن الزائد والبدانة.
- العمل البدني الشاق على جهة واحدة.
- الاكتئاب، والإجهاد النفسي، مثل الإجهاد في العمل والدراسة.
- حدوث تغييرات في الإحساس بالألم والاستعداد الوراثي.
- المشكلات العائلية والمالية، والقلق المستمر، والشك في الذات.

● آلام الظهر التي تحدث لأسباب جسدية يمكن تحديدها، مثل:

- الانزلاق الغضروفي الحاد.
- كسر الفقرات لأسباب متعددة منها: الحوادث - هشاشة العظام - انتقالات وأورام – التهابات - تضيق القناة الشوكية (مركزي، محيطي، جانبي، مركزي محيطي).
- أمراض التهابية للعمود الفقري.
- أمراض التهابية روماتيزمية (متلازمة بيختيروف).
- فتق النواة اللبية، يحدث في جميع الأعمار ويبلغ ذروته فما بين 40 و50. الذكور 70 في المائة، والإناث 30 في المائة. الفقرات القطنية؛ نحو 90 في المائة، الفقرات الرقبية نحو 10 في المائة، الفقرات الصدرية نحو واحد في المائة.

الأعراض والتشخيص

● أعراض الانزلاق الغضروفي:

- الألم المتموضع في الظهر وأسفل الظهر.
- الألم الذي يمتد إلى الركبة والقدم أو إلى الساعد واليد مع شعور بالتنميل والخدر وعدم الإحساس بالرجل أو اليد، أو الشلل. وفي حالات متقدمة وجود مشكلات في التبول والإخراج.

● كيف يشخَّص الانزلاق الغضروفي؟

يؤكد البروفسور محمد ملحم عروس على أهمية التوصل للتشخيص النهائي مبكراً وفي الوقت المناسب، حيث يؤدي إلى نتيجة جيدة، وهذا بدوره يمنح المريض فرصة أكبر لتجنب أضرار أكبر، وأن التشخيص يعتمد على:

- التاريخ المرضي للمصاب وعائلته.
- التشخيص السريري.
- الفحوص العامة وفحوص الدم.
- التصوير الشعاعي (طبقي محوري – رنين مغناطيسي).
- تخطيط الأعصاب.

بعد تشخيص الحالة توضع خطة العلاج، علماً بأن كل مريض يحتاج إلى خطة علاجية خاصة به تتماشى مع أعراضه وحالته السريرية والشعاعية.

وعادة ما تكون الخطوتان الرابعة والخامسة الحل الأخير في العلاج عندما يكون المريض في وضع حرج بسبب تعرضه لحالة شلل أو سلس بولي أو مشكلات في الإخراج أو وجود هبوط في القدم... إلخ.

علاج الانزلاق الغضروفي

تنقسم طرق علاج الانزلاق الغضروفي إلى 5 أقسام:

● علاجات تحفظية، منها: العلاج الفيزيائي - العلاج بالأمواج فوق الصوتية - العلاج الكهربائي - العلاج بالحرارة والتجميد - العلاج بالحقل المغناطيسي – السباحة.

● علاجات دوائية، منها: مسكنات من الدرجة الأولى (Diclac، Ibuprofen) - مسكنات من الدرجة الثانية تحتوي على مورفين خفيف (Tramadol، Tilidin) - مسكنات من الدرجة الثالثة تحتوي على تركيزات عالية من المورفين.

● علاجات الحد الأدنى من دون جراحة:

- حقن الأعصاب وجذور الأعصاب الموجهة عن طريق الجهاز الطبقي المحوري.
- الحقن الموجهة فوق الجافية (أغشية النخاع).
- القسطرة الموجهة إلى الديسك المصاب.
- القسطرة التنظيرية الموجهة إلى الديسك.
- العلاج الموجه عن طريق الليزر (أشعة).
- العلاج الموجه بواسطة البلازما (PRP).
- العلاج الموجه بواسطة الترددات والموجات الراديوية (RADIO-FREQUENCY).
- العلاج الموجه للخلايا الجذعية (قيد الاختبار).

● علاجات جراحية مجهرية مختلفة.

● العلاجات النهائية لحالات الألم بعد العمل الجراحي (ultimate ratio).

يعاني يومياً نحو اثنين في المائة من الناس من إعاقة بسبب آلام الظهر

حالة طارئة

متى تكون آلام الظهر حالة طارئة تستدعي دخول قسم الطوارئ؟

عند حدوث:

- ألم مفاجئ وشديد.
- وجود ألم مع عدم التحكم في الأمعاء أو البول، مع غثيان أو حمى أو قيء.
- ألم شديد لدرجة أنه يحول دون ممارسة الأنشطة اليومية.

وتقدم «كليفلاند كلينيك» النصيحة التالية: يمكن أن تكون آلام الظهر محبطة للغاية وتعوق الحياة اليومية. لكن تذكر أن هناك كثيراً من خيارات العلاج للمساعدة في علاج آلام الظهر والعودة إلى الأنشطة اليومية الطبيعية.

راجع مقدمي الرعاية الصحية لمناقشة الخيارات المتاحة أمامك. فإنهم وُجدوا لمساعدتك.

* استشاري طب المجتمع

من القسطرة الوريدية ووسائل التخلص من السموم إلى الأغذية الفائقة

هل المعزِّزات المناعية حقيقة أم خيال؟

تقارير هارفارد

كمبردج (ولاية ماساشوستس الأميركية): د.روبرت شميرلنغ*

هل صادفت من قبل إعلانات عن المنتجات التي تعد بتعزيز المناعة؟ أو تنشيط دفاعات الجسم الطبيعية؟ أو دعم نظام المناعة الصحي عبر دفعة قوية مستخرجة من أهم المكونات الطبيعية المعززة للمناعة؟

رغم أن الكلمات قد تتغير لتعكس أحدث الصيحات، فإن ما تنطوي عليه من ادعاءات يبدو مذهلاً بكل تأكيد. وثمة تساؤلان هنا: هل تجدي بالفعل المنتجات التي يجري الترويج لها بأنها معززات مناعية immune boosters؟ وما الخطوات التي يمكننا اتخاذها لتعزيز جهاز المناعة؟ كلاهما سؤال مهم، خصوصاً في أعقاب جائحة مميتة تزامنت مع موسم الإنفلونزا والبرد.

علاجات «معززة للمناعة»

العلاج بالقسطرة الوريدية، والمكملات الغذائية، ومطهرات الجسم، والأغذية فائقة الجودة... هذا ما تتضمنه مجموعة المنتجات والنصائح المعززة للمناعة:

● القسطرة الوريدية بالمنزل Home intravenous (IV) drips: هل تريد أن يحضر «اختصاصي الصحة» إلى منزلك ومعه سوائل وريدية تحتوي على فيتامينات ومكملات غذائية مختلفة؟ هذا متاح في الكثير من المدن الأميركية، وتزعم بعض الشركات أن تركيباتها مصممة لتعزيز المناعة، إلا أن هذه العلاجات الوريدية التي يمكنك طلبها لا تخلو من المخاطر، ويمكن أن تكون مكلفة للغاية.

● الفيتامينات والمكملات الغذائية Vitamins and supplements: تتضمن الخيارات الشائعة الكركم turmeric، والحرشف البري milk thistle، والقنفذية echinacea، وغالباً ما يجري دمجها مع فيتامينات مختلفة. وهناك مئات التركيبات المتوفرة.

● الأغذية الفائقة والأغذية التي يتعين تجنبها Superfoods and foods to avoid: إذا كنت تبحث على الإنترنت عن «أطعمة لتعزيز جهاز المناعة»، سترى آلاف الموضوعات التي تروج للعنبيات البرية، والبروكلي، والسبانخ، والشوكولاتة الداكنة، وأطعمة أخرى لدرء العدوى. هناك أيضاً قائمة بالأطعمة التي يجب تجنبها، مثل المشروبات السكرية أو اللحوم المصنعة المفترض أنها ضارة بجهازك المناعي.

● مطهرات الجسد وعلاجات التخلص من السموم Cleanses and detox treatments: مما لا شك فيه أنك صادفت عروضاً لمنتجات التطهير والتخلص من السموم تهدف إلى إزالة السموم من الجسم. ويحذر القائمون على تسويقها من أن البيئة مليئة بالمواد الضارة التي تدخل الجسم عن طريق الهواء والماء والغذاء، التي نحتاج إلى التخلص منها. ويرى المدافعون عن هذه المطهرات وعلاجات التخلص من السموم، أن الآثار الضارة لهذه السموم غير المحددة تتضمن إبطاء وتيرة عمل جهازك المناعي.

تسويق وترويج من دون إشراف

● هل حصلت قطرات القسطرة الوريدية أو المكملات الغذائية أو منتجات التخلص من السموم التي يجري تسويقها على نطاق واسع على موافقة إدارة الأغذية والدواء الأميركية؟

لا، في الواقع، يقول بيان إخلاء المسؤولية بشأن ادعاءات المكملات الغذائية عن خصائص تعزيز المناعة: «لم يجرِ تقييم هذا الادعاء من قبل إدارة الأغذية والدواء. ولا يهدف هذا المنتج إلى تشخيص أي مرض أو علاجه أو الوقاية منه». ومع ذلك، يسمح لجهات البيع باستخدام عبارات مثل «يعزز وظيفة المناعة» و«يدعم الصحة المناعية». لطالما بدت هذه المصطلحات لي غامضة، ناهيك عن أنها مربكة:

- تعزيز المناعة هو ما تفعله التطعيمات، فهي تهيئ جهازك المناعي للمساعدة في محاربة كائن حي معدٍ محدد (مثل لقاح الإنفلونزا قبل كل م-

- يصف الدعم المناعي عادة الفيتامينات مثل فيتامين «سي»، أو العناصر الغذائية الأخرى الضرورية لنظام مناعة صحي. صحيح أن نقص العناصر الغذائية الحيوية يمكن أن يسبب ضعف وظيفة المناعة، لكن هذا لا يعني أن الشخص الذي يتمتع بمستويات طبيعية من العناصر الغذائية يمكن أن يتوقع أن تحسن المكملات نظامه المناعي.

● هل يمكن للمنتجات التي يجري تسويقها على أنها معززات للمناعة أن تعزز المناعة بالفعل؟

ما لم يكن لديك نقص في العناصر الغذائية الرئيسية، مثل فيتامين «سي» أو الزنك، فإن الإجابة المختصرة: لا، لا يوجد دليل مقنع على أن منتجاً معيناً يحسّن بشكل مفيد وظيفة المناعة لدى الأشخاص الأصحاء. على سبيل المثال، جاءت نتائج الدراسات التي تبحث في المكملات الغذائية المختلفة لنزلات البرد والعدوى المماثلة الأخرى، في أحسن الأحوال، مختلطة. حتى عندما كان تناول مكمل غذائي معين مرتبطاً بانخفاض شدة أو مدة الإصابة بمرض مثل البرد، لم نجد دليلاً على أن المكمل قد عزز وظيفة المناعة بشكل عام.

ينطبق هذا أيضاً على بعض الأطعمة. لم يثبت أي شيء على الإطلاق أنه يحسّن وظيفة المناعة من تلقاء نفسه، إذ إن الجودة الشاملة لنظامك الغذائي، وليست أطعمة بعينها، هي الأمر الأكثر أهمية. ينطبق الأمر ذاته على النصائح المتعلقة بالأطعمة التي يجب تجنبها، مثل المشروبات السكرية أو اللحوم المصنعة؛ فالأطعمة التي يجب تجنبها لدعم جهازك المناعي، هي الأطعمة نفسها التي يجب عليك الحد منها على أي حال.

الاستفادة القصوى من الجهاز المناعي

كيف تحصل على أقصى استفادة من الجهاز المناعي؟ إن هذا الأمر ليس سراً، وليس منتجاً. ما هو جيد لصحتك العامة، جيد لوظيفة المناعة. أفضل الطرق للحفاظ على الجهاز المناعي في ذروة أدائه ما يلي:

● تناول طعاماً جيداً، واتبع نظاماً غذائياً صحياً للقلب، مثل حمية البحر الأبيض المتوسط.

● ممارسة الرياضة بانتظام والحفاظ على وزن صحي.

● عدم التدخين وعدم استخدام التبغ الإلكتروني.

● اعدل في المشروبات الكحولية.

● الحصول على قسط وافر من النوم.

● تقليل التوتر.

● الحصول على رعاية طبية منتظمة، بما في ذلك التطعيمات الروتينية.

● اتخاذ تدابير لمنع العدوى مثل غسل اليدين المتكرر، وتجنب الأشخاص الذين تشك في إصابتهم بمرض معدٍ، وارتداء قناع إذا أوصى الطبيب بذلك.

ربما تبدو هذه القائمة مألوفة، وقد أوصي بهذه التدابير منذ فترة طويلة للصحة العامة، ويمكنها أن تفعل الكثير لمساعدة الكثيرين منا.

يمكن أن تؤثر بعض الأمراض - فيروس نقص المناعة البشرية وبعض أنواع السرطان واضطرابات المناعة الذاتية - أو علاجاتها، على مدى جودة عمل الجهاز المناعي. لذلك قد يحتاج بعض الأشخاص إلى مساعدة إضافية من الأدوية والعلاجات، التي يمكن اعتبارها معززاً حقيقياً للمناعة.

الخلاصة

ربما سيأتي وقت ندرك فيه كيفية تعزيز وظيفة المناعة بما يتجاوز اتباع التدابير الصحية الروتينية. هذا ببساطة ليس الحال الآن. وإلى أن نعرف المزيد، لا تعتمد على أطعمة معينة أو برامج التخلص من السموم أو المكملات الغذائية عن طريق الفم أو القسطرة الوريدية للحفاظ على صحة جهازك المناعي، خاصة عندما تكون هناك خيارات أكثر موثوقية.

* مدونات «هارفارد» الصحية
. خدمات «تريبيون ميديا»

أصدرتها الأكاديمية الأميركية لطب الأطفال

تحذيرات من «حِمية الكيتو» للأطفال المصابين بالسكري

القاهرة: د. هاني رمزي عوض*

على الرغم من الشعبية الكبيرة التي يتمتع بها نظام الكيتو الغذائي keto diet، الذي يعتمد بشكل أساسي على تقليل كميات الكربوهيدرات المتناولة إلى الحد الأدنى، فإن أحدث توصيات الأكاديمية الأميركية لطب الأطفال AAP أوضحت أنه ليس مناسبا للأطفال المصابين بمرض السكري diabetes سواء من النوع الأول أو النوع الثاني.

كما لا ينصح باستخدامه حتى في مرحلة ما قبل السكري في الأطفال المهيئين للإصابة بالمرض، وذلك لخطورته على صحتهم، لأن الأطفال في هذه المرحلة العمرية يحتاجون إلى جميع العناصر الغذائية بما فيها الكربوهيدرات ولكن بنسب معينة.

تنظيم تناول الكربوهيدرات

جاءت هذه التوصيات بناء على دراسة حديثة نُشرت في منتصف شهر سبتمبر (أيلول) من العام الحالي في مجلة طب الأطفال التابعة للأكاديمية AAP›s journal Pediatrics وأشارت إلى أن الهدف ليس منع الكربوهيدرات ولكن تنظيم تناولها.

ولذا؛ يجب التركيز على التخلص من الكربوهيدرات المصنعة مثل المشروبات التي تحتوي على السكريات سواء المشروبات الغازية أو مشروبات الطاقة وكذلك العصائر المحفوظة. والأمر نفسه ينطبق على الحلويات وغيرها من الأطعمة المصنعة التي تحتوي على نسبة منخفضة من العناصر الغذائية حتى لو كانت غير سكرية مثل المخبوزات والبيتزا.

وأكدت الدراسة أن من المهم في المقابل أن يحصل الأطفال على قدر كاف من الكربوهيدرات الصحية بما في ذلك الخضراوات والفاصوليا والحبوب الغنية بالألياف والحبوب الكاملة والأرز البني، وهو الأمر الذي يصعب توفره في نظام الكيتو التقليدي للبالغين حيث يصل الحد الأقصى إلى 20 غراماً يومياً فقط (ما يعادل نصف كوب من الأرز الأبيض) وهو قدر بسيط بالنسبة للأطفال في مرحلة التكوين الجسدي والفكري واكتساب المهارات المختلفة عصبياً وإدراكياً التي تحتاج إلى ذهن متيقظ.

أوضحت الدراسة أن مرض السكري من النوع الأول الذي يصيب الأطفال بشكل أساسي، سببه مناعي في المقام الأول نتيجة لمهاجمة الخلايا المناعية في الجسم لخلايا البنكرياس ويؤثر على إفراز الإنسولين، الهرمون المنظم للغلوكوز في الدم. ويحدث ذلك في الأطفال المهيئين جينياً.

ونتيجة لنقص أو غياب الإنسولين ترتفع مستويات السكر في الدم ويحتاج الأطفال المصابون بالنوع الأول إلى أخذ حقن الإنسولين يومياً. وبالتالي فإن منع الكربوهيدرات لن يؤثر بشكل كبير في العلاج. وحتى للأطفال المصابين بالنوع الثاني الذي غالباً يرتبط بالبدانة، فإنهم يحتاجون إلى الكربوهيدرات المفيدة بمقدار معين.

وأعرب الباحثون عن تفهمهم لرغبة الآباء في خفض الكربوهيدرات للحد الأقصى حتى لا تكون بمثابة عبء جديد على الأطفال، خاصة مرضى النوع الثاني، وهو الأمر الذي يمكن أن يضاعف جرعة العلاج.

> **نظام حمية الكيتو ليس مناسباً طبياً للأطفال المصابين بمرض السكري**

توصيات غذائية صحية

ولكن خطورة منع الكربوهيدرات تماماً أنها سوف تؤدي إلى توقف نمو العظام والجسم بشكل عام، فضلاً عن حدوث ما يمكن عده ثقافة غذائية جديدة تهتم بالنحافة على حساب الصحة البدنية، ما يمكن أن يؤدي إلى عدم رضا الطفل عن شكل جسمه ويسبب اضطرابات الطعام لاحقاً، وهي خطيرة على مرضى السكري.

ذكر الباحثون أن الهدف الأساسي للتغذية يجب أن يشمل التوازن والاعتدال والتنوع لأن الحرمان من نوع معين من الغذاء بغض النظر عن نوعه يمكن أن يؤدي إلى عواقب سيئة على الجانب النفسي. وعلى سبيل المثال، في الأغلب يرغب الطفل الذي يعاني من قيود صارمة من طعام معين في تناوله بإفراط حتى لو فعل ذلك في الخفاء ما يؤدي إلى تدهور الحالة المرضية وشعور الطفل بالذنب. ويجب أن يعرف الأطفال أن الكربوهيدرات ليست (سيئة) بطبيعتها ولكن يجب تناولها بوصفها جزءا من الغذاء بشكل معتدل.

أكدت الأكاديمية في توصياتها على ضرورة اتباع إرشادات النظام الغذائي نفسها المعمول بها لجميع الأطفال الأصحاء الذين تتراوح أعمارهم بين 4 إلى 18عاماً لمرضى السكري من النوع الأول والثاني ومرحلة ما قبل السكري، أي المرحلة التي ترتفع فيها مؤشرات غلوكوز الدم عن الطبيعي. على أن يتم تناول العلاج بشكل منتظم وتبعاً للجرعة المحددة لكل طفل من قبل الطبيب. ويتمثل النظام الغذائي السليم في الالتزام بتناول نسبة تبلغ نحوا من 10 إلى 30 في المائة من السعرات الحرارية اليومية من البروتينات ونسبة من 25 إلى 35 في المائة من الدهون، خاصة الدهون غير المشبعة من مصادر؛ مثل الزيوت النباتية والمكسرات. والنسبة المتبقية البالغة من 45 إلى 65 في المائة يجب أن تكون من الكربوهيدرات؛ خاصة الفواكه والخضراوات والفاصوليا ومنتجات الألبان والحبوب الغنية بالألياف. وتلعب الألياف دوراً كبيراً في التحكم في الغلوكوز في الدم؛ نظراً لأنها تبطئ من عملية الهضم.

وحذرت الدراسة الآباء والمراهقين الراغبين في اتباع نظام الكيتو من الأضرار الجسدية والنفسية له، مثل اضطرابات الجهاز الهضمي المستمرة من إمساك وإسهال وقيء والإحساس بالخمول وعدم التركيز، فضلاً عن الاضطرابات الهضمية. وقالت إن السكريات المضافة المصنعة هي الخطورة الحقيقية، ويجب ألا تتعدى النسبة التي يحصل الطفل عليها يومياً أكثر من 10 في المائة من مجموع السعرات الحرارية اليومية، وبالتالي يجب استبدال الحلوى الفواكه والعصائر الطازجة من دون إضافة سكر، بالحلوى والشوكولاتة.

وفى النهاية أكدت الدراسة على ضرورة المتابعة مع طبيب مختص في حالة اتباع نظام الكيتو لضرورة تعويض الفيتامينات والمعادن التي لا تتوفر في ذلك النظام وتغيير جرعة الأدوية كلما تغير مستوى الغلوكوز في الدم.

* استشاري طب الأطفال

المصابون بها أكثر عرضة لحدوث النوبات القلبية

أمراض المناعة الذاتية تشكل تهديداً للقلب

كمبردج (ولاية ماساشوستس الأميركية): جولي كورليس*

يدافع جهازك المناعي، وهو شبكة من الخلايا والأعضاء المتخصصة، عن جسمك ضد الفيروسات والبكتيريا وغيرها من الغزاة، إلا أنه بعض الأحيان، ولأسباب لا تزال غامضة إلى حد كبير، تشن الخلايا المناعية هجوماً في غير محله ضد أنسجة الجسم. ويتسبب تدفق خلايا الدم البيضاء والمواد الأخرى الناتجة عن الهجوم في حدوث التهاب، ما يؤدي إلى الشعور بالألم، والاحمرار، والتورم الذي يميز الكثير من أمراض المناعة الذاتية.

التهابات ضارة بالقلب

بجانب ذلك، يضر الالتهاب ببطانات الأوعية الدموية، ما يشجع على تراكم اللويحات الدهنية التي يمكن أن تسبب ضيقاً بالشرايين (تصلب الشرايين)، وتزيد من ضغط الدم ومن خطر الإصابة بنوبة قلبية أو سكتة دماغية.

من المحتمل أن يفسر هذا الارتباط سبب ارتفاع معدلات الإصابة بأمراض القلب لدى الأشخاص الذين يعانون من أمراض المناعة الذاتية، مثل التهاب المفاصل الروماتويدي. ومع ذلك، فإنه حتى وقت قريب، ظل نطاق وحدة هذه المشكلة غير واضحين.

خطر متفاقم

عام 2022، نشرت دورية «لانسيت» (Lancet) دراسة عن معدلات أمراض القلب والأوعية الدموية المرتبطة بـ19 مرضاً من أكثر أمراض المناعة الذاتية شيوعاً. واعتماداً على حالات محددة، كان الأشخاص المصابون بهذه الأمراض أكثر عرضة للإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية بثلاث مرات مقارنة بالأشخاص غير المصابين بأمراض المناعة الذاتية.

تقول الدكتورة بريتاني ويبر، متخصصة أمراض القلب والروماتيزم في مستشفى بريغهام والنساء التابع لجامعة هارفارد: «قال لي أحد مرضاي: لم يكن لديّ أي فكرة عن أن مرض المناعة الذاتية الذي أعاني منه يمكن أن يؤثر على قلبي». يعاني الكثير من الأشخاص الذين تعالجهم ويبر من التهاب المفاصل الروماتويدي (rheumatoid arthritis) أو التهاب المفاصل الصدفي (psoriatic arthritis) أو الذئبة (lupus) - ثلاث حالات شائعة مرتبطة بمشاكل القلب والأوعية الدموية.

المؤكد أن الوعي بهذا الخطر المرتفع أمر مهم للغاية؛ لأن مرض المناعة الذاتية يحدث عادة عندما يكون الناس في سن العشرين أو الثلاثين. في المقابل، قد تتطور مشاكل القلب قبل عقد من الزمن لدى الأشخاص الذين لا يعانون من أمراض المناعة الذاتية. في هذا الصدد، تقول الدكتورة ويبر إن فحص الكالسيوم، الذي يكتشف العلامات المبكرة لتصلب الشرايين، يمكن أن يساعد في تقييم المخاطر التي يواجهها الشخص وتوجيه نصائح العلاج. وتضيف أنه بعض الأحيان، يربط الناس بين السبب في التهاب المفاصل الروماتويدي والأعراض (على سبيل المثال، ضيق التنفس عند صعود السلالم) التي تسببها بالفعل أمراض القلب.

نصائح العلاج

بالإضافة إلى وصف عقاقير «الستاتين» المخفضة للكوليسترول والأدوية الأخرى التي تقلل من مخاطر النوبات القلبية، يعمل أطباء أمراض القلب والروماتيزم كذلك مع أطباء الروماتيزم لإدارة الاستخدام المناسب للأدوية البيولوجية المعدلة للأمراض (disease-modifying biologic drugs)، والتي يحمل بعضها مخاطر أعلى من الآثار الجانبية للقلب والأوعية الدموية أكثر عن غيرها.

وتعد نفس الأنظمة الغذائية الموصى بها للوقاية من أمراض القلب مفيدة أيضاً للأشخاص المصابين بأمراض المناعة الذاتية، وكذلك يساعد الأمور الحفاظ على وزن صحي أيضاً. غالباً ما تكون التمارين الرياضية صعبة، خاصة للأشخاص الذين يعانون من أمراض المناعة الذاتية، وأيضاً أولئك الذين يعانون من حالات شديدة من التهاب المفاصل الروماتويدي، والذين قد يكون لديهم قدرة محدودة على الحركة.

تقول الدكتورة ويبر: «يهوى الكثير من مرضاي السباحة، وهو أمر سهل على المفاصل». يجد آخرون أن اليوغا مفيدة، خاصة بسبب تخفيف التوتر الإضافي والاسترخاء الذي توفره. ويعد استخدام جهاز بيضاوي الشكل تمريناً آخر يمكنه رفع معدل ضربات القلب دون ممارسة الكثير من الضغط على المفاصل.

* رسالة «هارفارد» للقلب، خدمات «تريبيون ميديا».

أمراض المناعة الذاتية... من الشائع إلى النادر

في الولايات المتحدة، يعاني ما يصل إلى 8 بالمائة من الأشخاص من أمراض المناعة الذاتية، التي تحدث عندما يهاجم الجهاز المناعي عن طريق الخطأ الأعضاء أو الأنسجة السليمة. ولأسباب غير معروفة، تعد النساء أكثر عرضة للإصابة بهذه الحالات بواقع الضعف مقارنة بالرجال.

من بين أكثر من 100 من أمراض المناعة الذاتية المعروفة، فإن الأمراض الثلاثة الموضحة أدناه تعد من بين أكثر الأمراض شيوعاً، وأكثرها خضوعاً للدراسة، لكن غالبية الأمراض نادرة، وبالتالي فإننا أقل فهماً لها:

- الصدفية (Psoriasis): يؤثر التهاب الصدفية على الجلد، ما يتسبب في ظهور طفح جلدي وردي أو بلون أحمر باهت متقشر يحدث على هيئة بقع، عادة في الجزء الخلفي من الرسغ، وفي طيات الجلد، وعلى فروة الرأس. يعاني نحو واحد من كل ثلاثة أشخاص مصابين بالصدفية أيضاً من التهاب المفاصل الصدفي (psoriatic arthritis)، الذي يسبب التهاب المفاصل (خاصة في أصابع اليدين أو القدمين أو الركبتين) وتيبساً في فترات الصباح.
- التهاب المفاصل الروماتويدي (Rheumatoid arthritis): يستهدف هجوم الجهاز المناعي الأنسجة المبطنة للمفاصل، ما يؤدي إلى التهاب يتميز بالتورم والألم والتصلب. عادة ما يصيب مفاصل متعددة في وقت واحد، خاصة في اليدين والقدمين. تشمل الأعراض الأخرى التعب وتيبساً مستمراً في الصباح.
- الذئبة (Lupus): يمكن أن تؤثر الالتهابات المصاحبة لمرض الذئبة على أي عضو في الجسم تقريباً، ما يؤدي إلى ظهور مجموعة واسعة من الأعراض. تشمل الأعراض المبكرة الشائعة: الحمى، وآلام المفاصل المشابهة لالتهاب المفاصل الروماتويدي. أحد الأعراض المميزة هو «طفح الفراشة» على قصبة الأنف والخدين. يمكن أن يحدث أيضاً تلف في القلب والرئتين والكلى والأوعية الدموية.

استشارات

د. حسن محمد صندقجي
استشاري باطنية وطب قلب للكبار

فيتامين «سي» والسكري

● هل لتناول فيتامين «سي» تأثير مفيد لمريض السكري؟

- هذا ملخص أسئلتك عن مدى جدوى تناول حبوب أو أقراص فيتامين سي الفوّارة، التي تحتوي كميات عالية من فيتامين سي، على تطور مرض السكري وعلى احتمالات تخفيف حصول مضاعفاته وتداعياته. وكذلك عن المصادر الطبيعية غير البرتقال، للحصول على فيتامين سي من منتجات قليلة المحتوى بالسكريات.

لاحظ أن مرض السكري من النوع الثاني يظل سبباً رئيسياً لمضاعفات تشكل الأهم من بين الأمراض المزمنة، بما في ذلك أمراض القلب والأوعية الدموية، وضعف الكلى، وقروح القدمين، وتدهور قدرات الإبصار، وأمراض الأعصاب الطرفية في الأطراف السفلى والعليا.

كما أن وجود اضطرابات مرضية أخرى، كارتفاع ضغط الدم واضطرابات الكولسترول والدهون، يفاقم من احتمالات حصول تلك المضاعفات.

والأساس أن تحسين التحكم في نسبة السكر في الدم، يعد أمراً مهماً لنجاح معالجة مرض السكري من النوع 2 ومنع حصول مضاعفاته وتداعياته. وكذلك أيضاً فإن ضبط ضغط الدم ومستويات الدهون وكفاءة حساسية الأنسولين لدى مرضى السكري، تُعد هي الأخرى أهدافاً علاجية مهمة لتقليل خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية لدى مرضى السكري من النوع 2.

ومن جانب آخر، فإن الإجهاد التأكسدي يُعتبر من بين العوامل الفيزيولوجية المرضية الكامنة، ذات الأهمية في ضعف تعامل الجسم مع سكر الغلوكوز في الدم. وأيضاً في احتمالات حصول مضاعفات الأوعية الدموية لمرض السكري من النوع 2. وتشير بعض الأدلة العلمية إلى أن العلاج بالمركبات المضادة للأكسدة، قد يكون فعالاً في تحسين التحكم في نسبة السكر في الدم وعوامل الخطر القلبية الوعائية لدى الأشخاص المصابين بداء السكري من النوع 2.

وفيتامين سي هو أحد أهم مضادات الأكسدة القابلة للذوبان في الماء، الذي قد تم اختباره علاجياً لدى الأشخاص المصابين بمرض السكري من النوع 2، وخاصة تأثيرات مُكملات الحبوب أو الأقراص الفوارة لفيتامين سي، في التحكم في نسبة السكر في الدم، ومستويات الكولسترول والدهون، ومقدار ضغط الدم، وكفاءة وظيفة بطانة الأوعية الدموية.

وفي حين تشير الأدلة المستمدة من الدراسات الطبية قصيرة المدى، إلى أن مكملات فيتامين سي قد تحسن التحكم في نسبة السكر في الدم وضغط الدم لدى الأشخاص المصابين بداء السكري من النوع 2، إلا أنه لا يمكن التوصية حالياً بمكملات فيتامين سي كعلاج روتيني لمرضى السكري، إلى حين أن تؤكد تجارب طبية أكبر وطويلة الأمد وعالية الجودة، هذه النتائج.

ولكن قد تكون الأطعمة الغنية بفيتامين سي خياراً صحياً أفضل، لأنها منتجات غذائية طبيعية، وغنية أيضاً بالعناصر الغذائية الصحية الأخرى، المفيدة جداً لصحة مرضى السكري، مثل الفيتامينات والمعادن والمغذيات النباتية والألياف الغذائية، التي قد يكون لها جميعاً تأثيرات مفيدة إضافية لمرضى السكري. ويشتهر البرتقال بمحتواه من فيتامين سي. وكمية من البرتقال بوزن 100 غرام تحتوي على حوالي 50 مليغراماً من فيتامين سي. ومع ذلك، يمكن أن يختلف محتوى فيتامين سي الفعلي اعتماداً على نوع البرتقال ونضجه وعوامل أخرى.

إلاّ أن ثمة عدة منتجات نباتية هي بالفعل أغنى بكثير من البرتقال في محتواها من فيتامين سي، وبعضها خضار منخفض المحتوى بالسكريات.

وعلى سبيل المثال، تحتوي كمية 100 غرام من الجوافة على 7 أضعاف كمية فيتامين سي التي في وزن مماثل من البرتقال. وكمية 100 غرام من الفلفل البارد أو الحار، وخصوصاً باللون الأحمر أو الأصفر، تحتوي ثلاثة أضعاف كمية فيتامين سي التي في وزن مماثل من البرتقال. وكذلك تحتوي كمية مماثلة من البقدونس تقريباً على ثلاثة أضعاف كمية فيتامين سي التي في وزن مماثل من البرتقال. وكمية مماثلة من الكراث أو البروكلي، تحتوي ضعف كمية فيتامين سي في وزن مماثل من البرتقال. و100 غرام من الملفوف أو القرنبيط أو البازلاء الطازجة، تحتوي تقريباً على كمية فيتامين سي نفسها في البرتقال.

حصوات الكلى رغم شرب الماء

● أصابتني حصاة في الكلى، وأنا أحرص على شرب الماء دائماً، لماذا؟

- هذا ملخص أسئلتك. ولاحظ أن حصوات الكلى تنشأ عندما تتكون ترسبات صلبة، مكونة من معادن وأملاح، داخل أي جزء من المسالك البولية. أي بدءاً من الكلى ووصولاً إلى المثانة.

وحصوات المسالك البولية عادة لا تتسبب بأي أعراض. ولكن إذا تحركت في داخل الكلى أو خرجت للمرور في الحالبين إلى المثانة، أو من المثانة للخروج مع البول، فإنها تتسبب بالألم، نتيجة إما تورم الكلى أو تشنج العضلات الرقيقة للحالب، وهو ما يُسمى بالمغص الكلوي. أو قد تتسبب في منع تدفق البول أو خروج دم مع البول. وفي الغالب لا تتكوّن حصوات الكُلى نتيجة لسبب واحد محدد، وهو عدم شرب الكميات الكافية من الماء. بل هو أحد أهم الأسباب الحاسمة في ارتفاع احتمالات تكوين الحصوات لأنه عندما يصبح البول مركزاً، تسنح الفرصة بشكل أكبر للمعادن كي تتبلور وتلتصق ببعضها، إن كان لدى المرء قابلية أعلى لتكوين حصاة الكلى.

ولذا فإن هناك حالات كامنة هي الأساس في تكوين حصوات الكلى، يُفاقمها عدم شرب الكميات الكافية من الماء، مثل وجود تاريخ عائلي لإصابة بحصوات الكلى، أو تكونها في السابق لدى الشخص نفسه. وكذلك الإكثار من تناول الأطعمة الغنية بالأوكسالات، كبعض الفواكه والخضراوات والمكسرات والشوكولاته، من قبل الأشخاص الذين لديهم بالأصل قابلية لتكوين حصوات تحتوي على مشتقات الأوكساليت.

والسمنة عامل مستقل مرتبط بارتفاع احتمالات تكوين حصوات الكلى. وكذلك تكرار حصول التهابات البول. ومن العوامل الأخرى كذلك وجود أمراض أو اضطرابات في عمل الجهاز الهضمي، إما نتيجة لأحد الأمراض أو الخضوع لجراحة المعدة لإنقاص الوزن. كما أن تناول بعض أنواع الأدوية، كأدوية خفض حموضة المعدة أو الأدوية المُليّنة لتسهيل الإخراج، أو بعض الأدوية المستخدمة لعلاج الصداع النصفي أو الاكتئاب، أو الإفراط في تناول بعض الفيتامينات، مثل فيتامين سي، قد يرفع من احتمالات الإصابة بحصاة الكلى.

وأخيراً لاحظ أن علامة شرب الكمية الكافية من الماء هي خروج بول ذي لون أصفر باهت أو شفاف.

حبوب منع الحمل وزيادة الوزن

● هل يتسبب تناول حبوب منع الحمل في زيادة الوزن؟

- هذا ملخص أسئلتك. ولاحظي أن وسائل منع الحمل الهرمونية، مثل حبوب منع الحمل التي يتم تناولها بشكل يومي، توفر للنساء طريقة آمنة وفعالة لمنع الحمل، عبر عملها على منع الإباضة، أي خروج البويضة من أحد المبيضين. ولكن، مثل أي دواء، يمكن أن يكون لوسائل منع الحمل الهرمونية آثار جانبية.

وبشكل عام ولدى غالبية متناولات حبوب منع الحمل الهرمونية، لا يرتبط الأمر بزيادة الوزن. وخاصة الحبوب الهرمونية الأحدث، لأنها تحتوي على جرعات أقل من هرموني الإستروجين والبروجستين.

إلا أن تلقي الجرعات العالية من هرمون الإستروجين، أو حبوب منع الحمل التي تحتوي على البروجستين فقط، قد يُؤدي إلى زيادة الوزن.

أما حقنة منع الحمل المعروفة باسم ميدروكسي بروجستيرون (ديبو بروفيرا)، التي تُعطى كل 3 أشهر، قد تؤدي إلى زيادة الوزن بشكل كبير لدى بعض النساء.

ولذا تجدر مراجعة الطبيب، لوصف نوعيات لا تتسبب في الغالب بزيادة الوزن، خاصة للنساء اللواتي لديهن مشكلة زيادة الوزن.

الرجاء إرسال الأسئلة إلى العنوان الإلكتروني:
istisharat@aawsat.com

الاتحاد «المرهق» يصطدم بالفيحاء... والنصر في ضيافة صائد الكبار

الدوري السعودي: «التعثر مرفوض» في قمة الهلال والشباب

الرياض: فهد العيسى

يتطلع فريق الاتحاد لإحكام قبضته على صدارة ترتيب الدوري السعودي للمحترفين، وذلك عندما يحل ضيفاً على نظيره الفيحاء في افتتاحية منافسات الجولة الثامنة.

وستقام المباراة على ملعب الملك فهد الدولي بالرياض، على إثر قرار بنقلها من المجمعة.

وصعد الاتحاد إلى صدارة لائحة الترتيب عقب فوزه على الفتح في الجولة الماضية وتعادل الهلال أمام ضمك، ليتقدم بفارق نقطة في صدارة الترتيب إذ يملك 18 نقطة مقابل 17 نقطة لوصيفه «الهلال».

ويحاول الاتحاد مسح الصورة الهزيلة التي ظهر بها في مواجهته أمام الخلود القادم من دوري الدرجة الأولى في الدور الـ32 من بطولة كأس الملك والذي أجبر ضيفه «الاتحاد» على خوض الأشواط الإضافية قبل أن تحتكم المواجهة إلى ركلات الترجيح وينتزع بطاقة العبور بصعوبة نحو دور الـ16.

ويدرك البرتغالي نونو سانتو، مدرب الاتحاد، أن شبح الإرهاق سيلوح أمام فريقه أمام الفيحاء بعد امتداد المواجهة للوقت الإضافي، بالإضافة إلى وجود إصابات في قائمة الفريق، يأتي في مقدمة هذه الأسماء الفرنسي كريم بنزيمة والبرازيلي كورونادو.

وتجاوز الاتحاد ظروف الإصابات التي حاصرته في خط المقدمة بغياب الثنائي بنزيمة وعبد الرزاق حمد الله في مواجهتي الفتح والخلود، ونجح في تحقيق الفوز في هاتين المواجهتين رغم المعاناة التي بدأ عليها في خط المقدمة عند مواجهة الخلود.

أما الفيحاء فيتطلع للخروج بنتيجة إيجابية من هذا اللقاء، خاصة بعد الانتصار الأخير الذي حققه أمام الرياض وتقدمه في لائحة الترتيب نحو المركز التاسع برصيد تسع نقاط.


بروزوفيتش يسدد كرة أكروباتية خلال تدريبات النصر (نادي النصر)

وعلى ملعب الأمير فيصل بن فهد بالعاصمة الرياض يحتدم التنافس بين الهلال ونظيره الشباب في ديربي لا يحتمل معه التعثر من الفريقين، وإن بدت الكفة الفنية تميل للهلال أمام الشباب الذي لم يظهر بصورته المعتادة حتى الآن.

وعانى الهلال في مبارياته الأخيرة؛ إذ تعادل في دوري أبطال آسيا أمام نافباخور الأوزبكي قبل أن يتعادل مع ضمك في الجولة الماضية


نيمار قد يكون في مقدمة التشكيلة الهلالية اليوم (نادي الهلال)

ويفقد الصدارة، ثم يخرج بصعوبة من أمام الجبلين في الدور الـ32 ببطولة كأس الملك التي اقتنص معها بطاقة العبور بفوزه 1/0.

ويدرك البرتغالي خورخي خيسوس، مدرب الفريق، أن أي تعثر حتى بالتعادل قد يرمى بالفريق بعيداً عن دائرة المقدمة رغم التقارب النقطي الكبير بين الفرق الحاضرة في المراكز الستة الأولى.

ويعيش الهلال أزمة ثقة بين الجماهير والمدرب خيسوس وسط مطالبات برحيله، لكن فهد بن نافل، رئيس مجلس إدارة شركة نادي الهلال، منح الثقة للمدرب وطالَب الجماهير بدعم المنظومة كاملة قبل مواجهة الشباب.

ويستعيد الأزرق العاصمي خدمات البرازيلي نيمار ومواطنه ميشايل بعد غيابهما عن لقاء الجبلين الأخير، بالإضافة إلى المدافع علي البليهي الذي غاب هو الآخر بفضل إراحة اللاعبين للتعرض لإجهاد كبير، حسب المدرب.

أما الشباب، فقد انتعش وتذوق طعم الانتصارات في الدوري «مرتين» ثم في كأس الملك بعد حقبة الهولندي لويس كايزر الذي تمت إقالته بعد تعثره في خمس مباريات وحضور الأرجنتيني خوان بروان.

ويملك بروان تجربة سابقة مع الهلال، حيث قاده لمعانقة لقب الدوري السعودي حينما تسلم المهمة بصورة مؤقتة، ويتطلع المدرب للخروج بنتيجة إيجابية أمام الأزرق المدجج بالنجوم والذي يتجاوزه بالإمكانات الفردية والجماعية.

> **تجاوز الاتحاد ظروف الإصابات التي حاصرته بغياب الثنائي بنزيمة وحمد الله في مواجهتي الفتح والخلود، ونجح في تحقيق الفوز في هاتين المواجهتين**

وفي مدينة حائل، يتطلع النصر لمواصلة رحلة الصعود نحو المقدمة حينما يحل ضيفاً على نظيره الطائي في مواجهة تقام على ملعب الأمير عبد العزيز بن مساعد الرياضية.

ويدخل النصر اللقاء بعد سلسلة انتصارات حققها الفريق منذ تعثره في الجولتين الأولى والثانية، ليواصل رحلة الفوز في خمس مباريات بالدوري ومواجهة في أبطال آسيا ومثلها في كأس الملك.

ويبتعد النصر بفارق ثلاث نقاط عن المتصدر «الاتحاد»؛ إذ يملك 15 نقطة ويحضر في المركز الخامس، وسيقوده الفوز أمام الطائي إلى الاقتراب أكثر نحو المقدمة وتقليص الفارق النقطي في حال تعثر أحد المنافسين في ذات الجولة.

ويستعيد الأصفر العاصمي خدمات قائده البرتغالي كريستيانو رونالدو الذي غاب عن مواجهة أحد الماضية بعدما أراحه المدرب نظراً لتتابع المباريات.

أما صاحب الأرض «الطائي»، فيتطلع مدربه الروماني ريجيكامب لتحقيق الفوز في المواجهة الأولى له بالدوري بعدما تسلم زمام القيادة الفنية خلفاً للكرواتي ريزتش رغم البداية السلبية للمدرب بخروجه من بطولة كأس الملك على يد «الفيصلي».

ويحتل الطائي المركز الـ12 ويملك سبع نقاط حققها من سبع مواجهات خاضها وحقق الفوز مرتين وتعادل مرة مقابل أربع خسائر، كان آخرها أمام الاتفاق بنتيجة 4 -3.

وفي مدينة الرس، يستضيف الحزم نظيره التعاون في مواجهة يتطلع معها الأخير إلى مواصلة رحلة انتصاراته والاستمرار في المنافسة الجادة على صدارة لائحة الترتيب.

ويحضر التعاون في المركز الثالث بفارق نقطتين عن «المتصدر»، ويمضي بخطوات واثقة نحو الاستمرار بالمنافسة في ظل المستويات التي يقدمها تحت قيادة مدربه البرازيلي شاموسكا.

أما صاحب الأرض «الحزم»، فيسعى لتحقيق فوزه الأول للابتعاد عن مراكز المؤخرة، إذ يملك الفريق ثلاث نقاط فقط جاءت من خلال ثلاثة تعادلات في حين خسر أربع مباريات ولم يتذوق طعم الانتصار حتى الآن.

ملعب بمرونة كبيرة في الرياض

بوليفارد هول... أيقونة من المستقبل

واجهة الملعب الخارجية كما أظهرتها التصميمات النهائية (الشرق الأوسط)

الرياض: فهد العيسى

خطف ملعب بوليفارد هول الأنظار، قبل اكتمال إنشائه وذلك بعدما تناقلت مواقع التواصل الاجتماعي تصاميمه التي أظهرت مرونته الكبيرة في استيعاب الجماهير ومختلف المناسبات الرياضية والترفيهية.

وبحسب المستشار تركي آل الشيخ رئيس الهيئة العامة للترفيه، سيأخذ الملعب دورا أساسيا في موسم الرياض المقبل، عندما يستضيف عدة أحداث جماهيرية كبرى.

وتناقلت الجماهير الرياضية تصاميم الملعب الذي ظهرت قدرته على استيعاب عدد كبير من الحضور، بالإضافة إلى قرب المدرجات من أرضية الملعب ما يمنح مشاهدة ممتعة للجماهير.

وسيكون الملعب الجديد في العاصمة السعودية الرياض مسرحا للأحداث ومن المحتمل أيضاً أن تُلعب عليه بعض المباريات، بالإضافة إلى مباريات كأس موسم الرياض.

ونشر المستشار تركي آل الشيخ عبر حسابه في منصة «إكس» فيديو لشكل الملعب الجديد، مشيراً: «المقاسات النهائية... هذا الشكل، في حال استخدمت لكأس موسم الرياض».

ويظهر الملعب الجديد مُغلقاً من جميع الاتجاهات ويتخذ موقعاً مميزاً في العاصمة السعودية الرياض، ما يجعله مناسباً ومثالياً لاستضافة الأحداث ضمن موسم الرياض وكذلك في حال استضافته المباريات المحلية.

وأشير عبر الفيديو إلى أن ارتفاع الملعب يبلغ 46م وطوله 105م فيما بلغ عرض الملعب 68م، ويتسع بحسب الإعلان الأخير إلى 26 ألف متفرج، فيما يحتوي على 20 غرفة فاخرة للضيافة الخاصة، ومقصورة تتسع لنحو 350 شخصا.

وبوليفارد هول هو مبنى متعدد الاستخدامات وليس لاستضافة مباريات كرة القدم فحسب، بل سيكون مسرحاً لاحتضان نزال الملاكمة وغيرها من الفعاليات المختلفة ضمن أحداث موسم الرياض، وتبلغ طاقته الاستيعابية لمباريات كرة القدم 26 ألف متفرج فيما تصل إلى أربعين ألف متفرج في حال إقامة أحداث أخرى مثل الحفلات الغنائية، المرشحة أن يستضيفها المبنى في الفترة القادمة.

وأعلن عن منطقة جديدة باسم «بوليفارد هول»، تم بناؤها خلال 60 يوماً على مساحة تزيد على 200 ألف متر مربع، وتتسع لأكثر من 40 ألف زائر في وقت واحد، وبمعايير فنية وتقنية عالمية.

وتغيرت «بوليفارد سيتي» كلياً عما كانت عليه المواسم الماضية؛ حيث ستحتضن تجارب عالمية؛ 60 في المائة منها جديدة، ومن أبرزها احتفال العملاق ديزني بذكراه المئوية عبر «قلعة ديزني» التي توجد في الموسم لأول مرة، و«هاوس أوف هايب»، وهي أكبر تجربة تربط بين العالم الفعلي والواقع الافتراضي، إلى جانب 30 تجربة تفاعلية مختلفة، وكثير من الفعاليات.

وتم الإعلان عن إقامة كأس موسم الرياض بمشاركة الهلال والنصر بالإضافة إلى ناد عالمي سيحدد لاحقاً، وتقام مباريات البطولة بنظام الدوري.

وتسجل الفعاليات الرياضية حضورها بقوة ضمن أحداث موسم الرياض، إذ تعد كأس موسم الرياض الأبرز بعد إقامة النسخة الماضية بفريق ضم نجوم الهلال والنصر معا، وكانوا في مقابلة فريق باريس سان جيرمان الفرنسي المدجج بالنجوم حينها يتقدمهم الأرجنتيني ليونيل ميسي، الذي عاد حينها لمواجهة كريستيانو رونالدو بقميص فريق موسم الرياض.

«قفاز» العتيبي من حديد... و«السلة» يتطلع للفرصة الأخيرة... و«الرياضات الإلكترونية» إلى دور الـ16

مران المتألق يحلّق بالأخضر إلى ربع نهائي «الألعاب الآسيوية»

هانغتشو: علي القطان

واصل المنتخب السعودي لكرة القدم، عروضه المميزة في دورة الألعاب الآسيوية المقامة بالصين، وذلك بعد تأهله إلى الدور ربع النهائي إثر فوزه على المنتخب الهندي بنتيجة 2/0.

وسجل اللاعب محمد مران هدفَي الفوز (52 و57)، حيث احتاج إلى خمس دقائق ليسجل هدفين ويواصل حضوره القوي على المستوى التهديفي في هذه المسابقة، حيث سجل في ثالث مباراة على التوالي.

ومن المقرر أن يخوض المنتخب السعودي مباراته في الدور المقبل أمام منتخب أوزبكستان الذي فاز في الدور نفسه على المنتخب الإندونيسي.

وأراح المدرب سعد الشهري المهاجم عبد الله رديف، حيث أشرك المهاجم مران وحيداً في المباراة.

وأضطر المدرب إلى إجراء عدد من التغييرات للحفاظ على مجموعة من اللاعبين في ظل الخشونة التي مارسها بعض لاعبي المنتخب الهندي والتي لقيت احتجاجات متكررة من قِبل قائد المنتخب السعودي فيصل الغامدي.

من جانبه، أكد المدرب سعد الشهري في المؤتمر الصحافي، أن المنتخب الذي يعدّ من قرابة العامين يملك الكثير من الأهداف، من بينها الوصول إلى أولمبياد باريس، كما حصل مع المنتخب السابق الذي وصل إلى أولمبياد طوكيو «2020».

وكشف الشهري، عن أن الأهم هو تقديم أفضل النتائج في نهائيات كأس آسيا المقبلة في قطر، حيث إن التأهل للأولمبياد سيكون من نصيب الثلاثة الأوائل في البطولة القارية في حين سيخوض الرابع ملحقاً بمواجهة منتخب أفريقي.



العتيبي واصل تألقه في منافسات الملاكمة (الشرق الأوسط)

مران محتفلاً بهدفه الثاني في المرمى الهندي (الشرق الأوسط)

وأشار الشهري لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن هذا الجيل من اللاعبين مُعدّ لتقديم أفضل النتائج، خصوصاً أنه جيل «مواليد 1999»، وهذا المنتخب نجح في البطولة القارية الماضية وتمثل المشاركة في الأولمبياد الآسيوي الحالي إعداداً للاستحقاق الأهم.

ومن جهته، حلّق لاعب المنتخب السعودي للملاكمة عبد العزيز العتيبي، إلى منافسات دور الـ8 لمسابقة وزن 51 كجم، بتغلبه على نظيره البنغالي محمد أبو طلحة بنتيجة 4-1 في اللقاء الذي جرى ضمن دور الـ16 من المسابقة.

وكان العتيبي قد تأهل لدور الـ16، عقب فوزه في الدور الـ32 على التركمانستاني ديانش بالنتيجة نفسها.

وتأهل لاعبي المنتخب السعودي لكرة الطاولة، عزام عالم وخالد الشريف، لمنافسات دور الـ16 من مسابقة كرة الطاولة للزوجي، عقب فوزهما على الثنائي اليمني مجد الذبحاني وعمر علي بنتيجة 3-2، في اللقاء الذي جرى بينهم ظهر الخميس بحضور الأمير فهد بن جلوي.

ويستكمل عالم والشريف، مشوارهما بالدورة، عندما يلتقيان زوجي الصين تايبيه عند الحادية عشرة والنصف من صباح الجمعة.

وتأهل المنتخب السعودي للرياضات الإلكترونية، إلى دور الـ16 من منافسات لعبة (Peace Elite) للفرق، بحلوله في المركز الأول في المجموعة الثالثة التي ضمت سريلانكا، ومكاو، وأوزبكستان.

ويستكمل ممثلو الأخضر عبد الرحمن الفهاد، وعبد الرحمن العروي، وخالد العبد العزيز، وأحمد القحطاني، مشاركتهم في المسابقة عند الثانية من ظهر الجمعة.

ويستكمل رباعي المنتخب السعودي للغولف، عثمان الملا وفيصل السلهب وسعود الشريف وعلي الصخي، مشاركتهم في منافسات الفردي والفرق اليوم.

وكان الملا قد حقق 74 ضربة، والسلهب 74 ضربة، والشريف 74 ضربة، والصخي 79 ضربة، في 18 حفرة.

وخسر المنتخب السعودي لكرة السلة، ثاني مواجهاته بالدورة، أمام المنتخب الإيراني ضمن لقاءات المجموعة الأولى التي جرت على صالة الألعاب الأولمبية بالقرية الرياضية بهانغتشو بنتيجة 66 – 81 نقطة.

وكان النصف الأول من اللقاء، قد انتهى بتقدم إيراني بنتيجة 38 – 28.

ويلتقي الأخضر بنظيره الإماراتي السبت، في لقاء يبحث من خلاله عن خطف بطاقة التأهل، وهو الذي فاز في مباراته الأولى على كازاخستان بـ86 - 62 نقطة.

وأنهى المنتخب السعودي للتايكوندو، مشاركته بدورة الألعاب الآسيوية، بعد خسارة اللاعب علي المبروك، الخميس، أمام نظيره الصيني زيهاوتشيانغ سونغ، بجولتين دون مقابل، ضمن مواجهات دور الـ16 لوزن فوق 80 كجم.

ويدشن المنتخب السعودي لألعاب القوى، مشاركته بالدورة الآسيوية، الجمعة، بواسطة أربعة لاعبين.

ويبحث العداءان، يوسف مسرحي ومازن الياسين، عن التأهل لنهائي سباق 400م، وذلك عندما يشاركان في تصفيات السباق.

ويذكر أن اللجنة الفنية لمسابقات أم الألعاب، ألغت مرحلة نصف نهائي سباق 400م، حيث سيتأهل المشاركون في التصفيات إلى النهائي مباشرة.

وفي تصفيات سباق 100م، يشارك العدّاء ناصر محمود، في التصفية الأولى للسباق عند الساعة 9:35 مساءً، ويتواجد زميله عبد الله أبكر في التصفية الرابعة الساعة 9:55 مساءً، حيث يتأهل أول أربعة من كل تصفية وأفضل أربعة من كل التصفيات لنصف نهائي السباق.

ويختتم المنتخب السعودي للمبارزة، مشاركته عندما يتواجد في منافسات الفرق للرجال والسيدات على صالة الألعاب الرياضية في جامعة هانغتشو ديانزي.

ويمثل الأخضر في منافسات السايبر للسيدات، الحسناء الحماد، وربى المصري، ودانة القحطاني، وتالين القضماني.

ويشارك المنتخب السعودي في منافسات الابيه للرجال بواسطة أحمد آل حسين، وخليفة العميري، وجواد الداود، وفيصل عابد.

ويواصل اللاعب محمد الصبحي، مشاركة المنتخب السعودي للملاكمة، وذلك عندما يلتقي نظيره الأوزبكي توربيك حبيب الجمعة، ضمن منافسات دور الـ16 لوزن 80 كجم.

موقعة ساخنة بين ريال مدريد «الوصيف» و«الحصان الأسود» جيرونا في الدوري الإسباني

برشلونة في اختبار صعب أمام إشبيلية العائد لسكة الانتصارات

مدريد: «الشرق الأوسط»

سيكون برشلونة حامل اللقب أمام فرصة صدارة مؤقتة (الجمعة) عندما يستضيف إشبيلية في افتتاح المرحلة الثامنة من الدوري الإسباني، قبيل الموقعة القوية المرتقبة السبت بين ريال مدريد ومضيفه المتصدّر المفاجئ لـ«الليغا» نادي جيرونا.

ويسعى برشلونة الجمعة للعودة إلى سكة الانتصارات التي شهدت عرقلة لسلسلة النادي الكاتالوني في التعثّر أمام ريال مايوركا 2-2 الثلاثاء. ذلك أن فريق المدرب تشافي استهل موسمه بتعادل سلبي على أرض خيتافي في 13 أغسطس (آب) الماضي، ليحقق مذاك 6 انتصارات على التوالي في مختلف المسابقات، منها 5 في الدوري، قبل أن يفرمل مايوركا انطلاقته القوية. وأتى ضغط صاحب الأرض ريال مايوركا المبكر ثماره عندما استغل فيدات موريكي خطأ من مارك-أندريه تير شتيغن حارس برشلونة ليهز الشباك في الدقيقة الثامنة. وأدرك رافينيا التعادل لبرشلونة بتسديدة قوية قبل أربع دقائق من الاستراحة. لكن مايوركا استعاد التفوق بهدف أبدون براتس في الوقت المحتسب بدل الضائع للشوط الأول. وتراجع صاحب الأرض بعد الاستراحة وأنقذ البديل فيرمين لوبيز برشلونة، إذ أدرك التعادل بعد تمريرة من رافينيا في الدقيقة 75.

وإذ يحتل برشلونة حالياً المركز الثالث في ترتيب الدوري مع 17 نقطة، يستضيف إشبيلية الذي استعاد توازنه الثلاثاء أيضاً منتشياً بفوز كبير على ضيفه ألميريا 5-1. وحقّق إشبيلية - الذي استهل موسمه بثلاث هزائم على التوالي في الدوري إضافة إلى خسارة مباراة الكأس السوبر الأوروبية بخلاف نهاية الموسم الماضي الذي توجه بالظفر بمسابقة الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) للمرة السادسة في تاريخه - فوزه الأوّل بعد تعادلين في مختلف المسابقات أمام لنس الفرنسي 1-1 في افتتاح منافسات الجولة الأولى من دوري أبطال أوروبا، ليعود ويسقط مجدداً في فخ التعادل أمام أوساسونا سلبا في «لا ليغا» في المرحلة السادسة.

ويحتل إشبيلية حالياً المركز الثاني عشر برصيد 7 نقاط، علماً بأنه يملك مباراة مؤجلة أمام أتلتيكو مدريد. وحسم إشبيلية الفوز على ألميريا منذ الشوط الأول الذي أنهاه متقدما بثلاثة أهداف حملت توقيع يوسف النصيري ودودي لوكيباكيو وخيسوس فيرنانديز سوسو في الدقائق السابعة والثامنة والـ38. وفي الشوط الثاني أحرز ايريك لاميلا وكيكي سالاس الهدفين الرابع والخامس لإشبيلية في الدقيقتين 51 و90، وتكفل لويس سواريز بتسجيل الهدف الوحيد لألميريا من ضربة جزاء في الدقيقة 72.

جيرونا الحصان الأسود

وفي حين ستبقى الأنظار شاخصة صوب كاتالونيا، فإن الضوء سيكون باتجاه نادي جيرونا الذي أخذ أندية الدوري الإسباني بغتة، واقتحم على حين غرّة صدارة ترتيب المسابقة للمرة الأولى في تاريخه. هذا النادي الذي تأسس في عام 1930، بات متربعاً على عرش «الليغا» مع 19 نقطة، عقب تحقيق فوزه السادس على التوالي على فياريال 2-1 الأربعاء، وهو لم يخسر أي مباراة في سبع مراحل حتى الآن، ويتقدّم بفارق نقطة عن ريال مدريد الذي يواجهه (السبت).

جيرونا اقتحم على حين غرّة صدارة ترتيب الدوري الإسباني للمرة الأولى في تاريخه

ويبدو أن جيرونا بات على طريق توأمه الإنجليزي مانشستر سيتي، إذ إن تصاعده التدريجي بدأ في عام 2017 منذ استحوذت مجموعة «سيتي» الإماراتية على 44,3 في المائة من أسهمه. وفي فوز جيرونا الثمين والمستحق على ملعب لاسيراميكا معقل فياريال، افتتح دانيال باريخو التسجيل لفياريال في الدقيقة 49 من ركلة جزاء، قبل أن ينتفض جيرونا سريعا، بعدما أحرز هدفين بواسطة أرتيم دوفبيك وإريك غارسيا في الدقيقتين 56 و61 على الترتيب. توقف رصيد فياريال، الذي تلقى خسارته الرابعة مقابل انتصارين وتعادل وحيد، عند 7 نقاط في المركز الرابع عشر.

وبعدما حلّ عاشراً في الموسم الماضي، في أفضل ترتيب له حينها، يسعى النادي ومدربه ميتشل، إلى الانتهاء في النصف الأعلى من الترتيب هذا الموسم. ومعروف عن النادي الكاتالوني المستجدّ أن مشجعيه يطلقون عليه لقب «توزودوس»، أي «العنيد»، بسبب مساعيه التي لا تكلّ ولا تملّ وتصميمه على الوصول إلى أهدافه وإن تأخرت، فهل يبقى جيرونا بالزخم نفسه ويسجّل مفاجأة من العيار الثقيل أمام رجال المدرّب الإيطالي كارلو أنشيلوتي الساعي إلى ترسيخ الاستقرار في ناديه؟

وتلقى النادي الملكي ضربة جديدة الأربعاء خلال الفوز على لاس بالماس 2-0، مع إصابة مدافعه الدولي النمساوي دافيد ألابا، ما يزيد من معاناته في خط الدفاع مع غياب البرازيلي إدير ميليتاو أيضاً.

على ملعب «سانتياغو برنابيو»، فرض رجال المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي - الذي أبقى على الإنجليزي جود بيلينغهام والألماني توني كروس والكرواتي لوكا مودريتش والبرازيلي العائد من الإصابة فينيسيوس جونيور - سيطرتهم على مجريات المباراة وخلقوا الكثير من الفرص تناوب المهاجمون وخصوصا خوسيلو وإبراهيم دياز الذي لعب أساسيا للمرة الأولى هذا الموسم، على إهدارها مع تألق لافت لحارس المرمى ألفارو فاييس.

وهدد دياز مرمى الضيوف بتسديدة قوية من مشارف منطقة الجزاء تصدى لها الحارس فاييس في الدقيقة السادسة. وعاد فاييس إلى التألق في أكثر من مناسبة، أبرزها عندما تصدى لتسديدة من خوسيلو عقب عرضية من الأوروغواياني فيديريكو فالفيردي من الجهة اليمنى في الدقيقة 19، قبل أن يتعملق في مناسبتين أخريين أمام خوسيلو نفسه في الدقيقة 21 وانفراد لدياز في الدقيقة 25 قبل أن يرفع الحكم راية التسلل.

وبعيد آخر تصديات فاييس لخوسيلو أيضاً في الدقيقة 44، انهار صمود لاس بالماس الدفاعي عندما حوّل لوكاس فاسكيس، بديل النمساوي دافيد ألابا الذي تعرض للإصابة في الدقيقة 41، عرضية من الجهة اليمنى، تسلمها دياز داخل منطقة الجزاء وروضها بين مدافعين، قبل أن يسددها قوية إلى يمين الحارس في الدقيقة 48. وفي الشوط الثاني، ضاعف أصحاب الأرض النتيجة، عندما ارتقى خوسيلو داخل منطقة الجزاء لعرضية متقنة من البرازيلي رودريغو من الجهة اليسرى، ليحوّلها رائعة برأسه إلى يسار الحارس في الدقيقة 54. وكاد رودريغو نفسه يضيف الهدف الثالث لريال مدريد في الدقيقة 73، إذ تبادل الكرة مع فاسكيز وسدد باتجاه المرمى مستغلاً تقدم الحارس، لكن المدافع جوليان أراوخو شتتها بعيداً. وفي أبرز المباريات الأخرى، يستضيف ريال سوسييداد نادي أتلتيك بلباو في صراع على المركز الرابع (السبت)، فيما يحلّ قادش ضيفاً على أتلتيكو مدريد وفالنسيا على ريال بيتيس (الأحد).



إبراهيم دياز نجم ريال مدريد يحتفل مع زملائه بهز شباك لاس بالماس (رويترز)

غافي يشارك رافينيا فرحة إحرازه هدف برشلونة الأول في شباك مايوركا (رويترز)

برشلونة يخضع لتحقيق بسبب رشى مزعومة في قضية تحكيم

مدريد: «الشرق الأوسط»

كشفت وثيقة من محكمة أن نادي برشلونة الإسباني يخضع لتحقيق رسمي للاشتباه في دفع رشى ضمن قضية تتعلق بمزاعم فساد بلجنة الحكام في البلاد خلال عقدين. وتخضع كرة القدم الإسبانية خاصة الاتحاد الوطني لعملية تدقيق ومحاسبة بعد مزاعم اعتداء جنسي ضد رئيسه السابق لويس روبياليس.

وأثارت قبلة روبياليس في شفتي اللاعبة جيني إيرموسو غضبا واسعا وغطت على تتويج إسبانيا بكأس العالم للسيدات الشهر الماضي وفضيحة التحكيم، واستقال روبياليس بعدها.

وذكرت محكمة برشلونة أن الشرطة فتشت مكاتب الاتحاد الإسباني في مدريد (الخميس) ضمن التحقيقات الدائرة في «فساد ممنهج محتمل» بلجنة الحكام الإسبانية. واتسعت دائرة التحقيق لتشمل برشلونة كمشتبه به.

وقال القاضي المسؤول عن التحقيق خواكين أجيري لوبيز في وقت سابق هذا الشهر إن برشلونة ربما استفاد من الفساد المزعوم. وفي مارس (آذار) الماضي قدم مدعون شكوى تتعلق بمدفوعات مزعومة بأكثر من 7,3 مليون يورو (7,8 مليون دولار) على مدار 17 عاما إلى شركات مملوكة لخوسيه ماريا إنريكيز نغريرا نائب رئيس لجنة الحكام بالاتحاد الإسباني في الفترة من 1993 إلى 2018.

ولم يتسن الوصول إلى نغريرا أو الحصول على تعليق فوري من الاتحاد الإسباني. وقال مصدر في برشلونة إن النادي لن يصدر بيانا رسميا، مضيفا أن محاميه «فكروا بالفعل في هذه الفرضية... وكانوا يستعدون لها منذ اليوم الأول، ويعملون على كل الجوانب المتعلقة بهذه القضية». وكان برشلونة قد نفى ارتكاب أي مخالفة، وقال في بيان في فبراير (شباط) الماضي إنه دفع من أجل مشورة خارجية لإمداده «بتقارير فنية تتعلق بالتحكيم الاحترافي»، مضيفا أن هذا النشاط شائع بين أندية كرة القدم المحترفة.

وانضم ريال مدريد، غريم برشلونة الأزلي، إلى الدعوى القضائية كطرف متضرر. وقال القاضي أجيري في وقت سابق هذا الشهر إن نغريرا كان مسؤولا عن تصنيف وتقييم الحكام لكن لا يوجد دليل حتى الآن على أنه دفع أموالا لحكام للتأثير على نتائج مباريات.

من جانبه قال مدرب برشلونة الحالي تشافي إنه لم يشعر بمحاباة تحكيمية خلال فترة لعبه مع الفريق الكاتالوني. وقال تشافي عشية مواجهة برشلونة مع مضيفه إشبيلية في المرحلة الثامنة من الليغا: «تعرفون رأيي، لم أشعر أبداً بأي تفضيل من الحكام». وكان رئيس برشلونة جوان لابورتا قال في مارس الماضي: «لم يشتر برشلونة يوماً الحكام ولم تكن لديه نية الشراء، فلتكن الأمور واضحة».

بوكيتينو متفائل بعد عبور برايتون... وهاو سعيد بإطاحة سيتي وأرتيتا يمتدح «الاستثنائي» رامسديل

لندن: «الشرق الأوسط»

قال ماوريسيو بوكيتينو مدرب تشيلسي إن فريقه «استحق تماماً» الفوز 1 - صفر أمام برايتون أند هوف ألبيون في كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة لكرة القدم الأربعاء، مشيراً إلى أن النتيجة ستساعد في انطلاقة جديدة للموسم بعد التعثر في الدوري الممتاز. وأحرز نيكولاس جاكسون هدف فوز تشيلسي في الدقيقة 50 بالدور الثالث لكأس الرابطة في أول انتصار لفريق بوكيتينو خلال أربع مباريات بجميع المسابقات، وتأهل لمواجهة بلاكبيرن روفرز في دور 16.

وتراجع تشيلسي للمركز 14 في جدول الدوري بفوز وحيد في ست مباريات حتى الآن، وسجل خمسة أهداف فقط في المسابقة. وأبلغ بوكيتينو الصحافيين: «كان رد فعل جيداً من الفريق، أنا سعيد بالأداء مجدداً وبالفوز الذي كان حتمياً اليوم». وأضاف: «في الشوط الثاني سيطرنا على اللقاء ونستحق الفوز تماماً، أعتقد أنه من المهم أن نواصل التقدم في الكأس وبناء الثقة ونأمل في الحفاظ على الزخم في المستقبل».

وخرج الظهير الأيسر بن تشيلويل اضطرارياً قبل نهاية اللقاء، وقال المدرب الأرجنتيني إنه ربما يعاني من إصابة بعضلات الفخذ الخلفية. وغاب مدافع إنجلترا عدة أشهر في الموسم الماضي وحُرم من اللعب بكأس العالم بسبب المشكلة العضلية نفسها. وتابع بوكيتينو، الذي يعود فريقه لمنافسات الدوري بزيارة إلى فولهام يوم الأحد: «نحتاج لتقييم حالته غداً، لكن أعتقد أنها إصابة بالعضلات الخلفية».

وبعد أن هز ألكسندر إيزاك الشباك في الشوط الثاني ليقود نيوكاسل يونايتد للفوز 1 - صفر على مانشستر سيتي في المسابقة نفسها، قال إيدي هاو مدرب نيوكاسل: «كل شوط كان مختلفاً بالنسبة لنا. الشوط الأول كان صعباً... لم نقدم أداء جيداً لكننا دافعنا بشكل جيد. كنا رائعين في الشوط الثاني في الدفاع والهجوم، هجومنا كان جيداً والفوز جاء عن استحقاق».

من جهة أخرى، وصف ميكل أرتيتا مدرب آرسنال الحارس آرون رامسديل بأنه «استثنائي» بعد عودته للعب والتألق في الفوز 1 - صفر أمام برنتفورد في الدور الثالث لكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة الأربعاء.

وظل رامسديل الخيار الأساسي في حراسة المرمى بآرسنال منذ انضمامه في 2021، وخاض كل المباريات الـ38 في الدوري الممتاز الموسم الماضي. لكنه جلس على مقاعد البدلاء في آخر ثلاث مباريات لصالح ديفيد رايا المنضم من برنتفورد في أغسطس (آب) الماضي على سبيل الإعارة.

وفي مباراة الأربعاء، لعب رامسديل دوراً بارزاً في الشوط الثاني ومنع يوان ويسا وفرانك أونيكا من التسجيل عندما كان آرسنال تحت ضغط بعد تسجيل ريس نيلسون هدف الحسم في الدقيقة الثامنة. وقال أرتيتا للصحافيين: «إنه حارس استثنائي ونحبه جميعاً ونعرف قدراته وشخصيته، ونحن سعداء بوجوده معنا». وأضاف المدرب الإسباني: «لا أعتقد أنني من سيجيب عن أسئلة عن إمكانات رامسديل، لأنني من تعاقد معه حين كان يشكك الجميع في هذا القرار». وتابع: «كل لاعب مهم جداً ولدينا الكثير من الإصابات وكرة القدم تتعلق بالحاضر، اليوم كانت لديه فرصة للعب وقدم مباراة رائعة حقاً». وسيحل آرسنال ضيفاً على وستهام يونايتد الشهر القادم لحجز مكان في دور الثمانية.



بوكيتينو: المستقبل سيكون أفضل (رويترز)

مدرب دورتموند يأمل في مواصلة تحقيق النتائج الإيجابية

برلين: «الشرق الأوسط»

أعرب إدين ترزيتش، المدير الفني لفريق بوروسيا دورتموند الألماني لكرة القدم، عن آماله في أن يتمكن الفريق من تقديم المزيد من «الإبداع» ومواصلة تحقيق النتائج الإيجابية، اليوم (الجمعة)، أمام هوفنهايم وما بعدها من مباريات. وجاءت بداية دورتموند للدوري الألماني (بوندسليغا) متوسطة وفقاً لمعايير النادي، حيث حقق انتصاراً وحيداً وتعادل في مباراتين، ولكنه استعاد توازنه وفاز 4 / 2 على فرايبورغ كما تغلب على فولفسبورج 1 - صفر في الجولة الماضية. ويحتل دورتموند المركز السادس في جدول الترتيب، بفارق نقطتين عن الصدارة وواحدة خلف هوفنهايم.

وقال ترزيتش: «النتيجة الكلية مقبولة. ولكن يجب أن تنظر إلى الطريقة. هناك مجال للتطور، هناك نقص في الحرية والإبداع». وأضاف: «ولكننا نسير في طريق جيدة أيضاً. قدمنا عروضاً كبيرة في المباريات الأولى، عادت السيطرة في الشوط الثاني أمام فرايبورغ وفولفسبورغ. الفريق يظهر ردة فعل جيدة تجاه ما نواجهه». وأكد: «هم يعلمون أن هناك مجالاً للتطور. ولكننا سنصل لما نريد وسنقدم قريباً كرة قدم مثيرة».

ولم يكشف ترزيتش عما إذا كان قائد الفريق أمري تشان سيعود للتشكيل الأساسي للفريق من عدمه، ولكن ماركو ريوس قد يبدأ اللقاء بعدما سجل هدف الفوز على فولفسبورغ في أول مباراة يخوضها اللاعب هذا الموسم منذ البداية. وقال ترزيتش: «دائماً ما أوضحنا أهمية ماركو لنا. استغل فرصته بشكل مثير للإعجاب في الأسبوع الماضي». وأضاف: «هذه هي الطريقة التي نتصورها، هكذا نتحسن كلنا للأفضل. يجب أن ندفع أنفسنا لأقصى حد لنا كل أسبوع. المهم بالنسبة لنا هو أنه لا يهم من يلعب، لا يوجد من يخسر. نمنح الفرص للجميع ولا نعاقب أحداً. حتى في الأسبوع الماضي، كلنا فزنا بالمباراة». وقال ترزيتش إنه يتوقع مباراة متكافئة أمام هوفنهايم، الذي بدأ الموسم بشكل جيد بعدما كان يصارع الهبوط في الموسم الماضي. ولكنه أكد أن فريقه يدخل المباراة بثقة كبيرة بعد أن حقق الفوز في آخر مباراتين.

من جانبه، أبدى دينو توبمولر، المدير الفني لفريق آينتراخت فرانكفورت الألماني، تفاؤله بمستقبل مشرق للنادي رغم خروج الكثير من اللاعبين من الفريق، وعلى رأسهم المهاجم الفرنسي راندل كولو مواني. وقال توبمولر قبل مواجهة فولفسبورغ بالدوري الألماني: «إذا كنت مشجعاً لآينتراخت فرانكفورت، سأتطلع إلى مستقبل مشرق». وأضاف: «لدينا إطار عمل رائع مع قادة النادي، ولدينا الكثير من اللاعبين الشباب الموهوبين الذين يسيرون بخطى ثابتة، وهناك الكثير ممن اتخذوا خطوات إلى الأمام».

دورته الجديدة تدفع بقضايا المرأة إلى الصدارة

«سان سباستيان» ينطلق لتعزيز دوره أحد أقدم المهرجانات

سان سباستيان: محمد رُضا

النهر النابع من جبال الباسك في شمال إسبانيا ما زال جارياً. تستطيع عند المساء مشاهدة الأسماك بالعين المجردة وهي تسبح بحرّية تُحسد عليها. ماؤه يصبّ في البحر القريب. ينقلب من حلوٍ إلى مالح. على الجهة اليسرى منه قصر عروض قديم وشامخ. إلى يمينه النصف الثاني من المدينة التي تنتعش في مثل هذا الوقت من كل عام. كيف لا ومهرجانها الكبير مستمر منذ 71 عاماً متحمّلاً المنافسات والمتغيّرات والاتجاهات المختلفة التي عصفت بالسينما وما حولها.

على ذلك، المقارنة بين دورات سابقة وبين هذه الدورة الجديدة التي انطلقت في الـ22 من الشهر الحالي وتنتهي بعد غدٍ السبت، تفيد بأن المهرجان الإسباني أكد حضوره على نحو أفضل خلال السنة الحالية. لم يتقدّم صوب موقع جديد، لكنه ثابت في موقعه بطليعة الصف الثاني من المهرجانات الدولية. الأفلام المعروضة فيه قد لا تكون اقتناصات فرص لأفلام مرصعة بالنجوم أو لإنتاجات هوليوودية كبيرة، لكنها اكتشافات متفاوتة الجودة كحال أي مهرجان آخر.

ميزة بديعة في هذا المهرجان هي خلوّه من سوق تجارية. صحيح أن الناقد ليس مضطراً في مهرجان «صندانس» أو «كان» أو «برلين» التعامل مع رهط المنتجين والموزّعين (والعكس صحيح)، إلا أنه يصطدم دوماً بازدواجية الشأن الأول للمهرجان. بعض المهرجانات تجيد اللعب على حبلي هذه المسألة. «كان» مثلاً يحفل بالأفلام الفنية (أو على الأقل التي تسعى لأن تكون فنية) كما يحفل بأكبر سوق سينمائية في العالم. يشجّع الإقبال على الاثنين؛ واحد للفن والثقافة، والثاني للمال والتجارة.

«سان سباستيان»، أكبر مهرجان إسباني وأحد أقدم مهرجانات العالم لجانب «فينيسيا» و«كان» و«لوكارنو»، يعيش في رفاهية الاهتمام بالسينما كأفكار وأساليب ومعالجات وقضايا بعيداً عن البيع والشراء وأرقام الصفقات.

ثلاثة أنيميشن

تحفل المدينة بالملصقات. بعضها، في طبيعة الحال بمناسبة الدورة نفسها.، وبعضها الآخر احتفاءً بتقليد الممثل الإسباني خافيير باردم «جائزة الإنجاز المهني». صورة مبتسمة له مع عناوين كبيرة... ولكن هذا الاحتفال لم ولن يحدث العام الحالي كما كان مقرراً، بل تم إلغاؤه، فتبعاً لإضراب الممثلين المسجلين في النقابة الأميركية (كما الحال مع باردَم) ممنوع عليه المشاركة في حفل أو احتفاء. على هذا الأساس، ما كان موعده اليوم سيتأخر لدورة العام المقبل.

لا علاقة لهذا بعدم وجود أفلام أميركية كبيرة داخل المسابقة أو خارجها. في تاريخه (في العقدين الأخيرين على الأخص) تحاشى أن تكون تلك المناسبة التي يهرع فيها الحضور لمشاهدة فيلم من بطولة جوليا روبرتس، أو توم كروز، أو توم هانكس. ترك هذه المسائل للمهرجانات الأخرى وخصّ نفسه بالأفلام التي يختلف صداها عن تلك المقبلة من المؤسسات الهوليوودية الكبيرة.

تبعاً للسبب نفسه الذي سحب البساط من تحت خافيير باردم، ليس بين أعضاء لجنة التحكيم من هو نجم أميركي أو حتى مخرج ذي شأن عالمي. رئاسة لجنة التحكيم للمخرجة الفرنسية كلير نَي وتضم سبعة عناصر من أوروبا. الوحيد من القارة الأميركية الشمالية هو المنتج الكندي روبرت لانتوس.

افتُتح المهرجان بفيلم الأنيميشن الياباني «الصبي ومالك الحزين» (عرضناه هنا قبل أسبوعين). هو نفسه الفيلم الذي عرضه مهرجان «فينيسيا» وافتتح مهرجان «تورنتو» الأخير الذي سينتقل من هنا إلى مهرجان «لوميير» الفرنسي. لا بدّ من تسجيل حقيقة أن «سان سباستيان» سبق له أن تداول ثلاثة من أفلام المخرج الياباني حاياو مايازاكي من قبل، إذ سبق وعرضت له أفلام بديعة «Spirited Away و Ponyo»، و«The Wind Rises»، ودائماً ضمن إقبال حاشد تكرر خلال العام الحالي بفيلم العودة إلى العمل بالنسبة لمخرجه (بعد 10 سنوات انقطاع)؛ «الصبي ومالك الحزين» واحد من ثلاثة أفلام أنيميشن يقدّمها المهرجان في مسابقته.

اشتراكات

عرض المهرجان حتى يوم أمس الخميس، 17 فيلماً من بين 20 فيلماً احتواها قسم العروض الرسمية معظمها في عداد المسابقة التي ستُوزّع جوائزها مساء اليوم (الجمعة).

إلى جانب فيلم مایاكازي الذي مثّل اليابان، هناك 4 أفلام إسبانية هي «القُرن الشعيري» (The Rye Horn) لابنة مدينة سان سباستيان خيون كامبوردا، و«حب» لإيزابل كويشيت، و«المسيح» لخافيير كالفو وخامبيير أمبروزي، وفيلم المخرج (المخضرم) فرناندو تروبا «يقتلون لاعب البيانو» (They Kill the Piano Playeer)، هناك فيلم إسباني خامس، وهو إنتاج مشترك مع ألمانيا للمخرجة إيزابيل هرغويرا بعنوان «حلم السلطانة» (Sultana's Dream).

ثلاثة أفلام فرنسية توالى عرضها جميعها وسط الاهتمام المعتاد لتلك السينما (وإحباطات معظمها أيضاً) وهي «عمل حقيقي» لتوماس ليلتي، و«الجزيرة الحمراء» لروبِن كامبيلو، و«الخليفة» (Le Successeur).

الأفلام الباقية توزعت بين الأرجنتين، وبريطانيا، وبولندا، وفيلم ياباني آخر («الغياب الكبير» لكي شيكا أورا)، والدنمارك، وتايوان، وفيلمان من الإنتاج الأميركي المستقل هما «كل الأيدي المتسخة ذات طعم مالح» لرافن جاكسن، و«أزواج سابقون» لنوا فريتزكر؛ كلاهما من موجة جديدة ما زالت مجهولة القيمة فنياً.

رُقية البنغلاديشية

واقع الأمر هو أن المهرجان لا يستطيع استيعاب الأسماء الكبيرة لأنها تفضل الذهاب إلى «برلين»، و«كان»، و«فينيسيا». هذا يتركه أمام الأعمال التي إما شوهدت في تلك المهرجانات ولم تُنتخب للعروض فيها، أو التي اختارت «سان سباستيان» محطة عرض أول لها. في كلتا الحالتين هناك عدد غالب من المخرجين الجدد، وهؤلاء لا يصنعون البريق المطلوب؛ جلّ ما يستطيعونه هو طرح ما لديهم وانتظار تحكيم اللجنة.

أكثر الأفلام الإسبانية إثارة للاهتمام وأفضلها على صعيد الطرح، هو «حلم سلطانة» للإسبانية إيزابل هرغويرا، وهو فيلم أنيميشن ثالث في المسابقة.

اكتشفت المخرجة الإسبانية كتاباً وضعته البنغلاديشية رقية حسين سنة 1905. وُلدت رقية سنة 1888 وتوفيت في 1932، وكانت سابقة لأوانها بالنسبة لحركات التحرر النسائيّة وقضاياها. محور الفيلم هو بحث المرأة عن الأرض - الحلم حيث تُصان حريتها؛ بتفعيل الحكاية وتطويرها لتناسب العصر، استحدثت المخرجة هرغويرا شخصية اسمها إيناس، تتعرّض عند زيارتها مدينة أحمد آباد إلى شحنة من الكراهية الذكورية مع قليل من التفهم من النساء. في رحلة تجريها مع صديق لها تجد المعاملة نفسها من الطائفة السيخية في الهند، هذا قبل أن تدخل بنغلاديش (موطن رُقية حسين) حيث يفرد الفيلم مساحة لشخصية الكاتبة وحلمها بمدينة تعيش فيها النساء بحرية.

بما أن النص الأصلي غير متوفر لقراءته، فإن الناتج هنا هو صعوبة المقارنة، لكن من الواضح أن الفيلم سمح لنفسه بإضافات كثيرة في محاولة استعراض وضع المرأة اليوم والأمس. هناك صرخة غير مكتومة في نهاية الفيلم حين تقرر إيناس أن المرأة تواجه العنف والصدّ وسوء المعاملة ليس في تلك المناطق الآسيوية فقط، بل في أوروبا أيضاً.

ضد المرأة

«حلم سلطانة» ليس سوى واحد من الأفلام التي تطرح الموضوع النسائي بحضور واضح في هذه الدورة. يكاد المرء تصوّر أن لجنة الاختيار وضعت هذا الهدف في صدارة قرارها. هذا لأن ما لا يقل عن 6 أفلام في الاختيارات الرسمية تدور حول المرأة في ظروف وطروحات متشابهة في هذا الاتجاه.

أحد أكثر هذه الأفلام حدّة هو الفيلم الأسترالي «فندق رويال» لكيتي غرين. دراما مع أجواء رعب تقع في بعض مناطق أسترالية تصوّر الوضع المعادي للمرأة، كما لو أنه برهان على ما ذهبت إليه المخرجة الإسبانية في «حلم سلطانة». إلى منطقة ما زالت على بعد سنوات ضوئية من المدنية، تصل فتاتان (جوليا غارنر، وجسيكا هنويك) سائحتان إلى فندق معزول يديره (والحانة التي فيه) بيلي (أوغو ويفينغ) المفتن بنفسه، الذي يمثّل لا السُلطة البدنية فقط، بل والسلوكية أيضاً. لم يكن ذلك بخيار الفتاتين، بل بسبب اكتشافهما أنهما باتتا مفلستين وبحاجة إلى العمل.

تستمعان إلى نصيحة أسداها لهما رجل من مدينة سيدني ومفادها، بأن تحتشما لأن الرجال في هذه البلدة الصغيرة ليسوا كرجال المدن. يبتسم المرء عند هذه المقارنة، لأنها النصيحة نفسها، التي قد تسمعها أي فتاة من المدينة الكبيرة عندما تنتقل إلى الريف لأي غرض. مهما يكن، تمتثلان للنصيحة، لكن امتثالهما لا يُفيد كثيراً، فالرجال السكارى غوغائيون، تملأ نفوسهم النوايا الحسيّة، والفتاتان هما هدية السماء لغاية المتعة غير المحدودة.

فوق ذلك، هم معادون وكارهون للمرأة. يفقد الفيلم هنا قدرته على التحكم فيما يريد قوله وكيف، فهو ينتقل من إدانة الرجال لقدر من إدانة الفتاتين معاً، مما يضيّع مفاد الفيلم ويحشره في خانة تبحث عن قرار.



من «حلم سلطانة» (مهرجان سان سباستيان)

«حلم سلطانة» أكثر الأفلام الإسبانية إثارة للاهتمام





من «فندق رويال» (مهرجان سان سباستيان)

المشهد

محمد رُضا

السينما تعيش بفضل مخلِصيها

• لا ينتهي الجدل السينمائي في عالمنا العربي لأنه مجاني. لا يكلّف شيئاً، ولا هو أمر يتطلب جهداً بدنياً أو حتى فكرياً... التالي، بعض النقاشات التي ما زالت دائرة بعد 138 سنة على اختراع هذا الشيء واسمه سينما.

• هل السينما فن أم تجارة؟ لمن يُكنى الفيلم، للمخرج أو للمنتج؟ هل للسينما مستقبل؟ هل هناك سينما عربية أو هي سينمات عربية مختلفة؟ لماذا لا يفوز فيلم عربي بالأوسكار؟ هل لا يزال هناك نقد سينمائي وهل هو ضروري؟

• أي من هذه الطروحات إن لم يتضمن تحليلاً فهو رصف كلام. وحتى مع التحليل يبقى تكراراً لما سبق، وتم الحديث فيه منذ أن أرسل الروس والأميركيون صواريخ إلى القمر. لكن هذه الأسئلة ما زالت ماثلة، ولا داعي لذكر تفاصيلها لكي لا نفتح نقاشات أخرى غير مجدية.

• في هذه الأثناء، يعمل المخلصون من أهل السينما بعيداً عن النظريات والنقاشات وينجحون: مهرجان البحر الأحمر يعيّن أشهر مخرجي أستراليا (باز لورمَن) رئيساً للجنة التحكيم. نقابة الكتاب الأميركيين أبرمت عقداً مع استوديوهات هوليوود بعد إضراب استمر نحو 5 أشهر. «غولدن غلوبز» تضيف جائزتين لحفلتها المقبلة: جائزة أفضل فيلم فني، وجائزة أفضل فيلم جماهيري. المخرج مارتن سكورسيزي يدعو لإنقاذ السينما من أفلام الكوميكس.

• هذه هي بعض المسائل المهمّة التي تقع في غمار أيامنا الحالية. وأضيف من عندي ظاهرة انتشار الكتاب السينمائي أو عودة الروح إليه بعد نكسات متوالية.

• هيئة الأفلام السعودية في سبيلها لإطلاق أكثر من 20 كتاباً سينمائياً لأكثر من 20 ناقداً ومؤلّفاً في العام المقبل. هذا جهد من يريد للثقافة السينمائية أن تستمر ويصمّم على أن السينما المنشودة لا بدّ لها أن تحتوي على كل النشاطات الإبداعية من مهرجانات وإنتاجات وإحياء كتب ومجلات.

• عدد مجلة «سينياست» الأميركية (واحدة من قلّة ما زالت تصدر بلا توقف منذ إطلاقها سنة 1967) الأخير ضمّ نقداً لعشرة كتب جديدة عن السينما وفي كلمة رئيس تحريرها «هذا قليل مما يُصدر من كتب في المجال هذا». لو جمعنا هذه العشرة إلى جانب العشرات التي تصدر شهرياً في فرنسا وبريطانيا واليابان وسواها من الدول، لوجدنا عدداً يدحض ما يُشاع عن نهاية تأثير الكتاب السينمائي.

• في المقابل، أصدر مهرجان «أفلام السعودية» عدداً كبيراً من الكتب المختلفة في العامين الماضيين (بينها كتابان لهذا الناقد) مكملاً ما كانت مهرجانات عربية سابقة له بدأته ومن ثَمّ توقفت.

شاشة الناقد

ثلاثة أفلام من العهد الذهبي يُعاد إطلاقها على «البلو راي» معزّزة بإضافات تشرح تاريخها وأهميتها.

أفلام حصدت القبول النقدي آنذاك ولا تزال.

★★★★Thelma and Louise

إخراج: ريدلي سكوت | دراما
الولايات المتحدة | 1991

إذ تتكاثر الأفلام الحديثة التي تتناول قضايا المرأة ورغبتها في الانعتاق من حكم الرجل وسُلطته، ما زال «ثلما ولويز» من بين الأفضل من تلك التي طرحت مثل هذا الموضوع، وبالنسبة لعدد من المؤرخين هو أفضلها بالفعل. دراما عن امرأتين (جينا ديفيز (ثلما) وسوزان ساراندون (لويز) لم تعدا قادرتين على تحمّل عالم يحتل فيه الرجل كل أركان الحياة. الأولى زوجة حقوقها مهضومة، يُشعرها زوجها بأنها أقل قيمة منه، والثانية تعمل نادلة في مطعم حيث تتحمل الإهانات والتحرشات وزلّات اللسان. الأولى هي البيت، والثانية هي العمل، وفي كلٍّ من المكانين معاناة من حياة مرتبطة بإخفاقات التواصل مع المجتمع على نحو متساوٍ. تقرران الهرب من كل شيء كوسيلةٍ وحيدة لتحقيق الشعور بالحرية. بعد حين تدخلان حانة ويتبعهما رجل يتظاهر باللطف ويسأل ثلما أن ترقص معه. ويحاول بعد ذلك اغتصابها في موقف السيارات؛ تقاوم ولا يوقفه سوى طلقة نارية ترديه قتيلاً. المسدس هو القوّة التي حسمت الموقف، ومع أن القتل جريمة، إلا أن الجريمة كانت قد تأسست في محاولة ذلك الرجل اغتصاب المرأة التي راقصها.

هناك تداول حول هذه النقطة في الفيلم. لويز التي أطلقت النار سبق لها أن تعرّضت لتحرشات عديدة. تؤكد ثلما للويز أن عليهما الهرب لأن البوليس لن يتفهم الدوافع ولن ينظر إلى المسألة على أساس أن جريمة الاغتصاب تتساوى مع جريمة القتل.

هذا هو جانب واقعي آخر في قصّة لا تترك الأمور في سياق خطابي، بل تحدد عالماً غير عادل كما وصفته الكاتبة كالي خوري، وكما أخرجه ريدلي سكوت، الذي يتابع رحلة المرأتين صوب الحدود المكسيكية، مصوّراً المزيد من اختفاء المدن (وما تحتويه) صوب المزيد من الحياة الريفية. التوجه غرباً في الأفلام التي تصوّر الهرب من القانون، مشهود في أفلام عديدة على أساس الترميز بين مساحته المفتوحة ومفهوم الحرية. في «ثلما ولويز» هو سبيل وحيد للحرية التي بدأتا تشعران بها. لن يتجه الفيلم صوب وضع مثلي بينهما (كما تفعل أفلام اليوم مدمّرة بذلك صرح ما تتكلم عنه) بل لتوطيد صداقة تُساعد فيها كل امرأة الأخرى وتؤازرها.

لكن البوليس (يمثّله هارفي كايتل) يصل إليهما. ستفقدان الحرية حين تودعان السجن، والحل هو طلب الحرية الأقصى عبر الانتحار بسيارتهما من فوق حافة الجبل تجسيداً لبُعد عميق آخر في هذه التجربة.

عروض كريتريون



من «12 رجلاً غاضباً» (أورايون بيكتشرز)

ساراندون وديفيز: ثلما ولويز (مترو غولدوين ماير)

«أهداف» (باراماونت بيكتشرز)

★★★ 12 Angry Men

إخراج: سيدني لومِت | دراما محاكمات
الولايات المتحدة | 1957

في مكان ما بين الجيد والممتاز، يحتل «12 رجلاً غاضباً» لسيدني لومِت درجته من التقييم، ليس هنا فقط، بل منذ أن حُقّق الفيلم وعرض قبل 66 عاماً. النسبة الغالبة هي، من عدّ مداولات 12 رجلاً يبحثون فيما إذا كان الشاب المتهم بقتل والده عمداً قد ارتكب الجريمة أم لا. الغضب هو الذي يشتعل بين معظم هؤلاء الرجال، لكن الجميع كانوا قد قرروا سلفاً بأن الجلسة لن تستغرق أكثر من دقائق يصدرون فيها قرار الإدانة. الجميع... باستثناء رجل واحد يؤديه هنري فوندا. بما أن الفيلم يخلو من أسماء شخصياته، فإن لكل واحد رقمه والشخصية الرصينة والحاسمة التي يؤديها هنري فوندا تحمل الرقم 8. الباقون (من 1 إلى 12) شخصيات مختلفة بخلفيات متباينة، جميعهم (باستثناء رقم 8) دخلوا غرفة الاجتماع واثقين من صدور الحكم بالذنب. بما أن القرار لا بدّ أن يحظى بموافقة الجميع وليس بالغالبية، يفاجأ جميعهم بأن رقم 8 لا يشاركهم الرأي، إذ يرى أن الشاب قد يكون بريئاً من التهمة. يُثير ذلك غضبهم (بعضهم يريد العودة إلى عمله وحياته بأسرع وقت ممكن) لكن 8 يبدأ بتفكيك الاحتمالات وفي كل مداولة يكسب شخصاً لصفّه.

يقف الفيلم في صدارة أعمال مخرجه بلا ريب. إدارة دراما محكومة بغرفة اجتماعات وتوزيع الأدوار بين ممثلين عمالقة ليس من بينهم نجم سوى فوندا (الذي أنتج الفيلم)، أمر شاق يتطلب مهارة وحكمة. كلاهما، المهارة والحكمة، مارسهما سيدني لومِت بدراية، مستنداً إلى سيناريو جيّد وإلى صنف ممثليه مثل إد بغلي (Begley)، وجوزيف سويني، ولي ج. كوب، وجاك ووردن.

هو فيلم آسر يستدعي الانتباه إلى كل دقيقة منه. على ذلك، فإن بعض المفارقات لا يمكن لها أن تحدث. يخترق رقم 8 القواعد عندما يُخرج من جيبه سكيناً تشبه السكين التي استخدمت في الجريمة، ويقول إنه اشتراها من مكان قريب من موقع الجريمة، هذا من دون أن يلفت الفيلم الانتباه إلى حقيقة أن زيارة مواقع الجرائم بالنسبة للجان التحكيم الأميركية ممنوع. كذلك، وعلى الرغم من أن بعض النقد أشار إلى أن هناك صلة اتهام يوجهها الفيلم لمحاكمات مكارثي، إلا أن هذا ليس صحيحاً. في الواقع غضب الفيلم يبقى في محيط عنوانه من دون دلالات لخارج قاعة الاجتماع.

عروض كينو لوربر

★★★★ Targets

إخراج: بيتر بوغدانوفيتش | تشويق
الولايات المتحدة | 1968

في السنوات الأولى من حياة بيتر بوغدانوفيتش المهنية، جلس مع قمم من صانعي السينما الأميركية من خلال مقابلات طويلة ومركّزة يخرج منها القارئ، وقد فهم دوافع ومنحنيات وأساليب وطبيعة كل مخرج على حدة. مقابلاته شرحت من هو أورسن وَلز، وألفرد هيتشكوك، وأوتو برمنجر، وجون فورد، وهوارد هوكس وآخرين، كما ألقت الضوء على حقبة ما زال النقد ينهل من أفلامها وشخصياتها إلى اليوم.

أول فيلمين حققهما هما «أهداف» (1968)، و«آخر عرض سينمائي» (The Last Picture Show) (1971)، وكلاهما كان عن السينما والأفلام، خصوصاً «أهداف» الذي يُعاد إطلاقه مزوّداً بمقابلة يتحدّث فيها بوغدانوفيتش عن نفسه وفيلمه هذا.

قبل عامين من بدء تصويره اشتغل بوغدانوفيتش مع المنتج روجر كورمان الذي منحه بعض المال ليحقق فيلمه الأول، وسمح له باستخدام الممثل بوريس كارلوف، الذي كان مديناً لروجر كورمان ببعض المال. هذا يفسر قصر الدور المسنود لممثل أفلام الرعب الشهير. هنا يؤدي دور ممثل ملَّ من أداء مثل هذه الأدوار، لكنه سيؤم ما يبدو تكريماً متواضعاً له في إحدى صالات الهواء الطلق. هناك على منصّة عالية يوجه شاب غامض بندقية القنص ويبدأ بإطلاق النار على مشاهدي الفيلم.

الحبكة أو العقدة (The Plot) بسيطة، لكن مدلولاتها كانت أبعد من مجرد فكرة لفيلم بوليسي شيّق. فالفترة نفسها هي التي شهدت سلسلة الاغتيالات السياسية (روبرت كندي، مارتن لوثر كينغ)، والفيلم هو رأي بوغدانوفيتش المناهض لشيوع بيع السلاح، الذي لا يزال موضع نقاش إلى اليوم. في لقطة من الفيلم نرى عنواناً لصحيفة يسلط ضوءاً إضافياً على هذا الوضع. يقول «المانشيت»: «شُبّان يقتلون ستة أشخاص في سوبر ماركت».

على تواضع إنتاجه وبساطة معالجته، «أهداف» (الذي قام على أحداث حقيقية) يبقى لليوم فيلماً خاصاً من بين أفلام المخرج الذي رحل قبل أكثر من عام بقليل.

عروض كريتريون

ضعيف ★ وسط ★★ جيد ★★★
جيد جداً ★★★★ ممتاز ★★★★★

فاز بـ24 صوتاً مقابل 8 أصوات لمنافسه جان كريستوف ريفان

أمين معلوف أميناً عاماً «أبدياً» للأكاديمية الفرنسية

باريس: ميشال أبو نجم

مثلما كان مرجَّحاً، فاز الكاتب والروائي اللبناني - الفرنسي أمين معلوف في الانتخابات التي جرت بعد ظهر الخميس لتعيين السكرتير «الأبدي» مدى الحياة الجديد للأكاديمية الفرنسية، المؤسسة المولجة حماية اللغة الفرنسية وتطويرها، التي تُعدّ أرقى المنظمات الثقافية الفرنسية بالنظر إلى أن تأسيسها يعود للقرن السابع عشر.

فوز سهل

وتنافس معلوف الذي يكتب باللغة الفرنسية والحائز سابقاً على «جائزة غونكور» الأدبية في عام 1993 التي تُعدّ هي الأخرى من أرقى الجوائز الأدبية في فرنسا، مع الدبلوماسي والطبيب والروائي جان - كريستوف ريفان، الحائز هو أيضاً على «جائزة غونكور» عام 2001. ومعلوف وريفان كلاهما عضو في الأكاديمية التي تضم 35 عضواً يشكلون هيئتها الناخبة بينما 5 من مقاعدها تبقى فارغة. وستكون إحدى مهام السكرتير الأبدي «الدائم» الجديد العثور على شخصيات مؤهلة للانضمام إليها وملء الفراغ الحاصل.

وحاز معلوف على 24 صوتاً فيما حصل منافسه ريفان على 8 أصوات، ما يُعدّ انتصاراً باهراً على «صديقه» ريفان. وبذلك يحل صاحب روايات «صخرة طانيوس» و«ليون الأفريقي» و«سمرقند» في مقعد السكرتارية العامة الذي كانت تشغله حتى وفاتها، بداية شهر أغسطس (آب) الماضي، المؤرخة والكاتبة السياسية هيلين كارير دانكوس. ومع هذا الانتخاب، يكون أمين معلوف السكرتير «الأبدي» (أي لمدى الحياة) والـ24 للأكاديمية. كما أنه أول لبناني ومشرقي الأصل يُنتخب لهذا المنصب الرفيع جداً، الذي ترنو إليه أنظار جميع أعضاء الأكاديمية. ومع انتخابه، يصبح أمين معلوف الشخصية الرابعة والعشرين في الجمهورية الفرنسية.

ووفق القانون المعمول به، يعد رئيس الجمهورية «راعي وحامي» الأكاديمية التي تأسست على يدي الكاردينال ريشليو، الوزير الأول في حكومة الملك لويس الثالث عشر.

وفي حديثه للصحافة، أعرب معلوف عن «قناعته بأن مهمَّة الأكاديمية الفرنسية اليوم تفوق ما كانت عليه زمن الكاردينال ريشليو» مؤسسها، مضيفاً أنه يتعين عليها أن «تعكس التنوُّع في فرنسا والعالم»، لكونها «عنصراً أساسياً لتحديد هوية فرنسا وإشعاعها عبر العالم». ووفق السكرتير الأبدي الجديد للأكاديمية، فإن العالم اليوم «مرتبك، ونحن بحاجة لمؤسسات تمثل ما يمكن تسميته ضميره الأخلاقي»، في إشارة إلى الأكاديمية التي أصبح مديرها.

وعقب انتخابه، وصفت وزيرة الثقافة الفرنسية، لبنانية الأصل، ريما عبد الملك، اختيار أمين معلوف بأنه «ممتاز، إذ إنه كاتب كبير ورجل يدعو للإخاء والحوار والتهدئة». ووفق الوزيرة الفرنسية، فإن أمين معلوف يمثل «رمزاً رائعاً لكل المتكلمين بالفرنسية عبر العالم».

معلوف داعي حوار الحضارات وتصالح الهويات

يعكس اهتمام جميع الوسائل الإعلامية الفرنسية بانتخاب الخميس أهمية المنصب. وحتى يوم الاثنين الماضي، عدّت هذه الوسائل وصول أمين معلوف أمراً محسوماً، لكونه المرشح الوحيد الذي يحظى بشبه إجماع من قبل نظرائه في الأكاديمية. فضلاً عن ذلك، كان معلوف قريباً جداً من السكرتيرة الدائمة السابقة التي هيمن ظلها على الأكاديمية طيلة 24 عاماً. يُضاف إلى ما سبق، وفق المطلعين على خفايا الأمور الداخلية للمؤسسة العريقة، أن معلوف كان يُنظر إليه على أنه المرشح الأفضل لإدارة شؤون الأكاديمية لسببين رئيسيين: الأول، شخصيته المتميزة بالانفتاح، ولتمسكه بالحوار بين الأفراد، كما كان دوماً من دعاة الحوار بين الحضارات الغربية والشرقية. والثاني أنه كان ينظر بجدية إلى المهمات المنوطة بأعضاء الأكاديمية بحيث كان يعمل بجد وعزيمة. وكان معلوف قد انتخب عضواً في الأكاديمية في عام 2011، متأخراً 5 سنوات عن منافسه ريفان.

يكمن السر الإضافي لنجاح معلوف الذي حل قبل 12 عاماً في مقعد العالم الإثنوغرافي الشهير كلود ليفي شتروس في أنه أعرب عن رغبته في الترشح لإدارة الأكاديمية منذ 12 سبتمبر (أيلول) الماضي. ولغياب المنافسة، حتى أيام قليلة، كان يُنظر إليه على أنه أصبح عملياً الأمين العام الدائم حتى قبل الانتخاب. والحال أن الأمور تغيرت الاثنين الماضي عندما أعلن ريفان عن ترشحه، الأمر الذي كان بمثابة مفاجأة لكثيرين. وكشفت صحيفة «لو موند» في عددها ليوم أمس أن ريفان كان قد دعا صديقه معلوف إلى العشاء في بيته. إلا أن الأخير اعتذر عندما علم أن الدبلوماسي والروائي قد بعث برسالة ترشحه إلى الأكاديمية. ويرتبط الرجلان بصداقة عمرها ثلاثون عاماً. وفي رسالة الترشيح، كتب ريفان أنه اتخذ قراره بعد كثير من التفكير معتبراً أن المهمة النبيلة «تستأهل بعض التضحيات». وقال للصحيفة المذكورة لاحقاً إنه لم يرد أن تكون انتخابات الأكاديمية على غرار انتخابات كوريا الشمالية، حيث هناك مرشح واحد يفوز عادة بإجماع أصوات الناخبين. وحتى يوم الأحد الماضي، كان ريفان يؤكد أنه لن يترشح، وقال في تصريح لمجلة «لوبوان» في 24 من الشهر الحالي إنه «من غير المعقول» بالنسبة إليه أن ينافس صديقه معلوف على المنصب. لكن الأمور تغيرت في اليوم التالي.


أمين معلوف يتحدث للصحافة عقب انتخابه في مقعد هيلين كارير دانكوس (إ.ب.أ)

حقق الروائي والكاتب اللبناني الفرنسي أمين معلوف فوزاً سهلاً على منافسه

رسائل كثيرة يجسدها انتخابه

كُتِب الكثير عن أمين معلوف، حياته وكتبه، لا، بل إنه كتب شخصياً عن تاريخ أسرته. فالرجل المعروف بتواضعه وحتى بخجله، روى بنفسه قصة أسرته متعددة الجذور: جدته لوالده تركية الأصل وجده مصري يوناني، أما هو، فقد وُلد في لبنان في عام 1949، ووالده رشدي المعلوف كاتب وصحافي وسياسي لبناني معروف. وبدأ حياته المهنية صحافياً في بيروت التي كانت في ستينات وسبعينات القرن الماضي منارة الصحافة العربية. لكن الحرب التي اندلعت في عام 1975 دفعت الكثيرين إلى الهجرة، ومنهم أمين معلوف الذي انتقل إلى باريس حيث مارس الصحافة في إطار مجلة «جون أفريك»، قبل أن يتفرغ لمهنة الكتابة. ومنذ البداية، اختار فن الرواية التاريخية وبرع فيه. وكان حصوله على جائزة غونكور في عام 1993 لروايته «صخرة طانيوس»، التي تحكي قصة قرية وادعة في جبل لبنان مع تشعباتها وامتداداتها الطريق التي فتحت أمامه باب الشهرة بعد روايات أخرى ناجحة للغاية. ومن اهتماماته الدائمة مسألة الهوية المتنافسة لا بل المتصارعة وكيفية التوفيق بينها وتلاقح الثقافات والحضارات، ومما قاله يوم دخوله إلى الأكاديمية رغبته في هدم «حائط البغض» الذي «يفصل بين الأوروبيين والأفارقة، وبين الغرب والإسلام وبين اليهود والعرب». ولم يكتفِ معلوف بالرواية التاريخية بل تخطاها إلى الكتابات النظرية والتحليلية وما يسمى بالفرنسية «ESSAIS» مثل «الهويات القاتلة».

قطعاً، انتخاب معلوف يحمل رسالة بالغة الأهمية؛ ففي الوقت الذي تتفاقم فيه العلاقات بين الشرق والغرب، وبين الشمال والجنوب، وتطرح قضية الهجرات عبر المتوسط بقوة لما يرافقها من تشدد واستقواء الشعور العنصري والمعادي للأجانب في عدد من البلدان الأوروبية، يُعد وصول معلوف الداعي لحوار الحضارات والتفاهم بين الشعوب، دعوة لتغيير المفاهيم والعلاقات بين الدول والشعوب. ولكن هل سيكون لهذه الدعوة تأثير ما على مسار الأمور؟ كثيرون يشككون بذلك لأن مقتضيات السياسة لا تتوافق غالباً مع رؤى الكتاب والروائيين.

عرف بأدواره المسرحية واشتهر عالمياً بأفلام «هاري بوتر»

رحيل مايكل غامبون... ناظر مدرسة السحر وعملاق الأداء

لندن: عبير مشخص

من كان يظن أن أعظم الممثلين في بريطانيا اليوم يدينون بشهرتهم لسلسلة أفلام «هاري بوتر» المعتمدة على روايات للأطفال كتبتها جيه كيه راولينغ؟

عندما أعلن عن وفاة الممثل البريطاني الآيرلندي القدير سير مايكل غامبون اليوم عرفت عنه كل وسائل الإعلام بأنه بطل أفلام «هاري بوتر» قبل أن تسرد مسيرته الفنية على المسرح القومي في البلاد وأدواره التلفزيونية التي جعلت منه نجماً في بيوت بريطانيا.

مايكل غامبون بقامته الشامخة وصوته العميق ترك علامات كثيرة في أدوار مسرحية في مسرحيات لشكسبير وهارولد بنتر، كما شارك في أفلام كثيرة وأعطى صوته لشخصيات في أعمال أخرى من أشهرها شخصية العم «باستوزو» في فيلم «بادنغتون».

مثل كوكبة العمالقة التي شاركت في أفلام هاري بوتر أمثال ماغي سميث وآلان ريكمان وريتشارد هاريس، عرف غامبون الشهرة العالمية مع جمهور أفلام بوتر، وظلت أعماله الفنية الأخرى في الظل، ولكن ذلك لا ينقص من أدائه وتقمصه لشخصية «ألباس دمبلدور» ناظر مدرسة السحر «هوغوارتس» التي تسلمها في الجزء الثالث بعد وفاة الممثل المخضرم ريتشارد هاريس الذي قدم الشخصية في الفيلمين الأول والثاني.

في الجزء الثالث المعنون «هاري بوتر وسجين أزكبان» أسبغ غامبون على شخصية الناظر صاحب الذقن الطويلة والنظارات الهلالية الشكل، صبغة جديدة، رسم الشخصية وطبعها بطابع مختلف عن الشخصية التي قدمها ريتشارد هاريس. بدا غامبون في الشخصية الأسطورية التي تميزت بقوة الشخصية وعمق النظرة والقدرات الهائلة، أسطورياً في أدائه وإن كان أيضاً غريب الأطوار يجنح للفكاهة، والنظرات العميقة التي وصفتها راولينغ في كتبها بأنها تصدر من عيون زرقاء نافذة النظرات، اكتسبت مع غامبون عمقاً جديداً ولمسة حانية مختبئة كان يعرف التحكم في ظهورها متى اقتضت الحاجة لذلك.

تميز غامبون في أعماله بذلك الصوت العميق الذي يسحب المشاهد للأعماق. يعرفه المشاهد بصوته قبل أن يراه وهذه ميزة لا يعرفها غير من حمل تلك الهبة الإلهية، وقام بدوره بتطويعها لتصبح الأداة التي ترسم ملامح الشخصيات المختلفة. استخدمها بحرفية في أدواره الشكبيرية وفي أدواره التلفزيونية، وكان عنده لكل مقام طبقات صوت مختارة، في التلفزيون كانت النبرات أهدأ وأقرب للمشاهد في المنزل، في مسلسل «ذا سينغينغ ديتكتيف» (المحقق المطرب) للكاتب دينيس بوتر حيث قام بتمثيل دور كاتب روائي يعالج في المستشفى من مرض يمنعه من الحركة، تجلت قدرات غامبون التمثيلية بتعبيرات الوجه ونظرات العين وبالصوت.

في المسرح، كان المجال مفتوحاً أمامه على مصراعيه ليعبر ذلك الصوت من خشبة المسرح ويطوف بالحاضرين المتسمرين في مقاعدهم. في أفلام «بوتر» كان صوته المصاحب لشخصية بطل الفيلم مثل القيثارة في يده، تنوعت تعبيراته ما بين الحانية المساندة لبوتر في لحظاته السعيدة وفي أحزانه ومواجهاته مع الساحر الشرير «فولدرمور». وفي المشاهد المعتمدة على الحركة وفي المعارك السحرية، التي لا شك استفادت من الحيل البصرية الرقمية، استطاع غامبون بأدائه وقامته الشامخة وبصوته العميق المدوي أن يحمل المشاهد لعوالم غير بشرية... ويا لها من عبقرية في الأداء.

فاز غامبون بأربع جوائز بافتا في التلفزيون وبجائزة أوليفييه خلال مسيرته التمثيلية التي امتدت لعقود عبر التلفزيون والسينما والإذاعة والمسرح.

غامبون العظيم

بدأ غامبون الذي لقبه زملائه بـ«غامبون العظيم» بالظهور على خشبة المسرح في 1962 بتمثيل دور أوثيلو في رائعة شكسبير بالاسم نفسه وتعلم على يد السير لورانس أوليفييه في فرقة المسرح الوطني «ناشونال ثييتر». ولد مايكل جون غامبون في 1940 في دبلن بآيرلندا وأعلنت عائلته أمس في بيان أنه توفي في المستشفى بعد إصابته بالتهاب رئوي، وجاء في البيان: «بحزن شديد نعلن رحيل السير مايكل غامبون»، مضيفة: «مايكل الزوج والأب الحبيب، توفي بسلام في المستشفى محاطاً بزوجته آن وابنه فيرغوس، بعد نوبة من الالتهاب الرئوي». منح غامبون لقب «فارس» في عام 1998 تكريماً لخدماته في مجال الترفيه.


اشتهر مايكل غامبون عالمياً بدور الساحر «ألباس دمبلدور» في أفلام «هاري بوتر» (وارنر بروذرز)


مايكل غامبون في أحد أدواره على المسرح (غيتي)

بدا غامبون في الشخصية الأسطورية التي تميزت بالقوة وعمق النظرة والقدرات الهائلة، أسطورياً في أدائه

مايكل غامبون توفي عن 82 عاماً (د.ب.أ)

رثاء الأصدقاء

تذكر عنه الممثلة فيونا شو التي شاركت في بطولة أفلام «هاري بوتر» أنه «محب للمقالب وأنه كان يعشق التمثيل وقام بأدوار كثيرة متنوعة»، مضيفة: «لم يكن هناك مثله في التعامل مع النص».

وقال عنه الكاتب الشهير ديفيد هير إنه قدوة لجيل بأكمله، مضيفاً أن غامبون كان محل تقدير أشهر الممثلين في العالم حتى مارلون براندو الذي عمل معه في فيلم «فصل أبيض جاف» في عام 1989 قال إنه «سحر» بأداء غامبون.

وتذكرت الممثلة هيلين ميرين صديقها مايكل غامبون في حديث لـ«بي بي سي» بأنه كان «شقياً جداً ومرحاً، وأنه كان ممثلاً بالفطرة». وأضافت ميرين أن غامبون كان يضحكها دائماً. وقد تشاركت ميرين مع غامبون في تمثيل مسرحية «أنطوني وكليوباترا».

أما الممثل رايف فاينس الذي عمل مع غامبون في أفلام «هاري بوتر» فقد أعرب عن حزنه الشديد لرحيل الممثل القدير في رسالة على «إنستغرام» قائلاً: «سنحمل ذكراه في قلوبنا للأبد».

البوسعيدي: السعودية وبلدنا يتميّزان بعمق تاريخي وطاقات إبداعية

معرض الرياض للكتاب ينطلق محتفياً بعُمان ثقافة وتراثاً

الرياض: ميرزا الخويلدي

تحلّ سلطنة عُمان ضيف شرف معرض الرياض الدولي للكتاب، الذي انطلق أمس (الخميس)، حيث يحتفي المعرض بالفكر والثقافة والأدب والفنّ والتراث العماني، عبر مجموعة كبيرة من الفعاليات والندوات الفكرية والثقافية والأمسيات الشعرية والفنية، يشارك فيها عدد كبير من الأدباء والمثقفين العمانيين.

ويشمل الجناح العُماني معرضاً للمخطوطات العُمانية النادرة، ومعرضاً للفنون التشكيلية، والعروض الفنية والموسيقية. إلى جانب شاشة عرض لبثّ أفلام ترويجية وسياحية قصيرة عن سلطنة عُمان، ومجلساً لتقديم الضيافة العُمانية، التي تقدم أصناف الحلوى، مع عرض لصناعة الحلوى العُمانية في الساحات الخارجية للمعرض.

ويضمّ البرنامج الثقافي الذي يمتد طيلة أيام انعقاد معرض الرياض للكتاب، عدداً من الفعاليات الثقافية؛ بينها محاضرات فكرية وتاريخية، وأمسيات شعرية وموسيقية وفنون شعبية، وندوات وحلقات عمل وجلسات حوارية ونقاشات في موضوعات اجتماعية وأدبية مثل: الرواية وأدب الطفل وفنون المعمار، وغيرها.

وأكد سعيد بن سلطان بن يعرب البوسعيدي، وكيل وزارة الثقافة والرياضة والشباب للثقافة، أن مشاركة سلطنة عُمان ضيف شرف في معرض الرياض الدولي للكتاب العام الحالي، «تكتسب أهمية بالغة؛ نظراً لأهمية معرض الرياض بين المعارض الإقليمية والعربية، ولكونها تأتي في ظلّ الحراك المتنامي والتقارب الوطيد بين البلدين الشقيقين على مختلف الصعد».

وقال البوسعيدي: إن «لدى البلدين الكثير مما يمكن استثماره في سياق تفعيل العمل المشترك؛ نظراً لِما يتميّز به البلدان من عمق تاريخي وتراث حضاري وفنون عريقة وطاقات إبداعية كبيرة وتجارب ريادية في الفكر والثقافة والأدب، أثبتت حضورها على المستويات الإقليمية والعربية والعالمية».

وأوضح أن وزارة الثقافة العُمانية حرصت على نجاح هذه التجربة في تقديم الصورة المثلى للثقافة العُمانية في جميع مجالاتها وتجلياتها.

وأشار البوسعيدي إلى أن هناك جهات حكومية وأهلية عُمانية عدة تشارك في هذه الفعاليات، وهي: وزارة الإعلام، ووزارة التراث والسياحة، وجامعة السلطان قابوس، والنادي الثقافي، والجمعية العُمانية للكتّاب والأدباء، ومركز ذاكرة عُمان؛ مبيّناً أن الجناح العُماني الموحّد سيشمل مفردات عدة تتمثل في معرض المخطوطات العُمانية النادرة، ومعرض للفنون التشكيلية، والعروض الفنية والموسيقية؛ إلى جانب شاشة عرض لبثّ أفلام ترويجية وسياحية قصيرة عن سلطنة عُمان، ومجلس لتقديم الضيافة العُمانية.


جانب من معرض الرياض الدولي للكتاب (تصوير: صالح الغنام)

يحتفي المعرض بالفكر والثقافة والأدب والفن والتراث العماني (تصوير: صالح الغنام)

يشمل البرنامج الثقافي العُماني جلسة مشتركة تسلّط الضوء على «مجلس التنسيق السعودي - العُماني وتفعيل التعاون الثقافي»

الثقافة العمانية

ويشمل البرنامج الثقافي العُماني في المعرض، جلسات حوارية عدّة، منها جلسة مشتركة تسلّط الضوء على «مجلس التنسيق السعودي - العُماني وتفعيل التعاون الثقافي»، يتحدث فيها كلٌّ من السفير الشيخ أحمد بن هاشل المسكري، والدكتور عبد الله بن رفود السفياني.

وجلسة مشتركة عن «الرواية الخليجية وسؤال ما بعد العالمية»، يشارك فيها كل من: الروائي والشاعر زهران القاسمي، والروائية بشرى خلفان، والباحثة الدكتورة عزيزة بنت عبد الله الطائية، والروائي عبده خال، وتدير الجلسة الدكتورة منى بنت حبراس السليمية. كما يشمل البرنامج جلسة تناقش «واقع المرأة العُمانية: المنجز والمكانة»، بمشاركة الدكتورة ريا المنذرية، والدكتورة عائشة الدرمكية، وتديرها الدكتورة أحلام الجهورية. وجلسة «في رحاب التاريخ العُماني منذ قبل الإسلام إلى النهضة الحديثة»، ترصد أبرز التحولات والملامح، ويتحدث فيها الدكتور سعيد الهاشمي، إلى جانب الدكتور إبراهيم البوسعيدي، وتديرها الدكتورة هدى الزدجالية.

ويشمل البرنامج كذلك جلسة عن الشخصيات العُمانية المدرجة في قائمة «اليونيسكو»، وهم: العلامة الخليل بن أحمد الفراهيدي، والملاح أحمد بن ماجد السعدي، والطبيب ابن عميرة، والفيزيائي ابن الذهبي، والشاعر أبو مسلم البهلاني، والشيخ نور الدين السالمي.

ويتضمن البرنامج أمسيتين شعريتين مشتركتين، إحداهما للشعر الفصيح يشارك فيها الشعراء: عبد الله العريمي، وبدرية البدري، ويوسف الكمالي، ومحمد قراطاس، ومحمد إبراهيم يعقوب، وحوراء الهميلي، ويديرها الشاعر خميس بن قلم الهاني.

أما الأمسية الأخرى للشعر الشعبي، فيشارك فيها: فهد السعدي، وصقر المزروعي، والدكتور ناصر الشادي، وسليمان المانع، وتديرها الشاعرة نورة البادية. كما يحفل البرنامج بعدد من المحاضرات الفكرية يقدمها نخبة من المتخصصين، من بينها محاضرة تسلط الضوء على «تجربة التعايش المجتمعي في عُمان» وترصد أسسها وضماناتها، يقدمها الشيخ أحمد بن سعود السيابي، ويديرها الباحث خميس بن راشد العدوي. ومحاضرة تتناول «عُمان في مدونة التراث العربي»، يتحدث فيها الدكتور هلال بن سعيد الحجري، ويديرها الدكتور يونس بن جميل النعماني.

ومحاضرة عن «فنون المعمار العماني: القلاع والحصون أنموذجاً»، يقدمها المهندس سعيد بن محمد الصقلاوي، ويديرها الباحث فهد الرحبي.

ويتضمن البرنامج محاضرة أخرى عن «التراث المخطوط المشترك بين سلطنة عُمان والمملكة العربية السعودية»، يقدمها الباحث محمد العيسري.

وفي مجال أدب الطفل، تقدم الدكتورة وفاء الشامسية «ورشة متخصصة في الكتابة الإبداعية للأطفال».

وفي الجانب الفني، يشتمل البرنامج على مشاركة فرقتين عمانيتين، هما: فرقة البلد الموسيقية التي ستقدم حفلات غنائية عدة للجمهور السعودي، وفرقة التراث للفنون الشعبية.

«صوت العرب» تعاونت مع عمالقة الفن المصري

نجاح سلام تطوي برحيلها مرحلة من «الزمن الجميل»

بيروت: فيفيان حداد
القاهرة: حمدي عابدين

انشغلت الأوساط الفنية برحيل عَلَم من أعلام لبنان، زمن الفن الجميل، نجاح سلام. عن 92 عاماً، أغمضت صاحبة لقب «صوت العرب» عينيها، تاركة مدرسة فنية طبعت ذاكرة الأجيال طوال 75 عاماً من العطاء.

أعلنت أسرة الفنانة وفاتها، على أن يُصلّى على جثمانها، الجمعة، في مسجد الخاشقجي ببيروت. ونعى رئيس الحكومة اللبناني السابق، تمام سلام، الراحلة الكبيرة، قائلاً: «مع وفاتها انطوت صفحة من تاريخ الفن والغناء في عالمنا العربي». كذلك نعاها إعلاميون وفنانون، من بينهم معين شريف الذي قال: «تنعى نقابة الفنانين المحترفين في لبنان رمزاً كبيراً من رموزها، الفنانة نجاح سلام». أما الإعلامي زاهي وهبي فتذكّرها بالقول: «يبقى صوتها المُشعّ حاضراً في الذاكرة والوجدان».

وُلدت نجاح سلام في بيروت عام 1931، وكان جدُّها الشيخ عبد الرحمن سلام مفتياً للديار اللبنانية، ووالدها هو الفنان والأديب محيي الدين سلام؛ أحد أبرز الملحّنين وعازفي العود في لبنان والعالم العربي. تعلّمت أصول الغناء منه، هو الذي كان منزله أشبه بمعهد فني.

شكّلت الحفلات المدرسية بدايتَها في الغناء، وفي عام 1948 عرّفها والدها في القاهرة إلى كبار الفنانين، أمثال أم كلثوم، والموسيقار فريد الأطرش، والشيخ زكريا أحمد، وغيرهم. أما في عام 1949 فسجلت لشركة «بيضافون» أولى أغنياتها، «حوّل يا غنّام»، تليها أغنية «يا جارحة قلبي»، لتحترف منذ ذلك الحين الغناء.

غنّت في الدول العربية التي تنافست على استضافتها في حفلات ومهرجانات. انطلاقتها السينمائية كانت من خلال فيلم «على كيفك» مع ليلى فوزي. وفي فيلمها الثاني «ابن ذوات»، غنّت «برهوم حاكيني»، و«الشاب الأسمر»، وغيرهما، ثم مثّلت في فيلم «الدنيا لما تضحك» مع شكري سرحان، وإسماعيل ياسين، وفيلم «الكمساريات الفاتنات» مع كارم محمود.

حين اندلعت الحرب الأهلية اللبنانية عام 1974، سافرت إلى القاهرة. وعندما تسلّم الرئيس الراحل إلياس الهراوي رئاسة الجمهورية، زار العاصمة المصرية، فكانت سلام أول المستقبلين له في مبنى السفارة اللبنانية. طالبها بالعودة إلى لبنان؛ لكونها ثروة وطنية وفنانة كبيرة، فلبَّت رغبته وعادت إلى بيروت لتقدّم أعمالاً، منها «لبنان درة الشرق». وقد كرّمها الهراوي في قصر الرئاسة، ومنحها وسام الاستحقاق من رتبة «فارس».

في تعليق، لـ«الشرق الأوسط»، تؤكد الفنانة هيام يونس أن رحيل سلام خسارة فنية كبيرة. وتتابع: «إنها من أهم الفنانات وأعظمهن بصوتها المميّز ومكانتها. كانت صديقة مقرَّبة، وأحزنني رحيلها».

أما الفنان عفيف شيا فيقول إن غيابها يترك وقْعه الأليم عليه، مضيفاً: «تفاجأت بالخبر الحزين. ذكرياتي معها كثيرة، وكنا نتقابل في الإذاعة اللبنانية، أو خلال تصوير أحد أفلامي مع زوجها الراحل محمد سلمان». ويتابع، لـ«الشرق الأوسط»: «إنها فنانة كبيرة أضاءت دنيا العرب، وصاحبة صوت مميز صدح في المشرق. هي ممَن نفتخر بهم، ونُكنّ لهم الاحترام؛ لأنهم مثالنا الأعلى».

ويؤكد شيا أن الراحلة كانت ذكية وخفيفة الظلّ وتعرف ماذا تريد: «شاعت امتهان الغناء والتركيز عليه أكثر من أي فن آخر. خاضت تجارب سينمائية قليلة، وعُرفَت بالطرب الأصيل. أمثالها زرعوا للأجيال مِن بعدهم، فكانوا ركائز فنية لا تتزعزع على مرّ العقود».

نجاح سلام الحاضرة في مصر

من جهته، يؤكد الناقد الفني أشرف غريب، لـ«الشرق الأوسط»، أن الراحلة «اسم مهم جداً في تاريخ الحركة الغنائية والموسيقية العربية عموماً»، مضيفاً: «رغم اعتزالها منذ عام 1998، فإنّ مكانتها عالية، فقد عاصرت عمالقة الفن المصري وتعاونت معهم، ولديها أغنيات راسخة في أذهاننا والوجدان العربي، منها (يا أغلى اسم في الوجود)، التي تُستحضَر في كل مناسبة وطنية وقومية؛ غنّتها أثناء العدوان الثلاثي عام 1956، من ألحان الموسيقار محمد الموجي. وأيضاً (عايز جواباتك)، من كلمات الشاعر حسين السيد، وألحان رياض السنباطي. يكفيها أنها قدّمت هذه الأعمال وغيرها، مثل قصيدة (أنا النيل مقبرة للغزاة)، من كلمات الشاعر محمود حسن إسماعيل، ولحن السنباطي». ويضيف غريب، الذي التقى سلام في بداية التسعينات: «الذي يخفى على كثيرين أنها جاءت إلى القاهرة للتمثيل في فيلم (العيش والملح). أراد الفنان محمد عبد الوهاب، من خلال شركته للإنتاج أن ينتجه لها عام 1949، أمام ابن أخيه المطرب سعد عبد الوهاب. حينها، أجرت سلام الاختبار أمام المخرج حسين فوزي، لكن لأسباب مختلفة، منها صغر سنّها، أُسند الدور للفنانة نعيمة عاكف، وشكّل نقطة انطلاقها، ما أخّر ظهور سلام نجمة سينمائية، رغم أنها بدأت الغناء مبكراً عام 1948 في بيروت ودمشق، ثم في القاهرة عام 1949». ويشير إلى أن بداية نجاحها السينمائي كانت في عام 1952، إذ شكّل فيلم «ابن ذوات» (1953) انطلاقتها الحقيقية، وبعده «الدنيا لما تضحك» مع إسماعيل ياسين.

ولم تقدّم سلام، وفق غريب، كثيراً في السينما، لكنّ أفلامها كانت مهمة آنذاك، بما في ذلك «سر الهاربة» عام 1963 مع سعاد حسني وكمال الشناوي. وفي تلك الفترة، تزوّجت من الملحّن والمطرب والمخرج محمد سلمان، وأنجبت ابنتها الوحيدة سمر التي تزوّجت من المطرب أمجد العطيفي، وظلّت تقيم في مصر.

من جهته، يقول رئيس «مهرجان الإسكندرية السينمائي» الناقد المصري الأمير أباظة، إنّ سلام كانت من الأسماء المهمة في الغناء العربي خلال فترتَي الستينات والسبعينات، وكانت صاحبة طلّة خفيفة على الشاشة المصرية، أحبّها الجمهور، وشاركها فنانون كبار تلك الأعمال.


نجاح سلام من علامات العطاء الفارقة (مواقع التواصل)


غنّت سلام في حفلات ومهرجانات عربية كثيرة


نجاح سلام اسم مهم في الغناء العربي في الستينات والسبعينات (مواقع التواصل)

يعود تاريخها إلى صدر الإسلام

مصر تُنهي ترميم إحدى أقدم النسخ القرآنية

القاهرة: عبد الفتاح فرج

احتفلت «دار الكتب والوثائق القومية المصرية» بالانتهاء من ترميم مصحف حجازي مبكر يعود إلى النصف الأول من القرن الأول الهجري.

وأقيمت الاحتفالية (الأربعاء)، بعنوان «الجمهورية الجديدة والحفاظ على التراث» في مقر الدار بالفسطاط، بجوار متحف الحضارة القومي.

خلال الحفل الذي حضره عدد كبير من المهتمين بالتراث، عُرض فيلم تسجيلي عن المصحف وتاريخه ومراحل ترميمه، وقدَّم خلاله مركز الترميم بدار الكتب شرحاً تفصيلياً لمراحل الترميم والتجليد التي تمت بالكامل في معمل الترميم بالدار على يد خبراء المركز.

عُرض خلال الحفل فيلم تسجيلي عن المصحف وتاريخه ومراحل ترميمه



جانب من احتفالية ترميم المصحف النادر (دار الكتب والوثائق القومية المصرية)

وقال رئيس الدار الدكتور أسامة طلعت لـ«الشرق الأوسط»: «إنّ قِدم المصحف وتاريخه أمر مؤكد من الناحيتين الفنية والعلمية. ورغم أنه كان محفوظاً بمخازن الدار المطوَّرة، ولا يحمل أي تواريخ، فإنّ علماء ألمانا حدّدوا تاريخه عبر اختبار الكربون المشع، لستّ صفحات منه موجودة في برلين»، مضيفاً: «نطمئن تماماً للقول إنّ هذه النسخة إنْ لم تكن الأقدم في العالم، فهي من أندر وأقدم النسخ القرآنية»، مؤكداً أنّ «صفحاته مصنوعة من الرق المستخلص من جلود الأغنام والغزلان».

وأشار رئيس الدار إلى أنّ «عملية ترميم 31 صفحة استغرقت نحو عامين، فترميم الورق يستغرق وقتاً طويلاً، إذ يجري التعامل مع رقائق جلدية عتيقة تستلزم دقة شديدة».

وكشف عن «التخطيط لإتاحة هذه النسخة أمام الباحثين والزائرين خلال الفترة المقبلة بعد الانتهاء من ترميمها بمعامل الدار التي تعمل على مدار الساعة في ترميم المخطوطات النادرة التي تضمّها، ويبلغ عددها 51 ألف مخطوط، كُتِبت جميعها بخط اليد على ورق البردي، أو الرق».

ووفق طلعت، تضمّ الصفحات المرمَّمة التي يبلغ عددها 31، سورة آل عمران كاملة، بجانب 10 سور أخرى.

ما تجب معرفته عن هذه المكافآت العريقة

جوائز «نوبل» تعوّض الإجحاف بحق النساء إلا الرياضيات

لندن: «الشرق الأوسط»

يُجرى بدءاً من الاثنين حتى 9 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، توزيع جوائز «نوبل» هذا العام في أستوكهولم وأوسلو. ووفق «وكالة الصحافة الفرنسية»، لا بدّ من معرفة 5 أمور عن هذه المكافآت التي تُسلّم لرجال ونساء ومؤسسات عملوا من أجل تقدُّم البشرية، استناداً إلى وصية مؤسّس هذه الجوائز المخترع السويدي ألفريد نوبل.

غياب قسري ومقاعد شاغرة

منذ عام 1901، لم يتمكن 6 من حائزي جائزة «نوبل» للسلام من حضور حفل توزيع هذه المكافأة العريقة في أوسلو. ففي 1936 كان الصحافي الألماني وداعية السلام كارل فون أوسيتسكي، يعاني في معسكر اعتقال نازي. وعام 1975، استُبدل بالفيزيائي السوفياتي والمنشقّ أندريه ساخاروف زوجته إيلينا بونر. وفي عام 1983، قرّر النقابي البولندي ليخ فاليسا عدم الذهاب إلى أوسلو خشية عدم تمكنه من العودة إلى بلاده.

أما المعارضة البورمية أونغ سان سو تشي، التي مُنحت الجائزة عام 1991 في أثناء وجودها في الإقامة الجبرية، فحصلت على إذن من المجلس العسكري بالذهاب إلى أوسلو، لكنها امتنعت عن ذلك بسبب ليخ فاليسا نفسه.

مؤسّس المكافآت العريقة مخترع الديناميت ألفريد نوبل (أ.ف.ب)

وفي عام 2010 كان المنشق الصيني ليو شياوبو مسجوناً. وتُرك كرسيه الذي توضع عليه الجائزة فارغاً في بادرة رمزية. كذلك في عام 2022 كان المدافع البيلاروسي عن حقوق الإنسان أليس بيالياتسكي مسجوناً، ومثّلته زوجته ناتاليا بينتشوك في حفلة تسلم جائزة «نوبل» للسلام.



لقطة أمام تمثال مخترع الديناميت ألفريد نوبل (أ.ف.ب)

جائزة للأحياء مع استثناء

منذ 1974 ينصّ النظام الأساسي لمؤسّسة «نوبل» على أنه لا يمكن منح الجائزة لشخص متوفى، إلا في حال حدوث الوفاة بعد الإعلان عن اسم الفائز. وحتى اعتماد هذه القاعدة رسمياً، مُنحت الجائزة مرتين فقط لشخصين متوفيين، هما الشاعر السويدي إريك أكسل كارلفيلدت («نوبل للآداب» 1931)، ومواطنه الأمين العام للأمم المتحدة داغ همرشولد، الذي أُغتيل على الأرجح (جائزة «نوبل للسلام» 1961).

وحُجبت الجائزة أيضاً سنة 1948 إثر وفاة غاندي تقديراً له. وحُرم الكندي رالف شتاينمان الحصول على جائزة «نوبل للطب» سنة 2011، إذ علمت لجنة «نوبل» لدى الاتصال به لإبلاغه بالفوز أنه توفي قبل 3 أيام. لكن اسمه لا يزال مدرجاً بين قائمة الفائزين.

أين النساء؟

مع 60 فائزة في تاريخ الجوائز، تقتصر نسبة النساء في قائمة حائزي جوائز «نوبل» على 6 في المائة فقط منذ عام 1901، وفي أدنى القائمة جائزة الاقتصاد (2,2 في المائة)، تليها الجوائز العلمية مجتمعةً (3,7 في المائة).

أما على صعيد الأدب، فتبلغ نسبة النساء الفائزات 14,2 في المائة، فيما الوضع أفضل قليلاً على صعيد التمثيل النسائي بين الفائزين بجائزة «نوبل للسلام» (16 في المائة).

ورأت الفائزة الفرنسية بـ«نوبل للآداب» أني إرنو، في حديث لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» عام 2022 أنّ «نوبل» مؤسّسة لـ«الرجال».

رغم البطء، فإن الأمور تتحسن. فمنذ مطلع القرن الحالي، نالت 31 امرأة جوائز «نوبل»، أي ما يقرب من 3 مرات أكثر من عددهنّ في العقدين السابقين. وفي عام 2009 حصل رقم قياسي من 5 نساء على الجائزة، بينهن أول فائزة بجائزة الاقتصاد الأميركية إلينور أوستروم. كما أن أول شخص يفوز بجائزة «نوبل» مرتين كانت امرأة، هي الفرنسية من أصل بولندي ماري كوري (الفيزياء 1903، والكيمياء 1911).

الرياضيات... وخلفيات غيابها

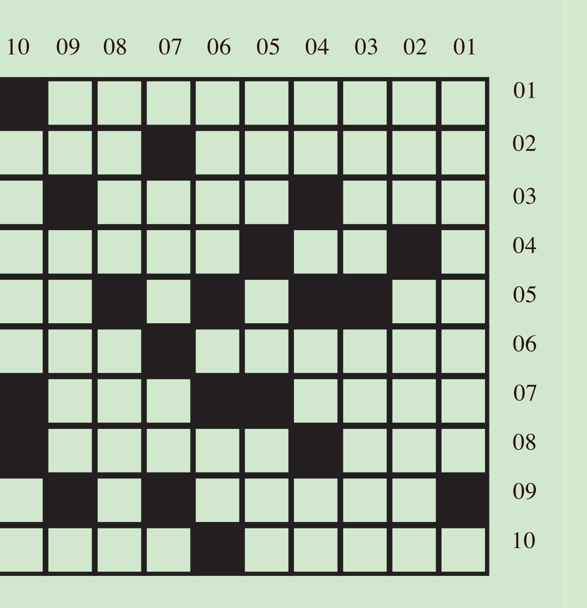
لماذا لا توجد جائزة «نوبل» في الرياضيات؟ في ثمانينات القرن الماضي، دحض باحثون رواية جرى تداولها طويلاً، وتفيد بأنّ ألفريد نوبل تعمّد عدم تخصيص جائزة في هذه الفئة انتقاماً من عشيق عشيقته، عالم الرياضيات ماغنوس غوستا ميتاغ ليفلر. لكنّ شيئاً لا يدعم هذه الفرضية.

أما التفسير الأكثر منطقية لهذا الغياب فهو ذو شقين: في عام 1895، عندما كتب نوبل وصيته، كانت هناك جائزة موجودة بالفعل في السويد للرياضيات، ولم يرَ تالياً أي فائدة من إنشاء جائزة ثانية. وفي بداية القرن العشرين، كانت العلوم التطبيقية مفضّلة من جانب النخب والرأي العام الذين لم يروا أنّ البشرية تَدين بالكثير للرياضيات.

الموعد وضيوف الاحتفال

تُعلَن الجوائز في بداية أكتوبر من كل عام، لكنها تُقدَّم وسط أجواء احتفالية كبيرة في أستوكهولم للجوائز العلمية والاقتصادية والأدبية، وفي أوسلو لجائزة «نوبل» للسلام في 10 ديسمبر (كانون الأول)، ذكرى وفاة مؤسّسها، مخترع الديناميت نوبل (1833 - 1896).

كلمات متقاطعة



— أفقي

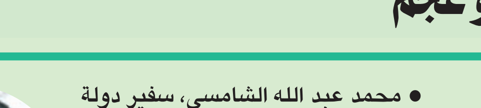
01 كاتِبة وروائية أمريكية
02 من الاعشاب - غزال
03 ارشد "معكوسة" - يحصل على "معكوسة"
04 حرف نصب "معكوسة" - لاعب كرة مضرب اسباني
05 حرف جر - للنهي
06 المطلب "معكوسة" - متشابهات
07 سوء العاقبة - صوت المدفع
08 عنصر كيميائي - دولة في جبال الهامالايا
09 دولة عربية
10 عملة عربية - وهم وخيال

ا عمودي

01 ممثلة مصرية
02 بين جبلين - مدينة ايطالية
03 ذائع الصيت - علم مؤنث
04 نوتة موسيقية «معكوسة» - سأم - احد الوالدين «معكوسة»
05 آلة نسيج - مرض صدري - مضيء
06 صوت الذباب - للمناداه
07 بشر - حيوان قطبي
08 شريان - حكايات طريفة
09 حرف جر - نهر افريقي
10 انحناء - عقل

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
	ي	ن	و	ل	ك	ج	ر	و	ج	01
ر	ا	د		ا	ل	ي	ن	ا	م	02
ب	ن		ن	ر		ن	ا	ر	ي	03
ا	ل	و	غ	ن	ا		ن	س	ل	04
	ا	ل	م	ك	ي	ن		و	ر	05
ا		ي		ا	س	ا	ل		ا	06
ي	ل	ا	م		ر	ي		م	ت	07
ن	ا	م	ي	ا		ل	ا	ل	ب	08
ا	م		ع	س	ا	و	ل	ا		09
س	ا	خ	ن			ن	ا	ك	م	10



عرب و عجم

● عبد الله بن سعد الغريري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى المملكة المغربية، استقبل، أول من أمس، سفيرة جمهورية كرواتيا لدى المملكة المغربية، جاسنا ميليتا، في مقر السفارة بالرباط، وتطرق الجانبان خلال هذا اللقاء إلى العلاقات الثنائية بين البلدين والقضايا ذات الاهتمام المشترك.

عبد الله بن سعد الغريري

● الدكتور هلال بن عبد الله السناني، سفير سلطنة عمان المعتمد لدى الجمهورية التونسية، قدم، أول من أمس، واجب العزاء بمقر سفارة الجمهورية الإيطالية بتونس، في رئيس إيطاليا السابق جورج نابوليتانو.

● نزيه النجاري، سفير مصر في بيلاروسيا غير المقيم، التقى، أول من أمس، نائب وزير الصناعة البيلاروسي ديميتري خارتوشنيك، وذلك في إطار اللقاءات التي يجريها السفير خلال زيارته الحالية لمينسك، وتناول اللقاء سبل تعزيز العلاقات الثنائية في مجال التصنيع المشترك وتوطين بعض الصناعات البيلاروسية في مصر، وذلك في إطار ما توليه الدولة المصرية من اهتمام بهذا الشأن، بما يخدم أهداف تقليل الواردات من بعض السلع الصناعية والاستفادة من قدرة مصر على التصدير للأسواق الأفريقية.

نزيه النجاري

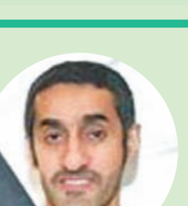
● عبد العزيز محمد السهلي، القائم بالأعمال بالإنابة بسفارة دولة قطر لدى جمهورية ألبانيا، شارك، أول من أمس، في مراسم توقيع اتفاقية تعاون بين بلدية كامزا ومكتب مؤسسة قطر الخيرية في ألبانيا، بشأن تمويل مشروع حفر 60 بئرا. حضر التوقيع عبد العزيز جاسم حجي، مدير إدارة البرامج والتنمية الدولية بقطر الخيرية.

● خالد بن شطيف، سفير اليمن لدى سلطنة عمان، التقى، أول من أمس، بوزير المكتب السلطاني الفريق أول سلطان النعماني، لبحث العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها وتطويرها في مختلف المجالات، ومستجدات الأوضاع في اليمن، وأشاد السفير بالجهود المبذولة للأشقاء في سلطنة عُمان لتحقيق السلام العادل والشامل في اليمن. من جانبه، أكد الفريق النعماني موقف بلاده الداعم لعملية السلام وتحقيق الأمن والاستقرار في اليمن.

خالد بن شطيف

● أحمد بن علي التميمي، سفير دولة قطر لدى تايلاند، اجتمع، أول من أمس، مع وان محمد نور ماثا، رئيس الجمعية الوطنية، ورئيس مجلس النواب بمملكة تايلاند، وجرى خلال الاجتماع استعراض علاقات التعاون الثنائي بين البلدين.

● سالم سعيد الشامسي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى نيجيريا، التقى، أول من أمس، الدكتورة بيتا إيدو، وزيرة الشؤون الإنسانية وتخفيف حدة الفقر، وبحث الطرفان خلال اللقاء عددا من المواضيع ذات الاهتمام المشترك وآفاق التعاون بين البلدين.



محمد عبد الله الشامسي

● محمد عبد الله الشامسي، سفير دولة الإمارات لدى بوليفيا «غير مقيم»، التقى، أول من أمس، بوزير العلاقات الخارجية البوليفي روخيليو مايتا مايتا، وتم خلال اللقاء استعراض العلاقات القائمة بين الجانبين وأهمية تعزيز التعاون في مختلف المجالات بما يحقق المصالح المشتركة للبلدين الصديقين، وتطرق السفير إلى رئاسة دولة الإمارات لمؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغيُّر المناخ «COP28»، حيث أكّد على أن المؤتمر يمثل فرصة مهمة لتعزيز العمل المناخي على المستوى الدولي.

● أوكوياما جيرو، سفير اليابان في عمان، التقى، أول من أمس، برئيس مجلس إدارة شركة «العبدلي للاستثمار والتطوير»، عامر الفايز، لبحث سبل التعاون المشترك وآليات تعزيزها، ويأتي هذا اللقاء لتأكيد اهتمام سفارة اليابان المستمر بتأسيس علاقات متينة بين اليابان والأردن ضمن جميع القطاعات الحيوية في المملكة، وعلى الجدية في تعزيز علاقات التعاون الاقتصادية والاستثمارية التي تقود لمشاريع مشتركة.

● عبد العزيز علي النعمة، سفير دولة قطر لدى الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، اجتمع، أول من أمس، مع عبد الرحمن حماد، وزير الشباب والرياضة الجزائري، وجرى خلال الاجتماع بحث علاقات التعاون الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها.

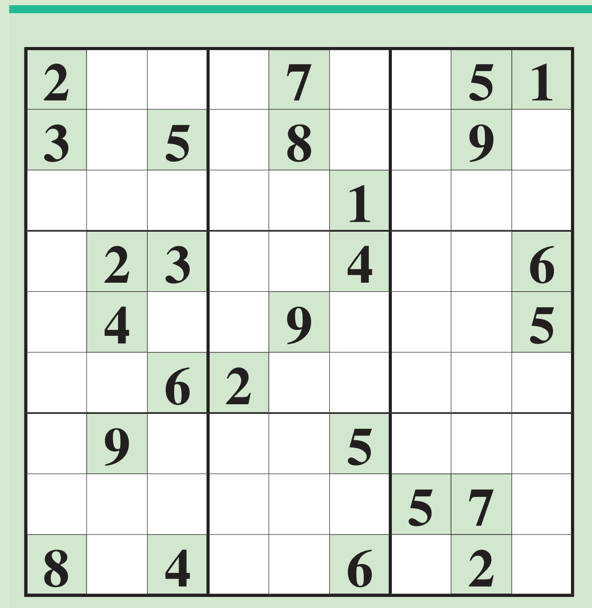
عبد العزيز علي النعمة

● عادل السنيني، سفير اليمن في طوكيو، التقى، أول من أمس، المدير التنفيذي لمركز اليابان الدولي لتبادل العلوم والتكنولوجيا «JISTEC»، البروفسور كينكتشي هيروسي، لبحث تعزيز التبادل العلمي والثقافي والتعليمي، وتطرق السفير إلى التنسيق لعقد اتفاقات في المجالات العلمية والتعليمية لتعزيز برامج الشراكة اليمنية - اليابانية في التعليم، والعلوم والتكنولوجيا، مؤكداً حرص اليمن على الاستفادة من الخبرات اليابانية المتقدمة، وتطلع الطلاب والباحثين اليمنيين لاكتساب التجارب من خلال الانخراط في برامج التبادل العلمي والثقافي والمعرفي.

● إيريك شوفالييه، سفير فرنسا في العراق، استقبله، أول من أمس، محافظ ميسان، علي دواي، لبحث التعاون المشترك في مجال الاستثمار وتطوير القدرات والتعليم والصحة والقطاعات الأخرى، واستعرض المحافظ خلال اللقاء إمكانيات المحافظة من الثروات الطبيعية والمواد الأولية والموارد البشرية والخبرات في كافة المجالات، بالإضافة إلى خصائص المحافظة من الناحية الصناعية والزراعية وخصوصيتها في مجالات عديدة. بدوره، أبدى السفير استعداده للتعاون مع محافظة ميسان في مختلف القطاعات كون محافظة ميسان جاذبة ومستقطبة للمستثمر الأجنبي.

إيريك شوفالييه

سودوكو



2				7			5	1
3		5		8			9	
					1			
	2	3			4			6
	4			9				5
		6	2					
	9				5			
						5	7	
8		4			6		2	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

5	4	8	6	2	1	3	7	9
7	9	2	8	3	4	6	1	5
6	1	3	5	7	9	2	8	4
8	2	1	7	9	5	4	3	6
3	5	6	1	4	8	9	2	7
9	7	4	2	6	3	8	5	1
4	6	7	3	5	2	1	9	8
1	3	9	4	8	7	5	6	2
2	8	5	9	1	6	7	4	3

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Friday - 29 September 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16376

الجمعة 14 ربيع الأول 1445 - 29 سبتمبر (أيلول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16376



صحيفة العرب الأولى



aawsat.com



سمير عطالله

عالمٌ فوق الشجرة

منذ أن انتهت الحرب العالمية الثانية عام 1945 والعالم يتحدث عن اقتراب الحرب العالمية الثالثة. ثم تمَّ العثور على صيغة تغني عن الانفجار الكبير من خلال حروب مباشرة، أو بالواسطة، هنا وهناك سمّيت الحرب الباردة. وقد تضمنت هذه صراعات وقتالاً على مدى القارات، من الجزيرة الكورية، إلى الهند، إلى دول البلقان الأوروبية، إلى فيتنام، إلى أفريقيا بكاملها، إلى حرب السويس، إلى اليابان، من دون أن تسمّى حرباً عالمية. ومع سقوط الاتحاد السوفياتيّ ونهاية الصراع الآيديولوجيّ بين الشيوعيّة والغرب، بدأت حربٌ ذات طابع كونيّ، وتحت عنوان جديد هو: «الغرب والإسلام». اشتعلت تلك المواجهة في العراق، وفي أفغانستان، وفي بؤر استراتيجية كثيرة. لكنها لم تصل إلى الانفجار الكبير أو الحرب العالمية الثالثة.

العنصر المطمئن في كل هذه المعارك كان بقاء الاتحاد الروسي خارج المواجهة المباشرة مع الخصم التاريخي، أي الغرب عموماً. ثم حدثَ ما لم يكن متوقعاً: روسيا نفسها تشهر السلاح في وجه أوكرانيا، وتتحول المواجهة إلى صراع عسكري استراتيجي مباشر، وبالواسطة، ومع ذلك ما يزال الجميع يتساءل متى تقع الحرب العالمية الثالثة؟. كأنما الدبابات الأميركية والألمانية وطائرات الفانتوم 16 التي تقاتلُ في أوكرانيا والقرم، ليست حرباً عالميّة. أو كأن اندلاع القتال في ناغورنو كاراباخ، وتغيّر الخرائط، وانكفاء الروس عن الوساطة في منطقةٍ من جوارهم الحيوي، لا يشكلُ جزءاً هو أيضاً من هذه الحرب العالمية التي تفاجئنا كل يوم في مكان جديد من دون مقدمات أو تمهيد.

إذا كانت كل هذه الخريطة الدمويّة التدميرية لا تشكلُ حرباً عالمية، فما الذي يشكلها إذن؟! بعد عودة كيم جون أون في قطاره الطويل من موسكو، سارعَ إلى تهديد بالانفجار النووي. وهذه المرّة لم يؤخذ كلامه على محمل الدعابة، لأنه قادمٌ من عند فلاديمير بوتين، الذي أغرقَ نفسهُ في نزاعٍ عسكري، لم يعد أحد يستطيع أن يرى نهايتهُ.

هذا هو واقعنا بكل بساطة: ما بعد الحرب الباردة، وشفير الحرب الثالثة، وكلُ ما نستطيع أن نأملهُ هو أن نبقى حيث نحن. أي أن يظل كلام كيم جون أون عن

الحرب النوويّة مجرد لعبةٍ من ألعابهِ الضاحكة. وكأن كل التفجيرات التي قد وقعت، أو أحدثها بوتين في الحديقة السوفياتيّة السابقة حرب باردة، إلى أن قرر القفز فوق السياج نحو أوكرانيا، وبذلك وضع العالم كلهُ فوقَ الشجرة: البقاء فوقها مستحيل، والنزول مرعبٌ.



الممثلة الأميركية أوليفيا وايلد خلال أسبوع الموضة في باريس أمس (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

الموزون والوازن من كتاب مازن

في المقالِ السابق كانَ الحديثُ عن استمراءَ التسطيحِ وتطبيع الجهلِ وترويج الشعبويات من خلال مثالٍ خاص، هو نقَد الكاتب والباحث السعودي كامل الخطّي أكذوبة روَّجها حسابٌ متواضع من أميركا على منصات السوشيال ميديا، عن نيات شطبِ أهلِ السنة من اليمن، من طرف أميركا، وإنَّ مواجهة تنظيمِ القاعِدة «السنّي الشافعي» هي في هذا الإطار، هذه الأكذوبة ادَّعت وجودَ مقالة بمجلة «فورين بوليسي» الأميركية كتبَها جنرالٌ أميركي، ومعلومٌ لجنابكم الكريم أنَّ كلَّ هذا ما هو إلا «أباطيل وأسمار».

كنت قد وعدتُ بإكمال الحديثِ من خلال مثال آخر، هو ما تناوله باحثٌ سعودي آخر هو مازن الغيث، وهو كاسمه هطل علماً عذباً في كتاب له خصَّصه لتفنيد أكذوبة أخرى من أكاذيب الإسلاميين المسيّسين، وكم هي وفيرة غزيرة أكاذيبهم.

كتابه بعنوان «حادثة اغتيال في مؤتمر إسلامي»، وخلاصة كتابه هو تتبّع حكاية درامية يُزعم أنَّها جرت في مدينة عنّابة الجزائرية، حيث كان يُعقد الملتقى العاشرُ للفكر الإسلامي يوليو 1976م.

في هذا المؤتمر، كما تقول الحكاية المزعومة، انبرى مثقّفُ تونسي كان حينها يعاني المرض ووهن العظم، هو عثمان الكعّاك، ليصعق الحضور بمفاجأة أذهلت الأوروبيين وأقضّت مضاجعَهم -وهذا يعتمد على توقيت بلوغ صاعقة الكعّاك لهم، نهاراً أو ليلاً وعلى مواعيد نومهم!- وإن الكعّاك كشفَ النقابَ عن سرّ دفين هو أنَّ فيلسوفَ فرنسا الأول ومعقد فخرها رينيه ديكارت، قد سرق نظرية الشكّ من أبي حامد الغزالي، وإنه -أي الكعّاك- قد اطّلع على نسخة خطيرة من مخطوط كتاب «المنقذ من الضلال» للغزالي مكتوبةً باللاتينية، من مكتبة ديكارت الخاصة، وفيها تعليم بالقلم الأحمر، من ديكارت شخصياً على عبارة للغزالي تقول: «الشك أولى مراتب اليقين»، وتهميش ديكارت يقول: «يُضاف ذلك لمنهجنا»، وحين كشف الكعّاك عن ذلك انتبه الفرنسيون فحجبوا كتبَ ديكارت من المكتبة الوطنية الفرنسية.

ليس ذلك فحسب، بل تمَّ «اغتيال» الشيخ الكعاك جسدياً بطريقة غامضة في ليالي عنّابة الغامضة، من طرف «النطاق الثقافي الأوروبي»، الذي لم يحتمل هذه الحقيقة العظيمة، مع أنَّ ثُلّة من المستشرقين الأوروبيين كانوا في ذلك المؤتمر، ولهم أوراق بحثية في تثبيت فضل المسلمين والعرب على الحضارة الأوروبية... فتأملْ رعاك الله.

رائد ترويج هذه الحكاية الموهومة هو الصحافي المصري صاحب الميول الإخوانية فهمي هويدي، ومثيله أنور الجندي، ثم تلاهما وزاد عليه بهارات الدراما، الفلسطيني الإسلامي المقيم في أوروبا، عدنان إبراهيم.

المحزن أنَّ هذه الأكذوبة، التي نقض غزلَها مازن الغيث في كتابه بكل اقتدار وأناة، ما زال بعضُ المستثقفين من إسلاميين أو حاطبي الليل، يلوكونها في موائد السوشيال ميديا أمس واليوم وغداً.

هذا المثال لمازن، وقبله مثال كامل الخطّي، يجعلني أجدّد الدعوة لإنشاء منصّة تُعنى بمثل هذه الأبحاث الكاشفة، خدمةً لصحّة العقول ونقاءِ الهواء العام، فمن يشمّر عن ساعد الجدّ ؟!

هل يستطيع الذكاء الاصطناعي الفوز بـ«غرامي»؟

لندن: «الشرق الأوسط»

قال هارفي ماسون جونيور، الذي قاد المؤسسة الرئيسية لصناعة الموسيقى منذ عام 2021، إنه في حين أن هناك مكاناً للتكنولوجيا في أي عمل إبداعي، فإن الجوائز تهدف إلى الاعتراف بالإنجاز البشري. هذه هي الفكرة الرئيسية التي يود الرئيس التنفيذي لأكاديمية التسجيلات أن يفهمها محبو الموسيقى عندما يتعلق الأمر بالنقاش المطّرد حول الذكاء الاصطناعي والموسيقى. رغم أنه يسارع للاعتراف بأن النقاش حافل بالمحاذير.

وتابع ماسون في مهرجان «فاست كومباني» للابتكار في نيويورك الأسبوع الماضي: «إذا كان هناك ذكاء اصطناعي يؤدي الأغنية ولكنّ هناك بشراً يكتبونها، فإنها مؤهلة لفئة الكتابة. والعكس بالعكس، إذا كان الذكاء الاصطناعي هو الذي ألّف الأغنية ولكن المغنّي البشري الذي لديه أذرع وقلب وما إلى ذلك هو الذي يغنّي الأغنية، فإنها ستكون مؤهَّلة لفئة الأداء. أشعر بأن هذا الأمر واضح وصريح».

واعترف ماسون، الذي ظهر على خشبة المسرح في لجنة تاريخية لجوائز «إيمي، وغرامي، وأوسكار، وتوني» جنباً إلى جنب مع قادة جميع جوائز الترفيه الرئيسية الأربع، بسرعة أن النقاش يصبح محيراً عندما يعمل الفنانون بالتعاون مع أدوات الذكاء الاصطناعي في إنتاج عمل يستحق الجائزة، وهو الاحتمال الذي رأى الكثيرون أنه أكثر معقولية في وقت سابق من هذا العام عندما أطلق مؤلف مجهول أغنية ذائعة الانتشار تستنسخ صوت نجم الراب دريك بالذكاء الاصطناعي.

وقال: «تبدأ في النظر إلى بعض نمذجة الصوت، وبعض الأشياء الأخرى، حيث يغني الإنسان في الواقع، ولكنهم يستخدمون ملحقاً إضافياً لجعله يبدو كأنه شخص آخر. هل هذا هو الذكاء الاصطناعي؟ أليس ذلك هو الذكاء الاصطناعي؟ هل الغناء البشري مؤهل في الأصل، أم أنه ليس كذلك؟ هناك الكثير مما يجب التفكير فيه».

واعترض آدم شارب، رئيس الأكاديمية الوطنية لفنون وعلوم التلفزيون، قائلاً: «لقد قمنا من الناحية الفنية بمنح جائزة إيمي للذكاء الاصطناعي»، مشيراً إلى أن الشركات قد حصلت على جوائز «إيمي» للتكنولوجيا والهندسة عن البرمجيات التي يمكنها محاكاة الجمهور في البرامج التلفزيونية.

وقال شارب: «يكمن المفتاح في أنك لا تريد أن تكون بالغ التشدد هنا لدرجة خنق الإبداع. إن الذكاء الاصطناعي لديه القدرة على أن يكون أداة قوية جداً للإبداع وأن يكون أداة مساعدة تسمح للإبداع بالمزيد من التحرر». وفي حين قد يبدو أن هذا الموضوع مبالغ فيه في أعقاب برنامج «شات جي بي تي» وغيره من أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدية التي أطلقت على عامة الناس في العام الماضي، فإن المبدعين قد يستمتعون بفكرة مفادها أن مثل هذه المناقشات ليست جديدة في عالم الترفيه.



المغنية البريطانية أديل تفوز بجائزة «غرامي» (شاترستوك)

فراشات حية تطير داخل «فساتين باريس»

قفص فراشات في تنورة (أ.ف.ب)

باريس: «الشرق الأوسط»

لم يصدق الحضور أعينهم وهم يشاهدون فراشات ملونة تحلق داخل تنورات واسعة شفافة ومضاءة ترتديها عارضات الأزياء. إنها مفاجأة دار «أندركوفر» خلال تقديم مجموعتها الجديدة لأزياء ربيع 2024 في «أسبوع باريس للموضة»، أول من أمس.

مصمم المجموعة، وبالأحرى فنانها، هو الياباني جون تاكاهاشي، صاحب الدار التي ظهرت في عام 1993، وهو قد فرض نفسه في عالم صناعة الموضة من خلال إتقانه لأناقة هدفها لفت النظر بالدرجة الأولى. وهو بارع في المزج بين ما يسمى بـ«ستريت وير»، أي ثياب الشارع، والأناقة الباريسية، مضافاً إليها جنون ياباني خاص آتٍ من بلاد الشمس المشرقة.

وبينما كانت صالة العرض غارقة في العتمة، تهادت العارضات بفساتين تتميز بتنورات منفوخة شفافة ومضيئة، تسرح فيها فراشات حية ملوَّنة وأزهار طبيعية. إن كل زي يشبه تلك المصابيح الخافتة الملونة التي تترك طوال الليل في غرف الأطفال. وحال تأكد الحضور من حقيقة ما يرون، أخرج كثير منهم هاتفه وراح يصور تلك اللحظات السحرية. وكانت فانيسا فريدمان، محررة الموضة في «نيويورك تايمز»، أول من نشر التسجيل على صفحتها في «إكس»، مع تعليق يقول: «السحر يأتي من تاكاهاشي».

وسبق للمصمم أن لفت النظر في عام 2016 من خلال تعاونه مع دار «سوبريم» وأيضاً مع شركة «نايكي» للأحذية والثياب الرياضية. وهو يُعدّ اليوم واحداً من أبرز علامات الموضة اليابانية بل أحد عباقرة الحداثة والتجديد في صناعة الأزياء الرجالية والنسائية.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية